

مدى تطبيق المدرسة للقيم التربوية المستنبطة

من سورة الحجرات



اعداد

حامد سالم عايض الحريسي

إشراف الدكتور

محمد جميل خياط

مقدمة الى قسم التربية في كلية التربية بجامعة أم القرى كمتطلب
تكميلي لنيل درجة الماجستير في (تخصص التربية الاسلامية)

سنة ١٤٠٤ هـ .

جامعة أم القرى بمكة المكرمة

١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

قال الله تعالى :

• يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله
واتقوا الله ان الله سميع عليم .

(سورة الحجرات آية : ١) .

...

ملخص الرسالة

- مدى تطبيق المدرسة للقيم التربوية المستنبطة من سورة الحجرات .
- حامد سالم عايض الحريسي .

اشتملت هذه الدراسة على خمسة فصول ، تعرض الفصل الأول لمشكلة البحث وأهميته ، أما الفصل الثاني والثالث فقد تناولا الجانب النظري ، بينما ركز الفصل الرابع على الجانب الميداني ، وتحدث الفصل الخامس عن النتائج والتوصيات .

كما تناولت الدراسة التعريف بالقرآن الكريم ، وأنه منهج تربوي للانسان ، ثم تعرض البحث لمنزلة سورة الحجرات من القرآن العظيم ، هذه السورة الجليلة من كتاب الله تعالى ، نجد لها موضع تفكير وعبرة ، تضع للانسان أعظم القيم الانسانية في التربية والأخلاق ، وهي جديرة بالدراسة وامعان النظر الى ما فيها من كنوز هذا القرآن الكريم الذي أنزله الله رحمة للعالمين ، والذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد .

وقد توصل الباحث الى استنباط بعض القيم والافكار التربوية من سورة

الحجرات والتي تضمنت الآتي :

- ١ - أدب المخاطبة .
- ٢ - الصدق والتثبت من الأخبار .
- ٣ - القدوة الحسنة .
- ٤ - العدل .
- ٥ - المعاملة الحسنة .
- ٦ - الحرية .
- ٧ - المساواة .
- ٨ - الشفقة والرحمة .
- ٩ - الجهاد .

وفي مطلع هذه السورة تقرأ قوله تعالى : " يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي

الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم " (١) . ومعنى " لا تقدموا بين يدي الله ورسوله " : لا تعجلوا بقضاء أمر حتى يقضيه الله على لسان نبيه وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم " (٢) . وان الآية السابقة هي موضوع السورة ، وما جاء بعدها الى نهاية السورة كله تفصيل للتقدم بين يدي الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم ، فالمخاطبة غير الأدبية برفع الصوت ونحوه ، وعدم التثبت من الاخبار ، وترك الصلح بين المسلمين ، والسخرية ، واللمز ، والنهز ، والظن السيء ، والتجسس والغيبة ، والمفاخرة على الناس ، ودعوى الايمان بالقول دون الفعل ، كل ذلك من التقدم بين يدي الله ورسوله صلى الله عليه وسلم .

وقد أسفرت الدراسة عن ضرورة التمسك بما تدعوا اليه سورة الحجرات وتطبيقها في حياتنا اليومية ، وحيث أن المدرسة هي المؤسسة التربوية في المجتمع والتي تعتنى بتربية الناشء ، فلا بد أن تطبق هذه القيم التربوية قولاً وفعلاً ، من هنا قام الباحث بتطبيق استبيان من أجل معرفة مدى التطبيق العملي لتلك القيم التربوية المستنبطة من السورة ، وكان من أهم نتائج الدراسة : أن مدارسنا - والله الحمد - تطبق تلك القيم ، ولكن ليس كما ينبغي أن يكون .

وقد توصل الباحث الى مجموعة من التوصيات هي :

١ - على جميع أفراد المجتمع المسلم أن يمسكوا بالقيم التربوية التي تدعوا اليها سورة الحجرات ويبرها أبناءهم عليها اذا أرادوا الهم الفوز والنجاح في الدنيا والآخرة .

٢ - على مخططي المناهج الدراسية والموجهين والمربين مراعاة القيم التربوية المستنبطة من سورة الحجرات في وضع المنهج وتطويره وتنفيذه وتقويمه ،

(١) سورة الحجرات : الآية (١) .

(٢) محمد بن صادق التجيب : مختصر من تفسير الامام الطبري ، ج ٢ ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٣٩٠ هـ ، ص ٢٧٢ .

وذلك بالاهتمام بالمنهج الاسلامى وعدم فصل الدين عن المواد الدراسية
لأن الاسلام كل لا يتجزأ وشامل لجميع شئون الحياة .

٣ - على المدرسة أن تعود التلاميذ على حسن المخاطبة ، وأن تهتم بتكوين
النضج الفكرى عند الطلاب لتسمح لهم بتبادل الآراء واختيار الصواب منها
أو أقربها اليه بمحادثة أدبية .

٤ - ينبغى الاهتمام بالمبنى المدرسية لتسمح للمدرسة بالمساواة بين الطلاب
فى مختلف الأنشطة .

٥ - ينبغى على المدرسة الاهتمام بالعدل والتربية بالقدوة الحسنة مع التنبيه على
مراعاة الملبس الاسلامى ، وحسن الألفاظ حتى فى مجال المرح .

٦ - الاهتمام بتدريب المربين أثناء الخدمة لتكوين الفكر البديع عندهم وحشهم
على الاستفادة من الأفكار والقيم التربوية الاسلامية ، وعلى الشفقة والرحمة
بالتلاميذ والتدرج فى تعليمهم حسب مستواهم العلمى ، وكل ذلك من
أجل تكوين الانسان الصالح لنفسه ومجتمعه وللامة الاسلامية عامة .

والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه . ،،

...

... الاهـدأء ...

الى كل انسان مجتهد فى عمله ومخلص فيه .
الى كل مسئول يدرك مسئوليته أمام الله تعالى .
الى كل مسلم قوله يوافق فعله .
الى رواد التربية والتعليم .
الى كل من له حق على الباحث .
اليهم جميعا ... أهدى هذه الرسالة ، وجزاهم الله
خيرا لقاء ما عملوا وأحسنوا ،

والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا
محمد الأمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين . ،،،

...

" شكر وتقدير "

" فتبسم ضاحكا من قولها وقال رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت علىّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحا ترضاه ، وأد خلقي برحمتك فى عبادك الصالحين (١)".

" ... وقالوا الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله (٢) " ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد : انه ليسعدنى أن أقدم خالص شكرى وعظيم تقديرى لسعادة الدكتور محمد جميل خياط ، الذى قبل برحابة صدر أن يكون مشرفا على هذه الرسالة حتى النهاية ، بالرغم من كثرة مسئولياته ، ولم يأل جهدا فى التوجيه والارشاد طوال فترة اعداد هذا البحث . فجزاه الله عنا خيرا .

كما أسجل شكرى وعرفانى بالجميل لأساتذتى بكلية التربية فى جامعة أم القرى ، الذين تفضلوا علىّ وأفادونى بعلمهم وعونهم وارشادهم فى مجال البحث .

ولا يفوتنى أن أوجه الشكر والتقدير لكل من قدم لى العون والمساعدة من الاخوان الزملاء والعاملين بالجامعة ومدارس التعليم العام بمنطقة مكة المكرمة التعليمية .

فعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : " لا يشكر الله من لا يشكر الناس (٣) " . فجزى الله الجميع خيرا لقاء ما علموا وأحسنوا ، انه سميع مجيب ، والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه .

والله أسأل التوفيق والنجاح .

(١) سورة النمل : آية ١٩ .

(٢) سورة الأعراف : آية ٤٣ .

(٣) أبوداود سليمان الأزدى : سنن أبى داود ، الجزء الرابع ، القاهرة :

مطبعة مصطفى محمد ، ١٣٥٤ هـ ، ص ٢٥٥ .

محتويات الدراسة

محتويات البحث

الصفحة

الموضوع

الفصل الاول :

- ١ - المقدمة ١
- ٢ - مشكلة البحث ٩
- ٣ - حدود البحث ١٠
- ٤ - مصطلحات البحث ١٠
- ٥ - هدف البحث ١١
- ٦ - أهمية البحث ١١
- ٧ - منهج البحث ١٢
- ٨ - خطة البحث ١٤
- ٩ - الدراسات السابقة ١٥

الفصل الثاني : القرآن الكريم :

- ١ - تعريف القرآن الكريم ٢٤
- ٢ - القرآن الكريم منهج تربوي ٣٠
- ٣ - منزلة سورة الحجرات من القرآن الكريم ٣٧

الفصل الثالث : القيم التربوية المستنبطة من سورة الحجرات :

- ١ - أدب المخاطبة ٤٥
- ٢ - الصدق والتثبت من الأخبار ٤٨
- ٣ - القدوة الحسنة ٥١
- ٤ - العدل ٥٥
- ٥ - المعاملة الحسنة ٥٨
- ٦ - الحرية ٦١
- ٧ - المساواة ٧١

٧٧	٨ - الشفقة والرحمة
٨٢	٩ - الجهاد

الفصل الرابع : الدراسة الميدانية :

٩٨	١ - الهدف
٩٨	٢ - تصميم ونشاء الاستبيان
١٠١	٣ - اختيار العينة :
١٠١	أ - كيفية اختيار المدارس
١٠١	ب - كيفية اختيار المدرسين
١٠٣	٤ - تطبيق الاستبيان
١٠٣	٥ - تفريغ البيانات
١٠٤	٦ - النتائج وتفسيرها

الفصل الخامس :

١٣٥	١ - النتائج
١٣٧	٢ - التوصيات
١٤١	المصادر والمراجع
١٤٩	الملاحق

...

قائمة الجداول

قائمة الجداول

رقم الجدول	اسم الجدول	الصفحة
١	القيم التربوية	١٠٠
٢	اسماء المدارس	١٠٢
٣	معلومات أولية عن الوظيفة ، والخدمة ، والتدريب	١٠٦
٤	المؤهلات	١٠٧
٥	العمر ، ونصاب الحصص	١٠٩
٦	مبنى المدرسة	١١٠
٧	الاجابة على مدى تطبيق المدرسة للقيم	١١٢
٨	ملخص جدول (٧)	١٢٢
٩	ملاحظات المستجيبين	١٢٤

الفصل الأول

- ١ - المقدمة .
- ٢ - مشكلة البحث .
- ٣ - حدود البحث .
- ٤ - مصطلحات البحث .
- ٥ - هدف البحث .
- ٦ - أهمية البحث .
- ٧ - منهج البحث .
- ٨ - خطة البحث .
- ٩ - الدراسات السابقة .

١ - المقدمة :

ان الحمد لله ، نحمده ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

وبعد :

لقد عرفت الانسانية أنماطا مختلفة من التربية ، كلها تمثل مرآة لروح الحضارة التي أنجبتها ، فكانت التربية الغربية الحديثة ، أوربية كانت أم أمريكية ، تعكس الطابع المادي لتلك الحضارة ، طابع لا يؤمن بالغيبيات ويرى الانسان في حدود المحسوسات ، ولكن التربية الاسلامية تزود الانسان بالمعرفة الحقة ، عن الكون والحياة ، وما بعد الحياة ، وعنيت بصياغة حياة المسلم بالعلم والعمل ، ريت عقله ، وحواسه ، ووجدانه ، اهتمت به روحيا وماديا .

" تسلك السبيل بالفرد المسلم على مرحلتين :

الاولى : مرحلة العرض والمناقشة والاقناع .

والثانية : مرحلة التعريف بما هيبة السلوك النموذجي الذي أمر به الاسلام ثم محاولة ايجاد أكبر قدر ممكن من الانسجام بين حياة الفرد المسلم ، وهذا السلوك النموذجي المطلوب (١) " .

والتربية الاسلامية منهج حياة ، تزود الفرد بالمعارف والخبرات وتحثه على تعلمها وممارستها ، وأساس هذه التربية الكتاب والسنة وبهما الأفكار والقيم التي تمثل أصل العقيدة الاسلامية .

(١) محمد سعيد رمضان البوطي ، تجربة التربية الاسلامية في ميزان البحث ، دمشق : المكتبة الأموية ، ١٣٨٠ هـ ، ص ٢٢ .

وفي هذا الصدد يقول الأستاذ محمد منير الغضبان :

" وللإسلام عقيدته الخاصة ، تختلف عن العقيدة * التي انبثقت منها التربية الحديثة . فالتربية الحديثة فلسفتها ، وللإسلام عقيدته . وللتربية الحديثة نظام في التربية يمثل الفلسفة التي انبثقت منها ، وللإسلام نظامه في التربية المنبثق من عقيدته . قد تتشابه جزئيات في النظامين ، فلا يجوز أن يدفعنا هذا التشابه إلى اللهاث وراء كل جديد لنثبت أن الإسلام يحتويه أو أنه يحتوي الإسلام (١) . "

لكن المسلمين يأخذون من العلوم والمعارف والخبرات الإنسانية ما يتناسب مع أصول عقيدتهم ، لأن الحكمة ضالة المسلم يأخذ بها متى وجدت ، وحيث كل أمة تحافظ على أصالة تربية أبنائها ، لأنها منبثقة من عقيدتها ، أو من فلسفتها ، والشواهد عديدة والتي توضح تمسك أصحاب الفلسفات التربوية بأرائهم في التربية ، علما بأنها نابعة من البشر أنفسهم فكيف لا يتمسك المسلمون بقيم تربيتهم الإسلامية النابعة من كلام الله تعالى خالق البشر . .

ومن أقوال بعض العرب في الحث على التمسك بفلسفاتهم التربوية نذكر

ما يلي :

يقول الأستاذ الأمريكي الدكتور كونانت :

" إن عملية التربية ليست تعاط وبيع وشراء وليست بضاعة تصدر إلى الخارج أو تستورد إلى الداخل ، إنما هي فترات من التاريخ خسرنا أكثر مما ربحنا باستيراد نظرية التعليم الانجليزية والاروبية إلى بلادنا الأمريكية (٢) . "

* كان من الأفضل ألا يستخدم الكاتب كلمة عقيدة للتربية الحديثة حيث أن التربية الإسلامية هي فقط التي تنبع من العقيدة .

(١) محمد منير الغضبان ، من معون التربية الإسلامية ، الرياض : مكتبة الحرمين ، ١٤٠٠ هـ ، ص ٦ .

(٢) أبو الحسن علي الندوي ، سياسة التربية والتعليم السليمة ، الهند : المجمع الإسلامي العلمي ، ١٩٧٤ م ، ص ١٤ .

ومن جانب آخر يقول كوفيرين - أحد المربين في الاتحاد السوفيتي - :

" ان العلم الروس ليس قسما من أقسام العلم العالمى ،
انه قسم منفصل قائم بذاته ، مختلف عن سائر الاقسام كل
الاختلاف . فان سمة العلم السوفيتى الأساسية أنه قائم على
فلسفة واضحة متميزة ، ان التحقيقات العلمية لا تزال فى
حاجة الى أساس ، وأن أساس علومنا الطبيعية الفلسفة
المادية التى قدمها (ماركس) و (انجلز) و (لينين)
و (استالين) . انا نريد أن نخوض ، وفى أيدينا
هذه الفلسفة فى معترك العلم الطبيعى ، ونصارع جميع
التصورات الأجنبية التى تناهض فلسفتنا المادية والماركسية
بكل عزم وقوة (١) " .

لقد أصبح قادة التربية فى الغرب والشرق يخارون على شخصية شعوبهم
ما جعلهم يربون النشء تربية تحافظ على حياة الشعب وتطورها الى الأمام
حيث يقول الأستاذ " سيربرس " الذى يحتل الصدارة بين خبراء التعليم
فى بريطانيا :

" لقد سلك الناس مسالك مختلفة فى التعريف بالتربية ولكن
الفكرة الأساسية التى تسيطر عليها جميعا هى أن التربية
هى الجهد الذى يقوم به آباء شعب ومهوه لانشاء الأجيال
القادمة على أساس نظرية الحياة التى يؤمنون بها . ان وظيفة
المدرسة أن تمنح للقوى الروحية فرصة التأثير فى التلميذ ،
تلك القوى الروحية التى تتصل بنظرية الحياة ، وترى التلميذ
تربية تمكن من الاحتفاظ بحياة الشعب وتعيد لها
الامام (٢) " .

والتربية الاسلامية هى نقل القيم والاخلاق والمثل الموجودة فى الكتاب
والسنة وما خلفه السلف الصالح الى الاجيال ، وكذلك الجهد الذى يقوم به

(١) أبوالحسن على الندوى ، المرجع السابق ، ص ١٢ .

(٢) محمد منير الغضبان ، من معين التربية الاسلامية ، مرجع سابق ،

المسلمون والمربون لتربية النشء في اطار الشريعة الاسلامية ، وكما ذكر أبو الحسن
الندوي أحد المفكرين في العالم الاسلامي :

" التربية لباس يفصل على قامة الشعب وملامحه ، لباس
يجب أن ينسجم مع أجوائه وبيئاته التي يعيش فيها . . ونحن
أولى بالغيرة على عقائدنا الدينية وشخصيتنا الاسلامية
ورسالتنا الانسانية في كل ما نأخذ وتدع ، وفي كل ما ننسى ،
وفي كل ما نقتبس ونقل من أي شعب ولد في العالم
فنحن أولى بأن نفصل لباس التربية والتعليم والمناهج
الدراسية والمواد العلمية على قامتنا ، وأن نخضعها أكثر
من أي أمة وشعب لمبادئنا وأهدافنا التي نعيش لها ،
والرسالة التي أكرمنا الله بها ، وكلفنا ابلاغها الى الانسانية
كلها في كل عصر (١) " .

ونستنتج من آراء المفكرين التربويين السابقة أن هناك اهمية كبرى للتربية
في أي بلد من العالم ، كما أن هناك اهتماما بالتربية من القادة المربين
والشعوب نتيجة لاهميتها العظمى في تقدم جميع المجالات .

والقادة المربون المسلمون عليهم أن يقدرُوا لأهمية التربية الاسلامية الاهتمام
المطلوب ، ولا سيما في هذا العصر ، وما أصاب العالم الاسلامي اليوم ، حيث
نشاهد أن القاعدة العريضة من الناس في الشعوب الاسلامية تنقسم الى قسمين :
القسم الأول : متدينون تعمق في الدين الاسلامي ودون احساس بمطالبه
ومسئوليته . والقسم الثاني : قد انهار مع التغيرات الاجتماعية الحادثة ، ومع
الثقافات الواردة أو المستوردة ، فلم يستطع امتلاك زمام النفس ، يعرفون الحلال
من الحرام ، ولكن لا يملكون شخصية اسلامية تستطيع أن تعمل بالحلال وتتبرك
الحرام ، علما بأن هذا القسم من المثقفين لهم وزنهم وثقلهم الفكري وتأثيراتهم

(١) أبو الحسن علي الندوي ، سياسة التربية والتعليم السليمة ، مرجع سابق ،

على الشباب ، وأفكار الشباب ، ولكن لهم من أنماط السلوك ما فيه الكثير من الخروج عن حدود الدين وتعاليمه ، وكثير منهم يتعاملون بقيم فيها الكثير من البعد عن قيم الدين ، مما يعطى الصغار والشباب انطبعا أن صفوة من الناس المثقفة تعيش بلا قيم دينية ، ومادام الأمر كذلك ، فلا ضرورة لتمسكهم ببعض القيم الإسلامية ، وأمامهم شواهد من الناس ، وهذه صعوبة تواجه المدرسة في تطبيق التربية الإسلامية (١) .

ومادام واقع المجتمعات الإسلامية بالصفة السابقة التي ذكرها الدكتور محمد صلاح الدين مجاور ، وأن هذا الواقع يمثل مشكلة وصعوبة أمام التربية الإسلامية ... فما هو الحل ؟ ، الرجوع إلى كتاب الله تعالى هو الحل الوحيد ، أشرف كتاب على الإطلاق ، وأرفع الكتب قدرا بالاتفاق ، وفضله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه ، فهو العروة الوثقى من تمسك بها فاز ، وهدى إلى صراط مستقيم . قال تعالى : " وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم . صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الأرض ألا إلى الله تصير الأمور (٢) " .

انه شامل لما شرعه الله تعالى لعباده من الحلال والحرام والأخلاق والتربية وفضائل الصفات والعادات ، قال تعالى : " ما فرطنا فى الكتاب من شئ " (٣) . انه محفوظ من التحريف والتغيير والتبديل قال تعالى : " إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون (٤) " انه قريب للأفهام ، ميسر للأذهان . قال تعالى :

(١) محمد صلاح الدين على مجاور ، تدريس التربية الإسلامية ، الكويت : دار القلم ،

١٣٩٦ هـ ، ص ١٨١ .

(٢) سورة الشورى : آية ٥٢ ، ٥٣ .

(٣) سورة الأنعام : آية ٣٨ .

(٤) سورة الحجر : آية ٩ .

" ولقد يَسْرنا القرآن للذكر فهل من مدّكر (١) " .

انه القرآن الكريم ، كامل الأحكام ، مرجع الأعلام ، شافى الأسقام ، قال تعالى : " يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين (٢) " . وقال تعالى : " قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء الآية (٣) " .

والقرآن الكريم يعتبر أهم مصادر التربية الاسلامية ، المدد الالهى الذى لا ينقطع فيضه ، ومن سورہ سورة الحجرات التى اختارها الباحث ، حيث تأملها ووجد لها ذات منهج تربوى يشتمل على قيم تربوية تؤدى الى النهوض بالتربية .

والعالم الاسلامى اليوم فى أشد الحاجة الى تلك القيم وتزويد النشء بها ليستعيد مكانته وقوته وقيادة العالم كله ، حيث تعيش المجتمعات الانسانية اليوم فى حياة مادية متسلطة يظهر فيها سيطرة العقل البشرى ، وتعيش فى فترة تطوّر على قدم لها تصورات عن الكون والحياة ، هذا التطور تحياها المجتمعات المتقدمة الآن ، وتحاول اللحاق بها المجتمعات النامية بل والمتخلفة (٤) .

والوطن الاسلامى جزء من هذا العالم ، متصل به ، الا أن له حياته الخاصة ، وتربيته الاسلامية ورسالته الخالدة ، حين انطلق المسلمون من جزييرتهم الى البلاد من حولهم فاتحون ، وهم لا يحملون زيادة فى الرقى المادى ، ولا فنا فى الصناعة والتجارة ، ولكن يحملون أعظم هدية ، وأرقى مدنية ، تليق بهذا الانسان الذى استخلفه الله فى الأرض ، لقد حملوا رسالة القرآن الكريم ، ومنهجهم فى صنّـع

(١) سورة القمر : آية ١٧ .

(٢) سورة يونس : آية ٥٧ .

(٣) سورة فصلت : آية ٤٤ .

(٤) محمد صلاح الدين مجاور ، المرجع السابق ، ص ٥ .

المجتمعات ، وأخذوا بهذا المنهج يربون الأمم فأنقذوها مما تعانيه من ضيق النفس ، وظلم الحكام وتعاسة الأيام ، وأعادوا لها حياة الاستقرار والكرامة والعزة (١) .

وللأسف نجد اليوم أن بعض أجزاء العالم الاسلامي أصابها التخلّف والانحطاط والكسل ، ووجود هوة واسعة بين ما يدعو اليه القرآن وسلوك الفرد ، بالرغم من معرفة أهمية الدين الاسلامي ، واهتمام القادة والمسؤولين والمربين به . هذا الفارق الذي يحس به الباحث ، دفعه الى القيام بهذا البحث . محددات هدفه في استنباط قيم تربوية من سورة واحدة من القرآن الكريم هي سورة العجرات ، ومعرفة مدى تطبيق المدرسة لهذه القيم مع الرغبة الشديدة في دراسة كتاب الله تعالى لنيل الثواب والأجر منه .

والله أسأل أن يجعل عملي خالصا لوجهه الكريم ، وأن ينفع به انه سميع مجيب . " قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني ، وسبحان الله وما أنا من المشركين (٢) " . " وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب (٣) " . وأن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

...

(١) عبدالفتاح عاشور ، منهج القرآن في تربية المجتمع ، القاهرة : مكتبة

الخانجي بمصر ، ١٣٩٩ هـ ، ص ٧٠ .

(٢) سورة يوسف : آية ١٠٨ .

(٣) سورة هود : آية ٨٨ .

٢ - مشكلة البحث :

ان مهمة التعليم والتربية في البلاد الاسلامية ليست مجرد تعليم العلوم واللغات الوطنية والأجنبية ، والأدب وترجمة الكتب ، وجلب الاساتذة من الخارج ، وارسال البعثات من الطلبة الى الدول الأجنبية فقط ، وانما مهمة التربية الاسلامية انشاء أمة في اطار القيم الاسلامية ، فرد هذه الأمة انسان صالح يشعر بالانسانية كلها ، تم اعداده عن طريق منهج دراسي فيه ابتكار وتأليف وإنتاج ، ناتج من منطلقات اسلامية (١) .

وقد اتضح من خلال المقدمة أهمية التربية الاسلامية في حياتنا ، وأهمية تطبيق المجتمعات الاسلامية للقيم الواردة في القرآن الكريم .

وبالقاء نظرة على الواقع الذي نعيشه اليوم نرى مدى بعد المسلم عن - وللأسف الشديد - عن الالتزام بهذه القيم ، هذا الشعور هو الدافع الأساسي للباحث في اختياره موضوع هذه الدراسة ، ويمكن تحديد المشكلة في السؤال الرئيس التالي :

س : ما مدى تطبيق المدرسة للقيم التربوية المستنبطة من سورة الحجرات ؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس عدة أسئلة هي :

- ١- ما هي القيم التربوية التي يمكن استنباطها من سورة الحجرات ؟
- ٢- ما مدى تطبيق المدرسة لتلك القيم كما جاءت في نتيجة الدراسة ؟
- ٣- ما التوصيات المتوقعة في ضوء نتائج الدراسة ؟

(١) أبو الحسن علي الندوي ، كيف توجه المعارف في الاقطار الاسلامية ، الرياض ، رئاسة ادارات البحوث والافتاء (د - ث) ، ص ٩ - ١٠ .

٣ - حدود البحث :

تتمثل حدود البحث فيما يلي :

- ١ - من حيث المدينة التي يجري فيها البحث ، مكة المكرمة .
- ٢ - من حيث موضوع الدراسة ، فانها تقتصر على دراسة سورة الحجرات ، لاستنباط بعض القيم التربوية منها ومعرفة مدى تطبيق المدرسة لها .
- ٣ - من حيث عينة الدراسة ، المرحلة الابتدائية في التعليم العام وذلك باعتبار هذه المرحلة القاعدة الاساسية للتعليم ، ويطبق الاستبيان على بعض مدرسي هذه المرحلة .

٤ - مصطلحات البحث :

القيم التربوية : يقصد الباحث بالقيم التربوية الافكار والمعاني التربوية ذات القيمة في الحياة والسلوك والتي يجب على المدرسة أن تأخذ بها لان لها مردود طيب في التربية .

والقيم التربوية في الاسلام عديدة جدا ، وليست محصورة في سورة الحجرات فقط ، كما ان القيم الاسلامية مرتبطة بالانسان وما يصلح هذا الانسان في الدنيا والاخرة ، كما انها مرتبطة بالعقيدة الاسلامية ، لذا فان القيم الاسلامية تقوم على أساس انساني خالص قوامه الحب والاخاء والرحمة والشفقة والعدل (١) .

(١) أنور الجندى ، قضايا العصر ومشكلات الفكر تحت ضوء الاسلام ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، عام ١٤٠١ هـ ، ص ١٥٩ .

٥ - هدف البحث

يتلخص الهدف من الدراسة في الآتي :

- ١ - دراسة سورة الحجرات دراسة نظرية ، تحليلية استنتاجية ، لاستنباط بعض القيم التربوية .
 - ٢ - معرفة مدى تطبيق المدرسة الابتدائية في (التعليم العام) لتلك القيم وذلك من خلال الدراسة الميدانية .
 - ٣ - الوصول - ان شاء الله - الى نتائج وتوصيات .
- كما أن للبحث أهمية تتضح في الخطوة الآتية :



٦ - أهمية البحث :

- ١ - يفيد المجتمع الاسلامي عامة بمعرفة تلك القيم التربوية المستنبطة من سورة الحجرات ، والعمل على الاخذ بها في تربية النشء .
- ٢ - يقدم لمخططي المناهج والموجهين والمربين وأولياء أمور الطلاب نتائج وتوصيات تساعد على مراعاة تلك القيم التربوية المستنبطة من سورة الحجرات والعمل على تطبيقها في التربية .
- ٣ - يحث التلاميذ على الالتزام بتطبيق القيم التربوية المستنبطة من سورة الحجرات ، لان التربية الاسلامية منهج حياة تحتاج الى قول وعمل ، وعلم وتطبيق ، يظهر ذلك في سلوكهم وتعاملهم مع ربهم ومجتمعهم .
- ٤ - يفيد الباحثين بالقيام بدراسات مماثلة أو عمل اضافة لتلك الدراسة فسي استنباط قيم تربوية من القرآن الكريم ومعرفة مدى تطبيقها في المدرسة او المجتمع عامة .

وعموماً فالبحث يستمد مادته من القرآن الكريم الذى يمتاز بتكامل أحكامه وشمولها وثباتها ، وجدتها وصلاحيتها لكل زمان ومكان ولجميع بنى الانسان لان ما أمر به القرآن الكريم انما هو لاجل سعادة الانسان فى الدنيا والآخرة .

ونظراً لأهمية هذا النوع من البحوث فى التربية فانه يتحتم على المسلمين أن يهبوا أنفسهم لانقاذ المستقبل الانسانى بالدعوة الى كتاب الله تعالى فى أسلوب تربوى معاصر ، لكى ترتوى من نبعه الاجيال الاسلامية وتبلغه الى الناس كافة قال تعالى : " كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله (١) " . وقال تعالى : " وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس (٢) " .

...

٧ - منهج البحث :

يقسم علماء البحث البحوث التربوية والنفسية الى قسمين :

- أ - بحوث أساسية أو بحثة ، وتسمى احياناً بالبحوث النظرية ، وتهدف الوصول الى حقائق وتعميمات لأجل تكوين نظام معين من الحقائق والقوانين وذلك للاسهام فى نمو المعرفة .
- ب - بحوث تطبيقية ، وتهدف الوصول الى تطبيق المعرفة العلمية المتوفرة ، أو التوصل الى معرفة لها قيمتها وفائدتها العملية (٣) .

(١) سورة آل عمران : آية ١١٠ .

(٢) سورة البقرة : آية ١٤٣ .

(٣) جابر عبد الحميد جابر ، احمد كاظم ، مناهج البحث فى التربية وعلم النفس ، القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٧٨ م ، ص ٣٩ .

وهذه الدراسة تجمع بين النوعين معا ، فهي بحث أساسي حيث أن من أهدافها استنباط بعض القيم التربوية من سورة الحجرات ، وهي أيضا بحث تطبيقي لأن من أهدافها معرفة مدى تطبيق المدرسة للقيم التربوية المستنبطة من سورة الحجرات .

بناءً على ذلك فإن هذا البحث استخدم المنهج الوصفي أساسا للوصول الى أهدافه ، واستخدام هذا المنهج ضروري لأنه يتم عن طريق دراسة نظريّة وصفية استنتاجية ، تتبعها دراسة عملية لتقرير حالتها كما توجد عليه في الواقع (١) كما ان استخدام الاستبيان كأداة رئيسية لجمع المعلومات مع ما سبق ذكره يؤكد أن هذا البحث ضمن الابحاث الوصفية (٢) .

كما أنه من المفيد في المجال التربوي ربط الحاضر بالماضي ، حتى تتضح رؤية الأعمال التربوية الجيدة وتأثيرها وما آلت اليه الآن ، والمربي المسلم أشد حرصا على التصكك بعقيدته ، حيث يعيش بروح أمته الاسلامية عبر تاريخها الزاهر ، لذا فانه سوف يستفاد من المنهج التاريخي في هذا البحث ، ولأن الكتابة التاريخية في المجال التربوي تقوم على الأسس التالية :

- ١ - جمع المعلومات وتوثيق مصدر مادتها .
- ٢ - معرفة الحكمة من المعلومات أي تبريرها ومناقشتها .
- ٣ - تطبيق المعلومات في سلوك الفرد .

من هنا نجد أن المنهج التاريخي في التربية يشمل نقل الثقافة التربوية والاطلاع على الممارسات والنظم التربوية المعاصرة ، وأخذ ما يراه المجتمع صالحا للتربية منها ، وفي نطاق عقيدته . لذا فإن الدراسة التاريخية يتم فيها

(١) جابر عبد الحميد جابر ، المرجع السابق ، ص ٤٠ .
(٢) فوزي غرايه وآخرون ، أساليب البحث العلمي ، عمان : الجامعة الاردنية ، ١٤٠١ هـ ، ص ٢٥ .

اقتباس المعلومات ، ويقرر أيها أحق بالتصديق والتفسير والاخذ بها . . . وهذا الأساس يطلق عليه في المناهج التربوية النقد التاريخي (١) . وعليه نرى أن المنهج التاريخي قد استخدم في هذه الدراسة الى جانب المنهج الوصفي .

...

٨ - خطة البحث :

وضح ما سبق أن هدف البحث : استنباط بعض القيم التربوية من سورة الحجرات ، ثم معرفة مدى تطبيق المدرسة لها ، ثم الوصول الى نتائج وتوصيات . وكما سبق أيضا في مشكلة البحث نجد أن هناك عددا من التساؤلات يتطلب من البحث الاجابة عنها ، وصولا الى الهدف ، ولتحقيق ذلك سوف تتبع الخطوات التالية :

الخطوة الأولى : وتستهدف الوصول الى استنباط قيم تربوية من سورة الحجرات ، ولتحقيق هذه الغاية سيرجع الباحث الى عدد من الدراسات السابقة والمصادر والمراجع التي تتناول التعريف بالقرآن الكريم ، وانه منهج تربوي، ومنزلة سورة الحجرات منه ، مع دراسة هذه السورة دراسة تأملية تحليلية استنتاجية بقصد استنباط بعض القيم التربوية منها .

الخطوة الثانية : وتستهدف استطلاع رأى عينة من المعلمين لمعرفة مدى تطبيق المدرسة لتلك القيم التربوية . ويتم تحقيق هذه الغاية عن طريق تصميم وبناء استبيان يوزع على عينة من المدرسين في بعض المدارس الابتدائية .

(١) سكيجر ، كارل وينبرج ، البحث التربوي اصوله ومناهجه ، ترجمة محمد لبيب النجيجي ، محمد منير مرسى ، القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٧٤ م ، ص

٧١ - ٧٧ .

الخطوة الثالثة : ويتم فيها تحليل احصائي للاستبيان الموجه الى المربين لمعرفة نتائج الدراسة ومدى تطبيق المدرسة للقيم التربوية المستنبطة من سورة الحجرات .

الخطوة الرابعة : وتهدف الى دراسة تحليلية لنتائج البحث بقصد الوصول الى توصيات في ضوء تلك النتائج .

ومن هنا يمكن القول أنه لتحقيق الخطوات السابقة لهذه الدراسة ، فقد جعلت في خمسة فصول ، كما يتضح من قائمة المحتويات .

...

٩ - الدراسات السابقة :

من فضل الله تعالى على الناس نزول القرآن الكريم ، وتكفله بحفظه . ونظرا لاهمية هذا الكتاب فقد حظى بالاهتمام والدراسات اكثر من أى كتاب آخر منذ نزوله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . ولكن هذا الاهتمام ، وهذه الدراسات جميعها تقف عاجزة أمام هذه المعجزة الخالدة ، وهي كلها لم تأت بأدنى عبارة تفي بما يستحقه كتاب الله تعالى أو تحتوى على ما اشتمل عليه ، ذلك لان القرآن الكريم صالح لكل زمان ومكان ، لانبلى صلاحيته تطورا الحياة الانسانية .

لهذا يمكن القول أن هذا البحث اضافة جديدة في ابراز القيم التربوية المستنبطة من سورة الحجرات ، مع معرفة مدى تطبيق المدرسة لها ، وتنبع هذه الجدة ضمن اطار الاجتهادات البشرية ، في دراسة القرآن الكريم

عبر مسير الحياة ، ولكن هناك جهودا مشكورة تستحق الثناء والتقدير لها صلة
بموضوع البحث سنعرض منها دراستين استطعنا الوصول اليهما بفضل الله
تعالى وهما :

اولا : الدراسة الاولى بعنوان : " سورة الحجرات منهج تربوي لمجتمع
مثالي (١) :

ويتضمن هذا البحث ستة أبواب خلاصتها الآتى :

الباب الأول : فى تعريف التربية وأثر العقيدة فيها ، ثم نبذة
فى تطور التربية .

الباب الثانى : وقد تضمن أسباب النزول للآيات الكريمة ففى
سورة الحجرات .

الباب الثالث : كان فى معنى التقديم وما يتناول ذلك من أحكام
ومعانى ثم ابراز الآداب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحكم ايذائه ، ثم
التعرض لحكم فقهاء فى حكم المرتد وخاصة المرتد بايذاء النبي صلى الله عليه
وسلم .

الباب الرابع : التحرى فى نقل الأخبار ، وصفة من تقبل روايته
وضبط الراوى ، والفرق بين الرواية والشهادة ، والجرح ، والتعديل ففى
الرواية .

(١) عبد الحميد عمر الأمين ، سورة الحجرات منهج تربوي لمجتمع مثالي ، رسالة
لنيل درجة الماجستير ، جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، كلية الشريعة
اشراف الدكتور / الحسين عبد المجيد هاشم ، عام ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م .

الباب الخامس : مبدأ الإصلاح في المجتمع الاسلامي : ويتضمن

حكم القتال بين طوائف المؤمنين ، وتحديد الفئة التي تبغى ، والحكم ، وطريقة ردعها مع التأكيد على مبدأ الصلح والعدل .

وتحدث الباحث في هذا الباب أيضا عن الظن وحكمه ، والغيبة وحكمها ، والجاسوس وحكمه .

الباب السادس : صفات المؤمنين : وتحدث الباحث في

عن معنى الايمان ، والاسلام والاخلاص وفضله .

ومن أهم ما ذكره في هذه الدراسة الآتي :

١ - الاعتصام بالكتاب والسنة ، وأن ذلك هو سبب وجود هذه الأمة ، وعلو مكانتها ، وقوتها وعزتها وازدهارها ونجاحها ، وسعادتها في الدنيا والآخرة .

٢ - نبيه الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ألا يأخذوا بهأى خبر يأتهم قبل أن يتبينوا منه ، فلا بد قبل تصديق أى خبر أو قول من التثبت الكامل والتحري الدقيق . فكان هذا المنهج طريق علم الحديث وعلم الرواية التي لم تحظ أى أمة من الأمم بما حظيت به امتنا من هذا المنهج في التحري عن الأخبار ، ونشأ عن ذلك علم الجرح والتعديل ، فكانت معرفة الرجال والرواة على أدق ما يمكن أن يوجد عليه منهاج في دقة التحري والتثبت .

٣ - الانقياد الكامل والتسليم المطلق لله تعالى ، الحكيم العليم وعلى ذلك تتحقق الحاكمية لله وحده على الأرض .

٤ - قطع كل ما يشير الضغائن ، وهوغز الصدر ، والتذكير أن الأخوة الایمانیة
أعلى من أخوة النسب ، عند ما تكون أخوة النسب متعددة عن الأصل الأول
وهو الایمان بالله عز وجل ورسوله صلى الله علیه وسلم .

٥ - وخاتمة القول أن سورة الحجرات تمثل المنهج القويم فی التوجيه الربانی
للمجتمع المثالی الذی تحقق علی یدى رسول الله صلى الله علیه وسلم .
فكان المنطلق السامى لهداية البشریة جمعاء ، ولاخراج العباد من
عبادة العباد الی عبادة رب العباد ، ولذلك فان هبة الایمان هی هبة
الله العظيمة والمنة الكبيرة علی العباد من الله سبحانه وتعالى (١) .

...

ثانیا : الدراسة الثانية بعنوان : " منهج الدعوة الاسلامیة

فی البناء الاجتماعی علی ضوء ما جاء فی سورة الحجرات (٢) " :

ويتضمن هذا البحث ستة فصول ملخصها الآتى :

الفصل الاول : الوحدة البشریة فی النشأة ووحدة الخالق ، ومن

المواضيع التى ذكرها الباحث فی هذا الفصل :

١ - اقرار الفطرة بالخالق .

٢ - المتشككون : أ - نمرود

ب - فرعون

ج - الدهريون .

(١) عبد الحمید عمر الامین ، المرجع السابق ، ص ١٦٦-١٦٩ .

(٢) محمد بن محمد بن الامین الانصارى ، منهج الدعوة الاسلامیة فی البناء
الاجتماعی علی ضوء ما جاء فی سورة الحجرات ، رسالة لنيل درجة الماجستير
جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامیة بالرياض ، المعهد العالمی
للدعوة الاسلامیة ، اشراف الدكتور/ صالح بن فوزان الفوزان ، عام ١٤٠٢ هـ .

- ٣ - آدم أصل البشر .
- ٤ - نظرية المتشككين في وحدة البشر .
- ٥ - العنصرية دين السفريين .
- ٦ - عدوى العنصرية تنقل الى المسلمين . وعناصر القومية : النسلية ، الوطنية ، الوحدة اللونية ، الوحدة الاقتصادية ، الوحدة السياسية ، الوحدة اللغوية .

الفصل الثاني : دور الايمان في بناء المجتمع المسلم :

ومن المواضيع التي ناقشها الباحث في هذا الفصل :

- ١ - ارتباط المسلم بالايمان .
- ٢ - الايمان رباط مظهر المسلم بهاطنه ودعواه باستحقاقه .

الفصل الثالث : العمل بالكتاب والسنة :

ومن المواضيع التي ناقشها الباحث الآتي :

- ١ - علاقة المجتمع المسلم بدستوره .
- ٢ - السنة كالكتاب في وجوب التحكيم .
- ٣ - احاطة الشريعة وقصور القوانين الوضعية .

الفصل الرابع : الأرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا وميتا :

وتحدث الباحث عن :

- ١ - أرب الكلام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- ٢ - حرمة صلى الله عليه وسلم بعد موته .
- ٣ - غض الصوت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والحياء منه .
- ٤ - كيف قابل الرسول صلى الله عليه وسلم جفااء العنادين من وراء الحجرات .

الفصل الخامس : أسباب الفرقة وعلاجها :

ومن أهم المواضيع التي تحدث عنها الباحث مسئولية المسلم نحو فريقين مختلفان ، أو يقتتلان ، لزوم الصدق ، التثبت في النبأ الاعلامي .

الفصل السادس : التدابير الوقائية لبقاء الروابط بين أفراد المجتمع المسلم وحمايته من سوء الأخلاق .

ومن ذلك عدم السخرية ، اللمز ، النهز ، الظن ، التجسس ، الغيبة .

وأهم ما ذكر في خاتمة البحث الآتي :

- ١ - أن القرآن الكريم يتضمن كل ما فيه اسعاد البشر ونائهم الحضارى بنساء يربطهم بالله سبحانه وتعالى .
- ٢ - تحتوى السورة على نظام كامل ودستور شامل لمجتمع فاضل وهو المجتمع المؤمن .
- ٣ - البشرية وحدة من أصل واحد أساسها الأول النبوة لا تنتهى الى أصل غير هذا ولم تتعدد أصولها ، ومن يزعم غير ذلك فهو ملحد .
- ٤ - جميع المخلوقات بما فى ذلك فئة البشرية خالقها واحد هو الله تعالى .
- ٥ - الايمان أصل فى بناء المجتمع المسلم وشواهد العمل بالكتاب والسنة واحترام الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى الأمة الاسلامية اذا أرادت أن يكون لها مجتمع مترابط أن تعود الى الكتاب العزيز والسنة المطهرة (١) .

(١) محمد بن محمد الأمين الأنصارى ، المرجع السابق ، ص ٤٧٣-٤٧٤ .

لعل من الجدير بالذكر بعد العرض السابق لتلك الدراستين أن نشير
الى الآتى :

١ - جميع التفاسير لكتاب الله تعالى ، ومنها تفسير ابن عباس ، تفسير
الطبرى ، وفى ظلال القرآن لسيد قطب ، والجامع لأحكام القرآن
للقرطبي وغيرها ، كلها تعرضت الى السور مشرحة وتفسيرا وبياناً ، وهذه
التفاسير ضرورية للمسلم ، وقد استفاد الباحث منها فى بحثه وحياته
والله التوفيق .

٢ - يقول الشيخ محمد محمود الصواف :

" سورة الحجرات ذات الثمان عشرة آية من الآيات ،
من عظام السور القرآنية ، هى جديرة بالدراسة لما فيها
من كنوز هذا القرآن العظيم ، الذى لا يأتىه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد (١) " .

كما يقول عبد الحميد عمر الامين عن سورة الحجرات :

" السورة بجوانبها الكثيرة لا يوفيقها كتاب وكتاب ، وانما
هى منبع حكمة ، ومنطلق نور ، ودائرة معارف ،
ما يزيد بها البحث الا اعطاء وسخاء من الخير العميم لنفع
بنى البشر ، ولمن أراد سعادة الدنيا والآخرة
والله الموفق (٢) " .

٣ - كما أنه لا يستطيع أحد مهما أوتى من البيان والعلم وفصل الخطأ
أن يقارب ما جاء فى هذه السورة المعجزة ، فقولته تعالى :

(١) محمد محمود الصواف ، نظرات فى سورة الحجرات ، ط ٣ ، بيروت :
مؤسسة الرسالة ، عام ١٤٠٠ هـ ، ص ١٠ .
(٢) عبد الحميد عمر الامين ، مرجع سابق ، ص ٣ .

" يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله (١) " فانه ينطوى تحت هذه الآية كل تفصيل وتطبيق للتقدم بين يدي الله ورسوله صلى الله عليه وسلم من قول أو عمل (٢) .

ولهذا فان في سورة الحجرات مجالا واسعا للبحث والعلم والعمل به وفي ذلك فليتنافسر المتنافسون ، ونظرا لان الدراستين السابقتين لم تتطرقا الى الجانب الميداني ، لذلك ركز الباحث في جزء كبير من دراسته على الدراسة الميدانية والتي يتضح فيها مدى تطبيق المدرسة الابتدائية لتلك القيم والافكار التربوية المستنبطة من سورة الحجرات .

ومن هنا نأمل أن تكون فكرة هذا البحث ، من حيث معالجته لهذه السورة واستنباط بعض القيم التربوية منها ، ومعرفة مدى تطبيق المدرسة لها ، هي نقطة انطلاق لدراسات وبحوث أعمق في هذه السورة وغيرها من سور القرآن الكريم وفي مجال التربية الاسلامية ، لما لها من أهمية في تربية النشء ، وان الحمد لله رب العالمين ، وندعوه بدعاء النبي الامين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم " اللهم انفعني بما علمتني ، وعلمني ما ينفعني ، وزدني علما ، والحمد لله على كل حال (٣) " .

...

(١) سورة الحجرات : آية ١ .

(٢) محمد بن محمد الأنصاري ، مرجع سابق ، ص ٤٧١ .

(٣) ابن ماجه ، سنن ابن ماجه ، الجزء الاول ، القاهرة : مطبعة عيسى البابي الحلبي ، عام ١٩٧٢ م ، ص ٩٢ .

• الفصل الثانى •

القرآن الكريم

- (١) تعريف القرآن الكريم .
- (٢) القرآن الكريم منهج تروى .
- (٣) منزلة سورة الحجرات من القرآن الكريم .

١ - تعريف القرآن الكريم :

" الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً . قوماً لينذربأساً شديداً من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسناً (١) " . انه مفتاح الخير ، وقفل الشر ، ومرهم الأوهام ، يحتوى على علم الحاضر والماضى والمستقبل ، انه كلام الله تعالى الذى لا تحيط به العقول فهما .

انه " :

" كتاب الله تبارك وتعالى فيه نبيأ من قبلكم ، وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم ، هو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى فى غيره أضله الله ، هو حبل الله المتين ، ونوره المبين ، والذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، وهو الذى لا تزيغ به الأهواء ، ولا تلتبس به الألسنة ، ولا تشعب معمه الآراء ، ولا يشعب منه العلماء ، ولا يملأه الأتقياء ، ولا يخلق على كثرة الرد ، ولا تنقضى عجائبه ، هو الذى لم تنته الجن ان سمعته أن قالوا : اننا سمعنا قرآنا عجبا ، من علم علمه سبق ومن قال به صدق ، ومن حكم به عدل ، ومن عمل به أجر ، ومن دعا اليه هدى الى صراط مستقيم " رواه الترمذى عن عيسى رضى الله عنه (٢) .

أنزله الله تعالى على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، للناس كافة فبلغه كلمة كلمة ، وآية آية وسورة سورة حتى بلغت سورة مائة وأربع عشرة سورة ،

(١) سورة الكهف : آية ٢-١ .

(٢) حسن البنا ، رسالتان فى التفسير وسورة الفاتحة ، بيروت : منشورات العصر

الحديث ، ١٣٩٢ هـ ، ص ٩٠ .

وآياته ستة آلاف ومائتان وست وثلاثون آية ، منها المكي ، والمدني ، وأمر
بكتابة كل ما أنزل اليه فكتب الجميع بأمره في عهده صلى الله عليه وسلم (١) .

وسمى القرآن قرآنا ، لانه يجمع السور ويضمها ، كما جاء في مختار الصحاح
وفي المعجم الوسيط ، قال تعالى : " اَنْ عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْآنَهُ (٢) " والقرآن
مصدر قرأ فتقول : قرأ قراءة ، وقرآنا ، وقد خص بالكتاب المنزل على سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم .

وتسمية هذا الكتاب العظيم قرآنا من بين كتب الله تعالى لكونه جامعاً
لثمره جميع الكتب السماوية ، بل لجمعه أفضاثره جميع العلوم (٣) . قال
تعالى : " ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء " (٤) " وسمى الله تعالى لقرآن
الكريم بأسماء كثيرة منها :

- الفرقان : قال تعالى : " تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين
نذيراً (٥) " .

- والكتاب : قال تعالى : " حم والكتاب المبين (٦) " .

وأما تسميته بالقرآن فقد جاء في آيات كثيرة في هذا الكتاب العظيم منها
" ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم (٧) " وقوله تعالى : " ق . والقرآن المجيد " (٨) .

(١) عبدالفتاح السيد عجمي المرصفي ، هداية القارى الى تجويد كلام البارى ،
القاهرة : دار النصر للطباعة الاسلامية ، ١٩٨٢ م ص ٧٠ .

(٢) سورة القيامة : آية ١٧ .

(٣) مناع القطان : مباحث في علوم القرآن ، الرياض ، الدار السعودية للنشر ،

عام ١٣٧٨ هـ ، ص ١٣ .

(٤) سورة النحل : آية ٨٩ .

(٥) سورة الفرقان : آية ١ .

(٦) سورة الزخرف : آية ١-٢ .

(٧) سورة الاسراء : آية ٩ .

(٨) سورة ق : آية ١ .

وقد وصف الله الكريم هذا القرآن بأوصاف كثيرة منها : أنه شفاء ورحمة فقال تعالى : " وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ، ولا يزيد الظالمين إلا خساراً (١) " . كما أنه نور وبرهان فقال تعالى : " يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا اليكم نورا مبينا (٢) " .

انه كلام الله تعالى ، المعجزة الخالدة ، المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين : سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، بواسطة الامن جبريل عليه السلام ، المكتوب في المصاحف ، المنقول اليها بالتواتر ، المتعبد بتلاوته ، الجدة بسورة الفاتحة ، المختتم بسورة الناس (٣) . والتعبد بتلاوته معناه الأمر بقراءته في الصلاة وغيرها على وجه العبادة ، لذا فان من مميزات القرآن الكريم ، التعبد بتلاوته والاعجازه ، ووجوب أدائه بلفظه (٤) .

" والقرآن الكريم كلام الله تعالى منزل غير مخلوق ، منه بدأ واليه يعود ، وهو مكتوب في المصاحف ، محفوظ في الصدور ، مقروء باللسنة ، مسموع بالآذان ، الاشتغال به من أفضل العبادات ، سواء كان بتلاوته أو بتدبر معانيه (٥) " . قال تعالى : " ان الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور . ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور (٦) " .

-
- (١) سورة الاسراء : آية ٨٢ .
 - (٢) سورة النساء : آية ١٧٤ .
 - (٣) محمد علي الصابوني ، التبيان في علوم القرآن ، دمشق : مكتبة الفزالي ، ١٤٠١ هـ ، ص ٦٠ .
 - (٤) مناع القطان ، مباحث في علوم القرآن ، مرجع سابق ، ص ١٤ .
 - (٥) محمد طاهر عبد القادر الكردي المكي الخطاط ، تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه ، جدة : مطبعة الفتح ، ١٣٦٥ هـ ، ص ١٠ .
 - (٦) سورة فاطر : آية ٢٩-٣٠ .

وفي الآيتين السابقتين نجد أن تلاوة القرآن الكريم ، قدّمت على غيرها من أعمال البر والخير ، وهذا فضل عظيم من الله تعالى على عباده المؤمنين . انه كتاب جامع شامل يتضمن الأحكام والحكم ، والمواعظ والأمثال ، والتاريخ ونظام الكون ، والتربية والأخلاق ، وكل أمر من الأمور . قال تعالى : " ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلمهم يتذكرون (١) " .

ان تعلم كتاب الله وتعليمه للنشء من أفضل الأعمال الصالحة فقد قال عليه الصلاة والسلام : " خيركم من تعلم القرآن وعلمه " (٢) ، وما تقرب أحد إلى الله تبارك وتعالى أفضل من تقرّبه بالقرآن الكريم ، وليس المقصود بهذا التقرب مجرد التلاوة ، ولكن لا بد من تدبره وتفهم معانيه ، ومعرفة مقاصده ، ليتم تحقيق ذلك في القول والعمل (٣) .

لذا فان ما يستنبط من سورة الحجرات من قيم تربوية لا يقف عند حد العلم بها ، بل هي خبرات يصل الفرد إليها عن طريق التعلم لممارستها في سلوكه ، فيظهر أثرها الطيب في تعامله مع ربه ، ومع مخلوقاته ، هذا السلوك الطيب النابع من التمسك بكتاب الله تعالى يجعل الفرد انسانا صالحا ، أعماله صالحة ، توصله لسعادة الدنيا والآخرة قال تعالى : " من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون (٤) " .

فالقرآن الكريم هو النبع الذي يفيض بالخير عبر مسيرة هذه الحياة . وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ٣ ان هذا

(١) سورة الزمر : آية ٢٧ .

(٢) محمد بن اسماعيل البخاري ، صحيح البخاري ، ج٦ : بيروت : دار الفكر ،

١٤٠١ هـ ص ١٠٨ .

(٣) حسن البنا ، رسالتان في التفسير وسورة الفاتحة ، مرجع سابق ص ١٠١-١١٠ .

(٤) سورة النحل : آية ٩٧ .

القرآن مأدبة الله فاقبلوا مأدبته ما استطعتم ، ان هذا القرآن حبل اللطيف والنور المبين والشفاء النافع ، عصمة لمن تمسك به ، ونجاة لمن اتبعه لا يزيم فيستعذب ولا يعوج فيقوم ، ولا تنقض عجائبه ، ولا يخلق من كثرة الرد ، اتلوه فان الله يأجركم على تلاوته كل حرف عشر حسنات . أما انى لأقول لكم " ألم حرف ، ولكن ألف ولام وميم " رواه الحاكم (١) .

فلنقبل على هذا القرآن العظيم بالقراءة والفهم والتدبر والعمل به لنسعد بهذا الكتاب الذى قال الله تعالى فيه : " كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير " (٢) . وقال تعالى : " لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً " (٣) . وقال تعالى : " وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين " (٤) . ومن الآيات السابقة نذكر أنفسنا وكل دارس لكتاب الله تعالى أنه أمام كتاب ليس كالكتب الأخرى بل انه فريد باعتبار موضوعه واعجازه وترتيبه ، انه كتاب عظيم يقصده عدد لا يحصى من الناس فى كل عصر من العصور لأجل عدد لا يحصى من الأهداف النافعة فى الدنيا والآخرة .

فخلاصة القول فيه ، انه كتاب الله تعالى المنزل على خير خلقه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم للناس كافة بما فيهم أتباع الرسل الذين خلوا من قبله فكانت مهمته صلى الله عليه وسلم دعوة الناس كافة الى هذا القرآن الكريم وما يدعو اليه ، وتبليغهم هداية الله تعالى وجعل من آمنوا بهذه الدعوة أمة واحدة ،

-
- (١) حسن البنا ، مجموعة رسائل الامام الشهيد حسن البنا ، القاهرة : دار الشهاب ، (د . ت) ، ص ٣٥٣ .
(٢) سورة هود : آية ١ .
(٣) سورة الاسراء : آية ٨٨ .
(٤) سورة البقرة : آية ٢٣ .

تقيم نظام حياتها على هدى من الله عز وجل ، ثم تخرج لهداية البشرية فى هذه الدنيا واصلاحها ، فالقرآن الكريم هو كتاب الدعوة والهداية فى كل أمر من شئون الحياة ، فيه هدى ونور ، يهدى به الله من يشاء من عباده ، لهذا يمكن القول أن موضوع القرآن الكريم هو الانسان ، سيد الوجود وما هو مدار نجاح هذا الانسان وسعادته ، وما مدار خسارته وشقائه فى الدنيا والآخرة ، ما أعظمه من كتاب يهدى الى دعوة الناس الى منهج الله تعالى ، منهج القرآن الكريم ، وصراط الله المستقيم (١) .

والحقيقة القرآنية يجب توفر فيها أربعة عناصر ، والتي باختلافها كلها أو بعضها لا تتحقق هذه الحقيقة ولا يكون الكلام قرآنا ، فالعنصر الاول : كونه لفظا ، وقد اتفق العلماء على أن القرآن اسم للفظ والمعنى جميعا ، ومقتضى هذا العنصر ألا يكون المعنى وحده قرآنا ، فما يوجهه الله من المعانى الى نبيه ثم يعبر عنه النبي بالفاظ من عنده لا يكون قرآنا . والعنصر الثانى : كونه عربيا ، ويدل على ذلك الآيات الواردة الصريحة ومنها قوله تعالى : " انا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون (٢) " . والعنصر الثالث كونه منزلا على محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى : " وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا (٣) " . والعنصر الرابع كونه منقولا اليها تواترا ، ومعناه أن يتلقاه جمع عظيم عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم ينقله جمع عن هذا الجمع يستحيل تواطئهم على الكذب ، وهكذا حتى يصل اليها كما نطق به النبي عليه السلام من غير تحريف ولا تبدل ولا نقص ولا زيادة (٤) .

(١) أبوالاعلى المودودى : مبادئ أساسية لفهم القرآن ، ط ٣ ، الكويت :

دار القلم ، ١٣٩١ هـ ، ص ٢٠-٢١ .

(٢) سورة يوسف : آية ٢ .

(٣) سورة الاسراء : آية ١٠٦ .

(٤) بدران أبوالعينين بدران ، دراسات حول القرآن ، الاسكندرية : مؤسسة

شباب الجامعة ، (د . ت) ، ص ٧ .

فالحمد لله الذى حفظ كتابه حيث يقول تبارك وتعالى : " انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون (١) " . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

...

٢ - القرآن الكريم منهج تروى :

المسلمون أمة ذات رسالة خالدة ، تقوم على فكر يحرك أفرادها ، أساس هذا الفكر القرآن الكريم ، المنهج الالهى فى تربية النفس البشرية ، انه منهج الله عليهم بما يصلح الناس فى الدنيا ، وما يقودهم الى ما هو خير منها فى الآخرة .

وقد جاء فى المعجم الوسيط ، أن المنهج والمنهاج بمعنى واحد ، وهو الطريق الواضح . قال تعالى : " لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا (٢) " ، أى جعلنا لكم شريعة وطريقا واضحا فى الدين ، قال تعالى : " ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها (٣) " . أما ما يعتبر مفهوما اجرائيا للمنهج المدرسى " فهو القول بأن المنهج هو مجموع الخبرات والأنشطة التى تقدمها المدرسة تحت اشرافها للتلاميذ بقصد احتكاكهم بهذه الخبرات وتفاعلهم معها ، ومن نتائج هذا الاحتكاك والتفاعل يحدث تعلم أو تعديل فى سلوكهم ويؤدى الى تحقيق النمو الشامل المتكامل الذى هو الهدف الأسى للتربية (٤) " .

(١) سورة الحجر : آية ٩ .

(٢) سورة المائدة : آية ٤٨ .

(٣) سورة الجاثية : آية ١٨ .

(٤) محمد عزت عبد الموجود ، وآخرون ، أساسيات المنهج وتنظيماته ، القاهرة :

دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٨١م ، ص ١١ .

والوحي - ومن ذلك القرآن الكريم - منهج رب العباد للعباد فقد حدد لهم فيه الحدود الأساسية لكل شئون الحياة ، وجعل معالم واضحة يسير عليها الانسان وفق ماشرع له منذ آدم عليه السلام ، قال تعالى : " فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم . قلنا اهبطوا منها جميعا فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون (١) " وقال تعالى : " شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه (٢) " .

ان هذا الهدى والشرع المنزل من الله تعالى هو منهج المسلم ، الذى ينبغى أن يسير فى نطاقه يلتزم به فى العقيدة ، والعبادة والمعاملات ، وفى كل أمر من أمور حياته فى الظاهر والباطن ، مع نفسه أو مع غيره ، هذه الأمور فسي جملتها تمثل خبرات يصل اليها الفرد عن طريق تعلمها وممارستها ، مما يؤدى الى احساس داخلى يؤثر فى سلوكه ، فى القيام بعبادة الله سبحانه وتعالى وفى تعامله مع خلق الله عز وجل .

وان سار الانسان على هدى الله وماشرع له فانه لا يضل ولا يشقى ففى الدنيا ولا فى الآخرة قال تعالى : " فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى ، ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى (٣) " .

لذلك فالمنهج القرآنى فى تربيته للانسان يدعو الى العبادة وأن تكون خالصة لله تعالى صوابا على سنة المصطفى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

(١) سورة البقرة : آية ٣٧-٣٨ .

(٢) سورة الشورى : آية ١٣ .

(٣) سورة طه : آية ٢٣-٢٤ .

قال تعالى : " واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً (١) " . كما أن الوظيفة الأساسية للانسان هي عبادة الله تعالى . قال تعالى : " وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون (٢) " .

" لكن العبادة ليست مقصورة على المناسك التعبدية المحدودة ، وانما هي معنى شامل جداً ، وواسع جداً يشمل دقائق الحياة وتفصيلاتها ويشمل كل عمل ، وكل فكرة ، وكل شعور ، هو التوجه بكل نشاط حيوي الى الله تعالى ، ومراعاة ما يرضى الله في هذا النشاط ، وما يفضيه ، وتوقى غضبه والعمل على رضاه (٣) " .

كما يدعو المنهج القرآني المسلمين أن يجتنبوا النفاق ويتعدوا بأعمالهم من التناقض .

ومن النفاق أن يدعى الفرد الاسلام ، وينوى ألا يعمل بمقتضاء ولا يلتزم به في نفسه وفي أسرته ولا تعامله مع غيره . قال تعالى : " اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون (٤) " .

ومن التناقض العمل ببعض ما جاء في المنهج القرآني وترك البعض الآخر ، قال تعالى : " أفئتؤن من بعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الى أشد العذاب ، وما الله بغافل عما تعملون (٥) " .

-
- (١) سورة النساء آية ٣٦ .
(٢) سورة الذاريات آية ٥٦ .
(٣) محمد قطب ، مفاهيج التربية الاسلامية ، ج ١ ، جدة : دار الشروق ، ١٩٨١ م ص ١٤٠ .
(٤) سورة المنافقون آية ١ .
(٥) سورة البقرة آية ٨٥ .

لقد أراد الله بهذا المنهج القرآني الشامل الكامل سعادة البشرية ، حيث جعله خاتمة الشرائع السماوية ، يمتاز بصفاء العقيدة وانسجامها مع العلم الصحيح ، والعقل السليم ، وهو منهج المعاملة الحسنة التي تتصف بالعدل والرحمة ودفع الحرج والارهاق في جميع شئون الحياة . قال تعالى : " وما جعل عليكم في الدين من حرج (١) " . فالقرآن الكريم هو الطريق الواضح والصراط المستقيم والمنهج السليم لتربية المسلم ، فيه قيم تربية كثيرة تزكى النفس الانسانية وتطهرها فحين يتدبرها الانسان ويعمل بها ، يصبح له اتجاه وشعور وسلوك معين كله خير . قال تعالى : " ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال اننى من المسلمين (٢) " .

انه منهج الله تبارك وتعالى ، المطلع على النفس البشرية ، العليم بسرها وجهرها ، خالقها ورازقها ، المهيمن عليها ، يعلم ما يصلحها وما يفسدها قال تعالى : " وأسروا قولكم أو اجهروا به انه عليم بذات الصدور . ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير (٣) " .

انه منهج ربانى للناس عامة لأجل سعادتهم ونجاحهم في الدارين ، شامل متكامل ، يعالج دقائق النفس البشرية ويتغلغل في أعماقها ويوجهها في واقع حياتها الى أقص ما تصل اليه من الكمال .

ان هذا المنهج القرآني في التربية ليس بنظرية في الخيال ، أو سفسطة وجدال ، فقد شهدت البشرية ترجمة حية واقعية لهذا المنهج المثلى سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسيرة خلفائه الراشدين وصحابته الكرام ،

(١) سورة الحج : آية ٧٨ .

(٢) سورة فصلت : آية ٣٣ .

(٣) سورة الملك : آية ١٣-١٤ .

وقد سئلت عائشة رضى الله عنها عن خلقه صلى الله عليه وسلم فقالت : كان خلقه القرآن (١) .

ان منهج التربية القرآنية أتت للناس كافة ، وهى تحت الانسان باصلاح نفسه اولا قبل أن يبدأ بدعوة الآخرين الى اصلاح أنفسهم . قال تعالى : " أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وانتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون (٢) " . والعمل بهذا المنهج ونشره الى العالم أمانة فى أعناق المسلمين الى يوم القيامة . وهكذا كان دأب السلف الصالح رضوان الله عليهم . وما الغزوات والفتوحات الا لنشر الدين الاسلامي ، وتعريف الناس بهذا المنهج ومحاربة الطواغيت التى تقف أمام تبليغه للناس ، وهكذا ينبغي أن يكون هدف المسلم نفسه هذه الحياة وليس الأكل والمتعة . قال تعالى : " والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم " (٣) . وليس الزينة والعرض الزائل . قال تعالى : " زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحراث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب (٤) " .

كما أن على المؤمن أن يتنزه عن بث الفتن وإيقاد الشر بين الناس ، قال تعالى : " ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا ويشهد الله على ما فى قلبه وهو ألد الخصام . واذ اتوالى سعى فى الارض ليفسد فيها ويهلك الحراث والنسل والله لا يحب الفساد (٥) " .

(١) محمد قطب ، المرجع السابق ، ص ٩٠ .

(٢) سورة البقرة : آية ٤٤ .

(٣) سورة محمد : آية ١٢ .

(٤) سورة آل عمران : آية ١٤ .

(٥) سورة البقرة : آية ٢٠٤-٢٠٥ .

تلك المقاصد التي أوردتها الآيات السابقة نزه الله المؤمنين عنها وكلفهم بمهمة أرق وأسى ألا وهي هداية البشرية الى منهج القرآن الكريم لانقاذ الناس من النار الى الجنة .

" وان أمة الاسلام ليس عندها ما تقدم لهذا العالم المكدود الا ما قدمته أولا ، ومن واجبه الذي يفرضه عليها دينها أن تقدمه اليوم وذلك هو المنهج العظيم ، ان بذلك تنال عز الدنيا وسعادة الآخرة وتنقذ البشرية من الدمار الخطير والكارثة المحققة ان استمرت في طريقها المنحرف عن منهج الله (١) . "

وان ما يدعو اليه القرآن الكريم يحتاج الى تربية تسير عليه ، وان من رحمة الله سبحانه وتعالى بعباده أن أودع فيهم منذ الميلاد ميلا طبيعيا للارتباط بتوحيده ، قال تعالى : " فطرة الله التي فطر الناس عليها (٢) " . وقال عليه الصلاة والسلام : " ما من مولود الا ويولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه " رواه البخاري ومسلم (٣) .

والمسلمون ملزمون بتحقيق المنهج القرآني ، لأنه خير ما يحافظ على هذه الفطرة وينميها ، كما أن الأخذ بهذا المنهج يحقق للمسلمين العزة والرفعة ، قال تعالى : " وأنتم الأعلون ان كنتم مؤمنين " (٤) . ولهذا سوف يسعد المسلمون ويسعد من يقتدى بهم في مدى محافظتهم على القرآن الكريم قولاً واتباعاً ودستوراً في جميع شئون الحياة ، وان تحقيق ما يدعو اليه القرآن من اصلاح للنفوس بغرس القيم والمبادئ يحتاج الى وسيلة تعمل على تطبيقه ، وحيث ان المدرسة

(١) عبد الفتاح عاشور ، منهج القرآن في تربية المجتمع ، مرجع سابق ، ص ٦٩٢ .
(٢) سورة الروم آية ٣٠ .
(٣) محمد بن اسماعيل البخاري ، صحيح البخاري ، ج ٦ ، مرجع سابق ، ص ٢٠ .
(٤) سورة آل عمران : آية ١٣٩ .

فى عصرنا الحاضر تأخذ على عاتقها تربية النشء ، لذا فان عليها مسئولية كبيرة فى العمل بكتاب الله تعالى وتنمية الفطرة السليمة وصونها من التردى والانحراف ، فعليها عندما تقدم العلم أن تصفيه وتنقيه من الأخطاء والشوائب والأكاذيب حتى تبقى عقيدة النشء سليمة موافقة لما شرعه الله لهم .

والجدير بالذكر أن القرآن الكريم منهج تربوى فريد يتضمن جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المتصفة بالاعتدال والعدل والرحمة ، الخالية من التفريط والافراط ، المتميزة باليسر والسهولة ، ودفع الحرج والارهاق ، الكفيلة بحاجات المجتمعات على اختلاف أزمانها وأوطانها . انه لا يوفى هذا المنهج بحث ولا كتاب ، وما كتب توطئة لما سيأتى - ان شاء الله - فى منزلة سورة الحجرات وما فيها من قيم تربوية ، وعسى أن تكون اشارة حسنة للأخذ بهذا الكتاب العظيم فى جميع شئون الحياة ، لاجل سعادة الانسان وكرامته فى الحياة الدنيا والاخرة . قال تعالى : " يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم (١) " والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه .

....

(١) سورة الأنفال : آية ٢٤ .

٣ - منزلة سورة الحجرات من القرآن الكريم :

القرآن الكريم منهج الأمة الاسلامية عبر عصورها المختلفة ، فيما مايصلح الناس جميعا ، وهذه السورة التي نحن في صدد دراستها تمثل منهاجا تربويا شاملا بالرغم من صغر حجمها ، حيث آياتها ثمان عشرة ، وكلماتها ثلاثمائة وأربعون ، وحروفها ألف وأربعمائة وستة وسبعون (١) . انها موضع تفكير وعبرة ، انها سورة قرآنية معجزة بلفظها ومعناها . لا تبلى نضارتها ولا تقدم جدتها .

فهى "من السور المدنية التى تنزل بها الروح الامين على النبى الكريم صلى الله عليه وسلم وهو فى المدينة المنورة ، مستقر الانصار ومهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنطلق الدعوة الاسلامية ، والخلافة الراشدة ، وموئل المهاجرين مأزر الايمان والمؤمنين ، وسورة الحجرات مليئة بالآداب العالية والاخلاق السامية ، والمثل النيرة التى تقود الانسانية الى العليا والكمال والحصافة والسماحية والجمال (٢) " .

انها سورة الاخلاق والآداب ، تشد القارى وتجعله يدعو غيره ليتذوق حلاوة القرآن ويرى مايوجد فى هذه السورة من فضائل الصفات ، فتتلى نفسه وتتلذذ بذلك روحه .

" انها سورة عظيمة جليلة بين الله سبحانه وتعالى فيها البناء للمجتمع المسلم المؤمن بقرآنه ورسوله ، المجتمع الذى يصدر عن عقيدته الاسلامية ، ويوقر كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم (٣) " .

-
- (١) نظام الدين النيسابورى ، تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، ج ٢٦ ، القاهرة : المطبعة الاميرية ، ١٣٢٩ هـ ، ص ٢٩ .
- (٢) محمد محمود الصواف ، نظرات فى سورة الحجرات ، مرجع سابق ص ٨ .
- (٣) محمد بن محمد الامين الانصارى ، منهج الدعوة الاسلامية فى البناء الاجتماعى على ضوء ما جاء فى سورة الحجرات ، مرجع سابق ، ص ٦ .

انها سورة تضع معالم كاملة لعالم رفيع ، توضح له قيم التهذيب والتشريع والتوجيه لتكفل قيامه وصيانته ليكون هذا العالم عفا السريرة نقي القلب ، نظيف المشاعر ، عفا اللسان ، له أدب مع الله تعالى ، أدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أدب مع الناس كافة ، أدب مع نفسه (١) .

هذه الآداب ما أحوج المدرسة اليها اليوم ، انها آداب صادرة من توجيهات القرآن الكريم ، منهج المسلم الذي يقوده الى العز والمجد والنصر ، كما كان المسلمون الأوائل الذين حافظوا على كتاب الله تلاوة واتباعا ، فعزوا وسادوا وأقاموا أعظم دولة في العالم ، دستورها القرآن الكريم والتربية النبوية الحكيمة النابعة من أحاديثه الشريفة وسيرته العطرة صلى الله عليه وسلم وعلى آله وكل من سار على نهجهم الى يوم الدين .

وتأتى سورة الحجرات في ترتيبها بعد سورة الفتح ، وهي السورة التاسعة والأربعون من عدد سور القرآن الكريم وفي الجزء السادس والعشرين ، وسميت هذه السورة سورة الحجرات لأن الله تعالى ذكر فيها حرمة بيوت النبي صلى الله عليه وسلم وهي الحجرات التي كان يسكنها أمهات المؤمنين رضوان الله تعالى عليهن (٢) .

وعند تتبع سور القرآن الكريم نجد أن هذا الأسلوب متبع في تسمية سورته ، فتسمى السورة بكلمة تدور عليها قصة أو موضوع في السورة مثل سورة البقرة ، أو تسمى السورة بضمونها كسورة الاخلاص ، وهذه التسمية لسور القرآن الكريم توقيفية ، وصل اليها عن طريق التواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما هو موجود في المصاحف اليوم .

(١) سيد قطب ، في ظلال القرآن ، ج ٦ ، ط ١٠ ، جدة : دار الشروق ،

عام ١٤٠٠ هـ ، ص ٣٣٣٥ .

(٢) محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، المجلد الثالث ، بيروت : دار القرآن الكريم ، ١٤٠١ هـ ، ص ٢٣١ .

وتطابق اسم السورة لضمونها كلها أو جزئيا فيه تعليم للمؤمنين أن تطابق تسميتهم بالمسلمين حقيقتهم الكونية والشرعية فلا يتناقضون ولا يتوزعون بين الإيمان والنفاق والكفر (١) . وفي مدارسنا يجب الاستفادة من ذلك بحيث نعلم النشر أن يجعلوا التسمية تطابق مضمون المسمى ، بحيث نجعل العنوان لا يناقض المضمون بقدر الامكان .

كما أن علاقة سورة الحجرات بسورة الفتح التي قبلها علاقة قوية ، لان القرآن الكريم محكم في أسلحه ، وسوره وآياته ، فعند قراءة السورتين لا يخفى الترابط والتناسب بينهما لكونهما مدنيتمن وشملتيتن على أحكام ، وسورة الفتح فيها قتال الكفار ، وسورة الحجرات فيها قتال البغاة وكلا السورتين تضمنت تشريفات لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (٢) . ويؤخذ من هذا أن ربط الخبرات مبدأ تربوي على المرء المسلم أن يربط درسه الجديد بخبرات تلاميذه السابقة ، كما يربط الأقوال بالأعمال ، وان كان نزول القرآن الكريم بتتابع الأحداث فهذا أيضا يدعو المرء المسلم الى الاستفادة في التربية باستغلال الاحداث والمناسبات مع ربطها وتوضيح العلاقة بين مسبباتها ونتائجها ، وذلك لتنمية تفكير تلاميذه فسي كل أمر من شئون الحياة لان التربية الاسلامية منهج حياة يصل بها الفرد عن طريق التعلم الى خبرات ، هذه الخبرات يمارسها في حياته ، ويتعلمها نظريا ويمارسها عمليا في حدود الشريعة الاسلامية .

والمناسبة بين السورتين * لم يأت نص يبين حكمة ترتيبهما ، الا أن مما استخرجه أهل التأويل والاجتهاد من مناسبة سورة الحجرات بسورة الفتح التي قبلها خلاصته الآتي :

(١) محمد بن محمد الامين الانصارى ، منهج الدعوة الاسلامية في البناء الاجتماعي ،

على ضوء ما جاء في سورة الحجرات ، مرجع سابق ص ٣٠٣ .

(٢) عبد الحميد عمر الامين ، سورة الحجرات منهج تربوي لمجتمع مثالي ، مرجع

سابق ص ٥٣ .

* السورة من القرآن الكريم تعنى المنزلة العظيمة فيه كما جاء في المعجم الوسيط ، وايضا في مختار الصحاح .

- ١ - السورتان مد نيتان ومشتملتان على أحكام ، سورة الفتح فيها أحكام قتال الكفار ، وسورة الحجرات فيها أحكام البغاة من المسلمين .
- ٢ - سورة الفتح ختمت بالذين آمنوا وسورة الحجرات افتتحت بالذين آمنوا .
- ٣ - سورة الفتح تضمنت تشريفا وتعزيلا وانتصارا لرسول الله صلى الله عليه وسلم والحجرات تضمنت توقيرا وأدبا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- ٤ - في آخر سورة الفتح قال تعالى : " وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما " وقد يصدر من المؤمنين ما يستهجن كرفع الصوت فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال عز وجل ناهيا عن ذلك في سورة الحجرات : " يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي " الآية ، وفي هذا تأديب وتهذيب لهم لكي ينالوا أعلى الدرجات في جنته كما فضلوا عن غيرهم بصحبة النبي صلى الله عليه وسلم (١) .

وفيما يتعلق بترتيب القرآن يجب أن يعرف أى باحث أن الترتيب الحالى لما قام به الذين جاءوا بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، بل هو توقيفى وضعه النبي صلى الله عليه وسلم نفسه بتوقيف من جبريل عليه السلام عن الله عز وجل ، وكان من عادته صلى الله عليه وسلم أنه كلما نزلت سورة من سور القرآن كان يدعو بعض كتابه وكان يأمر بكتابتها ويأمر بوضعها عقب سورة كذا وقبل سورة كذا ، وكذلك حين ينزل شئ من القرآن ، أى آية أو بضع آيات ، أمر النبي صلى الله عليه وسلم بوضعها فى موضع كذا من سورة كذا (٢) .

(١) محمد بن محمد الامين الانصارى ، منهج الدعوة الاسلامية فى البناء الاجتماعى على ضوء ما جاء فى سورة الحجرات . مرجع سابق . ص ٥٠ .

(٢) أبوالاعلى المودودى ، مبادئ أساسية لفهم القرآن ، مرجع سابق ، ص ٤١ .

وسورة الحجرات منهج ودستور لأمة مؤمنة ، فيها وجوب الطاعة لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ، لأن الخير كل الخير ما اختاره الله عز وجل وأمر به رسوله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

وفي السورة تهذيب وتأديب من الله تعالى لعباده المؤمنين بأن لا يبرموا أمرا أو يقضوا بحكم قبل أن يأمر به الله ورسوله صلى الله عليه وسلم . قال تعالى : " يا أيها الذين آمنوا لا تقدوا بين يدي الله ورسوله (١) " وفي هذا إشارة الى طالب العلم بأن لا يدل برأيه حتى يأذن له معلمه ، انها سورة جليلة فيها توجيه وإرشاد بالأمر بمكارم الأخلاق والآداب والانسان يتأثر بالتوجيه والإرشاد والموعظة سواء كان صغيرا أو كبيرا ، لان الذكرى تنفع المؤمنين . قال تعالى : " فذكر ان نفعت الذكرى . سيذكر من يخشى (٢) " .

ان هذه السورة في كتاب الله تعالى قد جمعت مكارم الأخلاق وحسن الصفات وأرشد المسلمين اليها ، وبينت لهم موقفهم مع الله تعالى ومع رسوله صلى الله عليه وسلم ومع اخوانهم المؤمنين سواء أكانوا حاضرين معهم أو غائبين ، ونهت الصحابة والمسلمين عامة عن تقديم حكم من الاحكام قبل حكم الله تعالى ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، فيا ويل المسلمين الآن حين يتركون اليوم أمر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم في ترتيبهم لأولادهم وفي حكمهم ، وبذهابهم ويتحاكمون الى طواغيت الغرب وقوانينه (٣) . قال تعالى : " فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما (٤) " .

(١) سورة الحجرات آية ١ .

(٢) سورة الأعلى : آية ٩ - ١٠ .

(٣) محمد محمود حجازي ، التفسير الواضح ، ج ٢٦ ، القاهرة : دار الكتاب العربي ، بدون تاريخ ، ص ٥٥ - ٥٦ .

(٤) سورة النساء : آية ٦٥ .

والأخذ بحكم الله تعالى وحكم رسوله محمد صلى الله عليه وسلم يجب ففى كل أمر من شئون الحياة ، ومن ذلك المجال التربوى فقد قال عليه الصلاة والسلام : " انما بعثت معلما " (١) . وقد أخبر عليه الصلاة والسلام أن الغاية من بعثته الى الخلق ، نشر مكارم الاخلاق وحسنها فقد قال عليه الصلاة والسلام : " بعثت لأتم حسن الاخلاق (٢) . وقد أثنى الله تعالى على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بحسن الخلق فقال تعالى : " وانك لعلى خلق عظيم (٣) " .

وبعد هذه الفكرة المتواضعة عن كتاب الله تعالى وعن منزلة سورة الحجرات ندعو القارىء معنا الى الفصل الثالث لاستنباط بعض القيم التربوية من هذه السورة ونذكر أنفسنا جميعا بما قال أبو الاعلى المودودى - أحد كبار المفكرين فى العالم الاسلامى - : " على كل من يريد فهم القرآن أن يخلى ذهنه ما أمكن من جميع ما استقر فيه من قبل من التصورات والنظريات ، ويطهره من سائر ما يمكنه من الرغبات الموالية أو المناوئة ، ثم يكب على دراسته بقلب مفتوح وأذن واعية وقصد نزيه لفهمه . أما الذين يدرسونه واضعين طائفة من التصورات فى أذهانهم مقدما فما يقرأون بين دفتيه الا تصوراتهم أنفسهم ولا يجدون شيئا من راحة القرآن . ولا يصلح هذا المنهج لدراسة أى كتاب من الكتب ، فكيف بالقرآن الذى لا يفتح كنوز معانيه أبدا للذين يدرسونه باتباع مثل هذا المنهج (٤) " .

والله المستعان ، والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله

وصحبه .

...

-
- (١) ابن ماجه ، سنن ابن ماجه ج ١ ، مرجع سابق ص ٨٣ .
(٢) مالك بن أنس ، الموطأ ، ط ٢ . بيروت . دار الافاق الجديدة ١٤٠١ هـ ، ص ٧٨٨ .
(٣) سورة القلم : آية ٤ .
(٤) أبو الاعلى المودودى ، مبادئ أساسية لفهم القرآن ، مرجع سابق ص ٤٨ .

الفصل الثالث

القيم التربوية المستنبطة من سورة الحجرات

- ١ - أدب المخاطبة .
- ٢ - الصدق والتثبت من الأخبار .
- ٣ - القدوة الحسنة .
- ٤ - العدل .
- ٥ - المعاملة الحسنة .
- ٦ - الحرية .
- ٧ - المساواة .
- ٨ - الشفقة والرحمة .
- ٩ - الجهاد .

- تمهيد -

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ، لقد هداني الله الكريم ، بمحض فضله الى تأمل هذه السورة الحبيبة الى النفس ، واستنباط بعض القيم التربوية منها ، وكنت أتمنى أن أدرس الأفكار التربوية في كتاب الله تعالى ، لا أستفد بها ، وأرشد اليها ، مع اعتقادي أن هذا الأمر ليس بسيط ، ولكن حسبى أن أجتهد وقد وجدت هذه السورة الجليلة تتضمن وضع منهج لمجتمع في جميع شئون حياته ، وقد سار على هذا المنهج أمة ذات شخصية مستقلة في حياتها ، لها أصولها وقيمها التربوية التي أساسها الرعاية الالهية ، والتربية النبوية ، انها أمة الاسلام التي أخرجت للناس لحمل الأمانة الكبرى ، الخلافة في الأرض ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، لتصبح خير الامم بفضل الله تعالى .

وسوف يقوم الباحث باستعراض شامل لسورة الحجرات - ان شاء الله - وذلك بقراءة كل ما يستطيع الوصول اليه من مصادر ومراجع وبحوث مستعينة بالله تعالى في توخي وتحري صحة الافكار في كل ما ينقل ، أو وجود الدليل في كل ما يرد من معاني وذلك لمعرفة القيم والهادى التربوية من السورة ، سواء بالتفسير أو الالاماح من المعنى العام للآيات ، وان ما يتم استنتاجه من قيم تربوية من السورة هو حسب ما فهمه الباحث وما يراه يتناسب مع المقام في التفسير ، كما يجب الاشارة الى أن من بحث في هذه السورة قد استنبط جوانب تربوية ولكن اسلوب اخراجها وعرضها يختلف عما جاءت به هذه الدراسة لان كل سورة من سور القرآن الكريم معجزة خالدة قال تعالى : " وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين (١) " والناس يختلفون في مدى ادراكهم لهذه المعجزة الخالدة قال تعالى : " وفوق كل ذي علم عليم (٢) " .

(١) سورة البقرة : آية ٢٣ .

(٢) سورة يوسف : آية ٧٦ .

١ - أدب المخاطبة :

قال الله تعالى : " يا أيها الذين آمنوا لا تقدوا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم . يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبی ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون . ان الذين يخفون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظیم (١) " .

والمعنى : يا أيها الذين آمنوا لا تعجلوا بالامر والنهي دون أمر ، ونهى الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ، وعن ابن عباس فى قوله تعالى : لا تقدوا بين يدي الله ورسوله ، أى لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة ، وان هؤلاء الذين امثلوا أمر الله هم الذين اختبر الله قلوبهم للتقوى فاصطفاها وأخلصها بأداء طاعته ، واجتناب معصيته كما يمتحن الذهب بالنار ، فيخلص جيدها ويبطل خبثها (٢) .

لقد أعطى الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حق الاتباع فيما يأمر به ، وينهى عنه ، لان ذلك لا يصدر من نفسه بل عن توجيه الله سبحانه جل شأنه ، قال تعالى : " وما ينطق عن الهوى . ان هو الا وحى يوحى (٣) " فطاعته طاعة الله ، وليست خضوعا أعى لواحد من البشر ، كما أن معصيته صلى الله عليه وسلم معصية لله عز وجل ، قال تعالى : " وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا (٤) " . وقال تعالى : " من يطع الرسول فقد أطاع الله (٥) " ، ومن الواجب على المسلم

(١) سورة الحجرات : آية ٢٠ ، ٣٠ .

(٢) محمد بن جرير الطبرى ، تفسير الطبرى ، ج ٢٦ ، القاهرة : المطبعة الاميرية ،

١٣٢٩ هـ ص ٧٤-٧٦ .

(٤) سورة الحشر : آية ٧ .

(٣) سورة النجم : آية ٣-٤

(٥) سورة النساء : آية ٨ .

الأدب مع النبي عليه الصلاة والسلام حيا وميتا ، فلا ترفع الاصوات عنده ولا يقدم المؤمنون أمرا من الامور على سنته صلى الله عليه وسلم ، وكذلك طاعة ما أمر به ، فقد قال عليه الصلاة والسلام : " اللهم ارحم خلفائي ، قلنا : يا رسول الله من خلفاؤك ؟ قال : الذين يأتون من بعدى يروون أحاديثي ويعلمونها الناس " . رواه الطبراني في الأوسط (١) .

وما سبق يدل على أدب المخاطبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المعلم الأول ، ومع خلفائه الذين انتفع الناس بعلمهم ، وما أدركوا من الخير ، فينبغي على المدرسة أن تعود تلاميذها على عدم رفع الصوت أثناء مخاطبة العربي ، وقد رفع الله شأن أهل العلم ، فقال تعالى : " يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات (٢) " لذا فعلى طالب العلم أن يدرك فضل المربين ، فيقول أمامهم ما يليق بهم من القول بأدب واحترام .

وعلى طالب العلم ألا يرفع صوته على صوت معلمه ، ولا يجهر له بالقول ، ولا يقدم رأيه واقتراحه على رأى معلمه ومربيه إلا باذنه ، فقد روى عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " تعلموا العلم ، وتعلموا للعلم السكينة والوقار وتواضعوا لمن تعلمون منه " رواه الطبراني في الأوسط (٣) . ومن أدب المخاطبة فى طلب العلم السكينة : وهى الهدوء ، والتواضع ، واطمئنان النفس ، والوقار ، ويمثل الهيبة والكمال والاستقامة لطالب العلم ، وأن يتواضع طالب العلم لمعلمه ، فلا يتكبر عليه ، بل يطيعه ويعظمه (٤) .

(١) عبد العظيم عبد القوى المنذرى ، الترغيب والترهيب من الحديث الشريف ،

ج ١ ، القاهرة : مطبعة البابى الحلبي ، ١٣٩١ هـ ص ٧٤ .

(٢) سورة المجادلة : آية ١١ .

(٣) عبد العظيم المنذرى ، المرجع السابق ، ص ٧٨ .

(٤) نفس المرجع السابق ونفس الصفحة .

وعلى طالب العلم أن يسمع نصائح المرين عندما يخاطبه ، ويطيعه ويتواضع له ، ويتشرف بخدمته ، ولا يرفع الصوت في خدمته ، وأن يكون ذلك لا خوفاً من العقاب ولكن قهاً بالواجب ، فقد كان الامام الشافعي رحمه الله متأدباً أمام أستاذه الامام مالك رحمه الله حتى قال : كنت أصفح الورقة بين يدي مالك صفحاً رقيقاً هيبه له لئلا يسمع وقعها . وقد كان الربيع بن سليمان رحمه الله يعظم أستاذه الامام الشافعي رحمه الله تمام التعظيم ، ويقول : والله ما اجترأت أن أشرب الماء والشافعي ينظر الى هيبه له ، وكان أستاذه الشافعي رحمه الله يحبه غاية المحبة ويقول له : ياربيع ، لو قدرت أن أطعمك العلم لاطعمتك اياه (١) . وان من حسن مخاطبة الطالب لمعلمه ألا يدعوه باسمه بل بكلمة أستاذ ونحوها ، وألا يكثر عليه الكلام ، وألا يعانده ، ولا يقول له : ان فلانا قال خلاف قولك ، ولا يفشى له سرا ، ولا يفتاب عنده أحداً . هكذا كان السلف الصالح لهذه الامة المحمدية ، تسود فيها المحبة ، ويسود الاحترام بين المرين وطالب العلم لأن مهنة التعليم صناعة هي أشرف الصناعات كما يقول الغزالي ، والمعلم متصرف في عقول البشر ونفوسهم ، وأشرف ما في الانسان عقله ونفسه ، فمحل صناعة التعليم أشرف الأشرف ، ولذلك فقد اهتموا بالاحترام الواجب للمعلم عند طلبته لان طالب العلم لا ينال العلم ولا ينتفع به الا بتعظيم العلم وأهله وتعظيم الاستاذ وتوقيره (٢) .

والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه .

(١) عمر أحمد بارجاء ، الاخلاق للبنين ، لطلاب المدارس الاسلامية ، ج ٢ ، القاهرة : مطبعة المدني ، ١٣٧٣ هـ ، ص ٣٧ ، ٤١ .

(٢) اخوان الصفا ، أبو حامد الغزالي وآخرون ، آداب المتعلمين ورسائل أخرى في التربية الاسلامية ، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار ، ط ٢ ، بيروت ، لم يذكر الناشر ولكن الطبعة على نفقة المحقق ، ١٣٨٦ هـ ، ص ٢٠ .

٢ - الصدق والتثبت من الأخبار :

قال تعالى : " يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين (١) " . والمعنى : يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله ، ان جاءكم فاسق بنبأ وبخبر عن قوم لا تعجلوا بقبوله ، وتثبتوا في الامر كيلا تصيبوا قوما وهم براء ، وقيل نزلت في الوليد بن عقبة بن أبي معيط وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسله الى بنى المصطلق بعد اسلامهم ليجمع منهم الزكاة ، فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ان بنى المصطلق قد جمعت لتقاتلك فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخزوههم ، فبينما هم في ذلك قدم وفد هم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير ما قال الوليد (٢) . وفي القاموس المحيط : الفسق : الترك لامر الله تعالى ، والخروج عن طريق الحق ، ومنه الفاسق اى الخارج عن امر الله تعالى المنسلخ عن الخير ، قال الامام الحسن رضي الله عنه في هذه الآية : فوالله لئن كانت الآية نزلت في هؤلاء القوم خاصة ، انها لمرسلة الى يوم القيامة مانسخها شي . وان العبرة في كتاب الله بعموم اللفظ لا بخصوص السبب . والفاسق والكذابين في كل زمان ، فعلى الانسان أن يتأني ولا يتعجل بالحكم على أحد ، فقد أمره الله بالتثبت قبل الوقوع في عاقبة الحكم على الناس بالباطل والافك والبهتان (٣) .

(١) سورة الحجرات : آية ٦ .

(٢) محمد جرير الطبري ، تفسير الطبري ، ج ٢٦ ، مرجع سابق ، ص ٧٨ -

٧٩ .

(٣) محمد محمود الصواف ، نظرات في سورة الحجرات ، مرجع سابق ،

ص ٦٢-٦٨ .

وعلى المرء أن يحسن سماع الأخبار ، فان حسن السماع من حسن الكلام ، ثم يتحقق منها حتى لا يقع في الكذب ، لان المرء قد يكون عدلا صادقا أميناً ، ولكن ينقل الاخبار دون التبين منها ، فيقع في الكذب ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ، ان تحرى المرء للصدق والتمسك به ظاهراً وباطناً ، قولاً وعملاً ، يعود ذلك تلاميذه على قول الصدق ، كما أن تأني المدرس عند سماع الاخبار ، وعدم الأخذ بها ، الا بعد تمحيص وتحليل ، وتبين وتروى يعود تلاميذه على عدم التسرع في الحكم بمجرد سماع الخبر .

والتثبت في الاخبار فضيلة ، تدل على الرجولة ، وضبط النفس ، ولكنها ليست كثيرة عند الناس ، فقد يكون الرجل عدلاً ولكنه ذو غفلة ، فتدس اليه الاخبار فيأخذها بمحمل صدق ، أو ينقلها الى غيره عن صفاً نية ، فيقع في أسر الكاذبين ، لذا نجد أكثر الناس يقعون في تصديق الاخبار من حيث لا يشعرون ، دون تفكير وتأمل فيها ، خصوصاً في هذا الزمان الذي أصبحت أسلحة الدعاية والكذب فيه من أفتك الأسلحة وأخطرها (١) .

ولأهمية الصدق وتحريه ، وما يؤدي اليه ، ولشناعة الكذب وما يؤدي اليه من عواقب وخيمة ، قال عليه الصلاة والسلام : "عليكم بالصدق ، فان الصدق يهدي الى البر ، وان البر يهدي الى الجنة ، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً ، وإياكم والكذب ، فان الكذب يهدي الى الفجور ، وان الفجور يهدي الى النار ، وما يزال الرجل يكذب ، ويتحرى الكذب ، حتى يكتب عند الله كذاباً " رواه البخاري ومسلم (٢) .

(١) محمد محمود الصواف ، المرجع السابق ص ٦٨ .
(٢) أبوالحسين مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم ، ج ٢ ، القاهرة : مطبعة مصطفى الحلبي ، ١٣٤٨ هـ ، ص ١٩٦ .

وقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق كيف نربى الصدق في النفوس ، ونجعله طبعاً من طبائعها ، وهو أن يصدق الشخص ، ويتحلى الصدق في كل أمر من شئون الحياة ، حتى يعتاد الصدق ، ويهدى صدقه الى البر ، والبر اسم جامع لكل خير ، موصل الى الجنة ، الهدف الاسمي لكل مسلم ومسلمة . وإذا تعود المرء الصدق ، فإنه يجتنب الكذب ، الذي يهدى الى الشر والفجور ، والفجور اسم جامع لجميع الرذائل الموصلة الى النار ، أعاننا الله منها نحن وإياكم .

ولأهمية الصدق في التربية ، نجد أن الاسلام أمر بهدأ التمحيص والتثبت من كل خبر ، وخاصة خبر الفاسق ، الذي لا يقيم حرمه للدين ، ولا يبالي بما يحدث من جراء كذبه وبهتانه ، من أضرار فادحة ، ونتائج وخيمة تشل حركة المجتمع . هذه الخطة الحكيمة التي انتهجها الاسلام تعتبر قاعدة تشريعية وقائية لصيانة المجتمع المسلم من التفكك والخصام ، والاندفاع وراء الاخبار المزيفة ، والأنبياء الكاذبة ، والاهواء الطائشة التي لاتجن منها الأمة الا كل شر وبلاء (١) .

لذا فان سورة الحجرات أمرت بهذا المبدأ الكريم الفاضل من التثبت في جميع الأمور وتحري الصدق فيها لان ذلك يؤدي الى صحة البيانات التي تمثل شرطاً فـس ايجاد نتائج صادقة ، تساعد في تربية النشء . ويعنى الصدق الالتزام بالحقيقة وتحريها في القول والفعل وهو ما يؤدي الى صحة البيانات ودقة ما يقدم من المعلومات والتقارير في شتى الشئون ، ومن ثم تكون خططنا ونشاطاتنا على أسس واقعية سليمة (٢) .

(١) محمد علي الصابوني ، روائع البيان ، تفسير آيات الاحكام ، ج٢ ، دمشق :

مكتبة الغزالي ، ١٤٠١ هـ ص ٤٩٥ .

(٢) حمدي أمين عبد الهادي ، الفكر الاداري الاسلامي ، القاهره :

دار الفكر العربي ، ١٩٧٦ م ، ص ١٨٥ .

والمسلم صادق ، يحب الصدق ويلتزم به ، لانه خلق فاضل ، يجب
التخلق به بل يذهب الى أبعد من ذلك الى أن الصدق من متمات ايمانه ومكملات
اسلامه (١) . وارتباط الصدق بعقيدة المسلم ميزة من مميزات التربية الاسلامية
على غيرها ، فقد أمر الله تعالى به ومدح أهله ، فقال تعالى : " يا أيها الذين
آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين " (٢) . وقال تعالى " من المؤمنين رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه " (٣) ، فالصدق صفة من صفات الرجولة ، والشخصية الاسلامية
كما أن التثبت من الاخبار ، وصدق الحديث مطلوب من المسلم ، فاذا حدث لا يحدث
الا بالصدق ، واذا أخبر فلا يخبر بغير ما هو الواقع في نفس الامر دون زيادة أو نقصان
والحمد لله الهادي الى سواء السبيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم .

...

٣ - القدوة الحسنة :

قال تعالى : " واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الأمر
لعنتم ولكن الله يحب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان
أولئك هم الراشدون . فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم (٤) " . والمعنى :
أيها المؤمنون ان بينكم الرسول المعظم ، والنبي المكرم المعصوم عن اتباع الهوى ،

(١) أبوبكر جابر الجزائري ، منهاج المسلم ، ط ٨ ، بيروت : دار الفكر ،

١٣٩٦ هـ ص ١٥٤ .

(٢) سورة التوبة : آية ١١٩ .

(٣) سورة الاحزاب : آية ٢٣ .

(٤) سورة الحجرات : آية ٧-٨ .

لو يطيعكم في غالب ما تشيرون عليه من الأمور لوقعتم في الجهد والهلاك ، والشدة والمشقة ، ولكن اعلّموا انه أعلم بمصالحكم من أنفسكم . وقوله تعالى : وزينه في قلوبكم أى فحسن الايمان في قلوبكم فأمنتم وكره اليكم الكفر والفسوق : بمعنى الكذب والعصيان : بمعنى ركوب ما نهى الله عنه في خلاف أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتضييع ما أمر الله به (١) .

وكلمة القدوة الحسنة بفهمها التربوي لا تنطق بها الآية السابقة ولكن يمكن فهمها من معنى الآية ، لان فيها رسول الله ، والرسول هو القدوة الحسنة للمسلمين في كل أمر من الأمور قال تعالى " لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر (٢) " . وأسلوب القدوة الحسنة من أبرز الوسائل في التربية ، ولاخير في المرى الذي يرشد الى القيم والاتجاهات التربوية ولا يعمل بها ولا يحققها في سلوكه ، والسلف الصالح من الامة الاسلامية لا تجد عندهم التناقض بين القول والفعل ، لانهم تخرجوا من مدرسة القرآن الكريم الذي نهاهم عن التناقض قال تعالى : " يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتضى عند الله أن تقولوا مالا تفعلون (٣) " .

وقد أرشد الله تعالى المسلمين الى اتباع أمر رسوله صلى الله عليه وسلم لانه أعلم بما يصلح حالهم وما يقدرون عليه بالقول والعمل ، والمرى قدوة لتلاميذه بربهم بها في كل ما يصدر عنه من فعل وقول . وفي مدى التزامه بما أمر الله به ، واجتنابه لكل ما نهى الله عنه .

(١) محمد بن جرير الطبرى ، تفسير الطبرى ، ج ٢٦ ، مرجع سابق ، ص ٨٠ .

(٢) سورة الأحزاب : آية ٢١ .

(٣) سورة الصف : آية ٢-٣ .

ومن هنا نجد القدوة عاملاً كبيراً في اصلاح التلاميذ لانهم يقتدون بمعلمهم في تصرفاتهم ، فان كان المربي كريماً صادقاً أميناً ، شجاعاً عفيفاً ، نشأ التلاميذ على الكرم والصدق والأمانة والشجاعة والعفة ، وان التلاميذ لا يستجيبون للقيم التربوية التي يدعو اليها المربي مالم يروا مدرّسهم في ذروة الاخلاق ، وقمة القيم ، والمثل العليا (١) .

ولكن تحقيق القدوة الصالحة في التربية اليوم مشكلة ، عندما نشاهد الواقع الذي نعيش فيه ، فالتيارات العارمة من الاتجاهات المادية ، جعلت المعنسى الحقيقي للقدوة غير متوفر ، وهذا يلقي مسئولية كبرى على المعلم وعلى المدرسة وعلى جميع المسؤولين عن تربية النشء . وما على المربي وغيره الذين فرض عليهم أن يكونوا قدوة الا أن يتلمسوا كيف يتكون القائد القدوة الحسن في مصادر التكوين الاولى ، وهي مدرسة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته وان من أهم مصادر تكوين هذه المدرسة الأولى القرآن الكريم (٢) .

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقه القرآن الكريم ، وكان يربي الصحابة على هذا الخلق الفاضل ، حتى صارت أعمالهم صالحة في حدود ما شرع الله تعالى لعباده المؤمنين . والاسلام أحل الطيبات وحرم الخبائث وهو يقر التجدد والتغيير الى الأفضل في شئون الحياة ، حيث يجعل الاسلام الواجب في العقائد والعبادات الدينية من صلاة وصوم وحج وغيرها الاتباع . والواجب في الأمور الدنيوية : من أساليب تربوية ، وطرق في التعليم وتسهيل في التنظيم والاعمال وغيرها الابداع والاختراع في نطاق الشريعة الاسلامية (٣) . ومن هنا كان

(١) عبد الله ناصح علوان ، تربية الاولاد في الاسلام ، ج ٢ ، بيروت : دار السلام ، ١٤٠١ هـ ص ٦٣٣ .

(٢) محمد صلاح الدين مجاور ، تدريس التربية الاسلامية ، مرجع سابق ، ص ١٨٦ .

(٣) عبد الله محمد الخليلي ، الادب في الاسلام ، مكة المكرمة ، مطابع دار الثقافة ، ١٤٠٠ هـ ص ٨ .

على المسلم السعى فى طلب العلم . قال تعالى : " وقل رب زدنى علماً (١) " فلا بد للمعلم من الاستزادة فى العلم ، ليكون مبدعاً يواجه المواقف التربوية بما يناسبها من ابداع واتقان ونظر وتبصر وتفكير فى كل أمر يفعله امام طلابه . قال تعالى : " قل انظروا ماذا فى السموات والأرض (٢) " . والنظر فى الامر هو الفكر فى حال المنظور فيه وانه فى اطار التربية الاسلامية وما مدى حكمة ذلك وصحته ، والتبصر فى الامور بمعنى المرمى عن التقليد الاعى الذى قد يؤدى الى الكفر والشرك والضلال ، فقد نهى الله تعالى عنه فقال عز وجل : " واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا (٣) " .

فالمرمى قدوة لتلاميذه ، حتى فى تفكيره فى الامور ومعالجتها .

" والمطلوب فى القدوة الحسنة طهارة السلوك امام التلميذ فى العلاقة مع الله ، أو مع الناس ، وما يرتبط بهذا السلوك من صدق الكلمة وأمانة الراى وحسن العشرة ، وأداء الفرائض ، والبعد عن الرذائل . ولا شك ان التزام المرء امام ربه بكل ما أمر به ، فيه تعبير عن قوة الارادة وصدق العزيمة والايمان بما عليه من مسئولية . نحو أداء رسالته فى تربية الناشئة ، تربية دينية خلقية راقية (٤) " .

هذا ما نقصد بالتربية بالقدوة التى تكون فى اطار الشريعة المحمدية على

صاحبها أفضل الصلاة والسلام .

(١) سورة طه : الايات ١١٤ .

(٢) سورة يونس : آية ١٠١ .

(٣) سورة الاعراف : آية ٢٨ .

(٤) محمد صلاح الدين مجاور ، تدريس التربية الاسلامية ، مرجع سابق ، ص ١٨٢ .

٤ - العدل :

قال تعالى : " وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغى حتى تغى " الى أمر الله فان فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا ان الله يحب المقسطين (١) " والمعنى : وان طائفتان من أهل الايمان اقتتلوا فأصلحوا أيها المؤمنون بينهما بالحكم بكتاب الله تعالى والرضا بما فيه وذلك هو الاصلاح بينهما بالعدل ، فان بغت احداهما على الاخرى أى فان أبت احدى الطائفتين الاجابة الى حكم كتاب الله ، وتعدت ما جعل الله عدلا بين خلقه وأجابت الاخرى منهما ، فقاتلوا التي تبغى اى التي تعتدى وتأبى الاجابة الى حكم الله ، حتى تغى " الى أمر الله اى حتى ترجع الى حكم الله فان رجعت الباغية الى الرضا بحكم الله تعالى فى كتابه فاصلحوا بينهما وبين الطائفة الاخرى التي قاتلتها بالعدل والانصاف وذلك حكم الله فى كتابه الذى جعله عدلا بين خلقه (٢) ومعنى : واقسطوا ان الله يحب المقسطين ، أى اعدلوا فى جميع أموركم . وان الله يحب العادلين الذين لا يجورون فى احكامهم ولا يتجاوزون فيها حكم الله وحكم رسوله صلى الله عليه وسلم (٣) .

والعدل هدف نبيل ، تتوق اليه الشعوب . والمسلم يرى أنه من أوجب الواجبات وألزمها عليه . لذا فهو غاية من غايات كل فرد فى الامة الاسلامية يسعى المؤمن بالله لتحقيقه لنفسه ولكل فرد فى مجتمعه .

(١) سورة الحجرات : آية ٩ .

(٢) محمد بن جرير الطبرى ، تفسير الطبرى ، ج ٢٦ ، مرجع سابق ، ص ٨٠-٨١ .

(٣) محمد على الصابوني ، صفوة التفاسير ، ج ٣ ، مرجع سابق ، ص ٢٣٤ .

ومن الأمور الهامة التي تدل عليها الآية السابقة العدل ، وهو نقيض الظلم ، والاسلام شرع العدل في جميع شئون الحياة ، وأكد عليه . قال تعالى : " ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون (١) " . وما أجمل العدل مع الاحسان ، كما ذكر في الآية السابقة لان الاحسان يلقى ظلال الرحمة والمودة على العدالة التي تشمل كل جانب من جوانب النفس وتحيط بكل ما في المجتمع . والعدل واجب على جميع الخلق ، حتى على الانبياء فقد أمر الله تعالى سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم بالعدل ، وجعل ذلك من دعائم رسالته وأسس دعوته (٢) . قال تعالى : " فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم ، الله ربنا وربكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم لا حجة بيننا وبينكم ، الله يجمع بيننا وبينه المصير (٣) " .

ويجب على المرء أن يعمل بمقتضى العدل في تعليمه ، فيعطى جميع الطلاب الفرصة في المناقشة ، وفي توزيع الاسئلة عليهم ، ولا يخص بالأسئلة في بداية كل حصة طالبا مخصوصين . بل يجعل لكل طالب نصيبا منها . والمسلم يعدل في قوله وحكمه وعمله ، ويتحرى العدل في شأنه كله . حتى يكون العادل خلقا ووصفا له فتصدر عنه الاقوال والافعال عادلة بعيدة عن الظلم وهوى النفس ، وبذلك يصبح عادلا لا تجرفه شهوة أو دنيا ، وبعدله يستوجب محبة الله ورضوانه وانعامه وكرمه ، ان أخبر الله تعالى أنه يحب المقسطين أى العادلين (٤) . ان الله يحب المقسطين (٥) .

(١) سورة النحل : آية ٩٠ .

(٢) عبد الفتاح عاشور ، منهج القرآن في تربية المجتمع ، مرجع سابق ، ص ٤٩٦ - ٤٩٧ .

(٣) سورة الشورى : آية ١٥ .

(٤) أبوبكر جابر الجزائري : منهاج المسلم ، مرجع سابق ، ص ١٤٧ .

(٥) سورة الحجرات : آية ٩ .

والمعاملة العادلة أساسية في نجاح أى عمل ويجب أن تسود جميع منسوبي المدرسة ، الطالب والمدرس وغيرهما ، حيث " يريد المدرسون أن يلقوا معاملتهم عادلة ويسئتهم ان يكلفوا بتحمل مايزيد عن نصيبهم من عبء العمل وان يميز غيرهم عليهم من حيث المرتب او من حيث التقدير لجهودهم وكفايتهم . . ومتى اعتقدت الجماعة ان اعضاء بعضهم يحصلون على امتيازات زالت الروح الجماعية ، وانهارت الروح المعنوية ، والمدرسون تسئتهم التفرقة في المعاملة وبأخذون في التقليل من انتاجهم حين يعلمون أن الناظر يصطفى له الأولياء والمقربين^(١) .

والتربية الاسلامية رائدة في تحقيق العدل ، حيث تجعله واجبا في عقيدة المسلم ، لأن الله تعالى أمره في سائر التصرفات وفي كل الأحوال ، مع القريب والبعيد ، ومع الصديق والعدو ، ايا كانت الاعتبارات والظروف . قال تعالى : " ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى^(٢) " . والعرب المسلم أولى الناس بالتزام جانب العدل ليعضن لنفسه الموضوعية في أقواله وأفعاله ، بكل في جميع شئون حياته . هذا فضلا عن الهدف الاسمى له وهو نيل رضا الله وكرمه ومحبه باتباع أمره بالتمسك بالعدل .

...

(١) كيمبول وايلز ، نحو مدارس افضل ، ترجمة فاطمة محبوب ، ط ٢ ، القاهرة :

مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٣ م ص ٨١ .

(٢) سورة المائدة : آية ٨ .

قال تعالى : " يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون (١) " .

والمعنى : يا معشر المؤمنين ، يا من اتصفتم بالإيمان وآمنتم بالله وصدقتهم بكتابه العزيز ، ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، ورضيتم الإسلام ديناً ، لا يهزأ جماعة بجماعة منكم ولا يسخر أحد من أحد فقد يكون المسخور منه خيراً عند الله من الساخر ، ورب أشعث أغبر ذو طمرين لو أقسم على الله لأبره ، ويا معشر المؤمنين لا يسخر منكم نساء من نساء فعسى أن تكون المحقرة منكم خيراً عند الله وأفضل من الساخرة منها ، ويا أيها المؤمنون جميعاً لا يحب بعضكم بعضاً ولا يدع بعضكم بعضاً بلقب السوء ، بئس أن يسعى الإنسان فاسقاً بعد أن صار مؤمناً . قال البيضاوى : وفي الآية دلالة على أن التنابز بالألقاب فسق ، والجمع بينه وبين الإيمان مستقبح ، فتنبهوا أيها المؤمنون جميعاً عن تلك الصفات التي لا تليق بالمؤمن في معاملته مع إخوانه ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون بتعريض أنفسهم للعذاب (٢) .

ويقول الطبري رحمه الله : " ان الله عم بنهيه المؤمنين عن أن يسخر بعضهم من بعض بجميع معاني السخرية ، فلا يحل لمؤمن أن يسخر من مؤمن لا لفقره ولا لذنب ركب ولا لغير ذلك . وقال ولا تلمزوا أنفسكم فجعل اللامزأخاء لازماً لنفسه لأن المؤمنين كرجل واحد ، ولذلك روى الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : المؤمنون كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحس والسهر (٣) " .

(١) سورة الحجرات : آية ١١ .

(٢) محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، ج ٣ ، مرجع سابق ، ص ٢٥٣ .

(٣) محمد بن جرير الطبري ، تفسير الطبري ، ج ٢٦ ، مرجع سابق ، ص ٨٣ .

وفي هذه السورة الجليلة ينهى الله تعالى عباده عن اللزأى التعاييب وعن السخرية فى معاملة بعضهم بعضا ، وعن جميع الصفات التى تكون وسيلة للبغضاء ، والتى تنفر الانسان من أخيه الانسان ، والمرى أولى الناس باجتنباب كل شئ ، يؤدى الى نفور طلابه منه .

كما أن المعلم المسلم فى معاملته مع طلابه يقدم لهم النصيحة . وقد قال عليه الصلاة والسلام : " الدين النصيحة (١) " . أى عماد الدين الاسلامى وقوامه النصيحة الصادقة المخلصة والنصيحة كلمة جامعة لكل خير ، ترشد الى أفضل الاقوال والاعمال . لهذا نجد المرء المسلم قدوة فى معاملته الحسنة ، حيث يلتزمها ، فهو لا يخذل أحدا من تلاميذه بل يقوم باصلاحه بالتدرج ، أولا بينه وبين الطالب فقط ، لمعرفة أسباب السلوك غير المرغوب فيه ثم يعمل على مساعدة وارشاد تلميذه بالتى هى أحسن .

والمعاملة الحسنة مطلب لكل عضو من أعضاء المجتمع ، يجب تحقيقها لأجل كرامة الانسان ، فأصل المجتمع الانسانى واحد ، الأب آدم ، والأم حواء عليهما أفضل الصلاة والسلام . والمطلب الاساسى من وجود الانسان فى الحياة الدنيا واحد هو عبادة الله تعالى وتقواه فى جميع الامور والاحوال . قال تعالى : " وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون (٢) " وقال تعالى : " ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله (٣) " . ومن تقوى الله عز وجل المعاملة الحسنة ومد يد التعاون للخلق وذلك للقيام بأعباء هذه الحياة وتذليل ما فيها من صعاب ، لأجل مرضاة الله ، وليحصل لهذا المجتمع الانسانى سعادة الدنيا والآخرة .

(١) أبوالحسن مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم ، ج ٢ ، مرجع سابق ، ص ٣٧ .

(٢) سورة الذاريات آية ٥٦ .

(٣) سورة النساء : آية ١٣١ .

قال عليه الصلاة والسلام : " المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه " (١) . وفي هذا الحديث الجامع بيان وإرشاد للمعاملة مع الناس باللسان واليد ، وفي ذلك السلامة في القول والفعل . والمربي متى تمسك بهذه المعاملة الحسنة فسوف يحتذى به طلابه ، ويكونون خير مخرجات للتربية تسعد بهم الامة في حاضرها ومستقبلها . والمعاملة الحسنة تقوى روابط الاخوة الاسلامية التي أخبر الله تعالى عنها فقال عز وجل : " انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون " (٢) . وان المعاملة الحسنة ليست مطلوبة فقط من المعلم بل من جميع أفراد المجتمع وخاصة من لهم علاقة بتربية النشء او الاشراف على من يقومون بهذه التربية .

ومن أساليب المعاملة الجيدة في اصلاح الافراد ، أنه اذا خالجتك شئ عن أخيك الانسان ، ووجدت عنه شكاية في نفسك فعليك أن تجنب نفسك العجلة ، فان في التأني السلامة وفي العجلة الندامة ، وتبذل ما استطعت من الجهد لفهم حقيقة الامر ، وحقيقة موقفه منه ، وحقيقة الشكاية التي نشأ عنها ما وجدت في نفسك ، ثم عليك أن تتحدث اليه وتدعوه الى اصلاح نفسه في الخلوة حيث لا يكون معك ومع أحد غير الله تعالى واذا رأيت بعد ذلك ان الاصلاح لم يتحقق وكان الأمر ذا أهمية في نظرك ، فعليك أن تبوح به الى أقرب مسئول عنكما ، دون اعلانه أمام الناس . والجدير بالملاحظة في هذا الشأن أن ما وجدت في نفسك من أخيك لمن لا علاقة له به أو تشهيره بين الناس في غياب أخيك هو من الغيبة وسوء المعاملة المنهى عنها في الشريعة الاسلامية قطعاً ، واجتنابه واجب لا محالة (٣) .

(١) أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري ، صحيح البخاري ، ج ١ ،

مرجع سابق ، ص ٦ .

(٢) سورة الحجرات : آية ١٠ .

(٣) ابو الاعلى المودودي فذكره دعاة الاسلام ، دمشق : المكتب الاسلامي ، ١٣٨٥

ص ٨٧ - ٨٨ .

ان المعاملة الحسنة تحديد دقيق لحقيقة الدين الاسلامى ، لان الدين هو المعاملة : التى لو عرفها الناس حق المعرفة لاتخذوها شعارا لهم ، وميزانا يزنون به أعمالهم ، ومقياسا يقيسون به مدى اتصالهم بالترقية الاسلامية أو بعد هم عنها ، لو عرفوها لجعلوها أساس سعادتهم ، وسبيل نجاحهم وعزتهم فى الدنيا والآخرة ، ولكن كثيرا من الناس عن حقيقتها غافلون (١) .

والمرئى المسلم شعاره المعاملة الحسنة ، فلا تجد عنده غش ولا خديعة ، ولا مخاصمة ، ولا احتيال على أكل الاموال بالباطل ، ولا تناهز ولا تعابير باللقاب ولا غيبة ، ولا كذب ، ولا تشويه للحقائق ، ولا فسوق ولا خيانة ، ولا يسخر من أحد ، ولا يهزأ من أى مخلوق كان . . كل هذا لأن المرئى المسلم يرجو رحمة الله ، ويخاف عقابه . والحمد لله الهادى الى الصواب والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

...

٦ - الحرية :

قال تعالى : " يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ، ان بعض الظن اثم ، ولا تجسسوا ، ولا يغتب بعضكم بعضا ، أوجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتمون واتقوا الله ان الله تواب رحيم (٦) " .

(١) محمود شلتوت ، من توجيهات الاسلام ، القاهرة : دار القلم ، ١٩٦٤م ص ٣١٣ .

(٢) سورة الحجرات : آية ١٢ .

" وقد تضمنت هذه الآية الكريم لطائف من المعاني وكرائسم
السجاياء الحميدة ، وذكرت أموراً ثلاثة مرتبة بعضها على
بعض ، فقد نهت عن الظن بالمسلم ، والقول بغير علم ،
ونهدت عن البحث عن ذلك لتحقيقه ، ونهدت عن التحدث
به بين الناس إذا تحقق ما ظنه من سوء ثم ختمت الآية
بترغيب المؤمنين في رحمة الله تعالى بالتوبة (١) . "

وما ذكره الطبري رحمه الله في معنى الآية : يا أيها الذين صدقوا
الله ورسوله ، لا تقرّبوا كثيراً من الظن بالمؤمنين وذلك أن تظنوا بهم سوءاً وشراً ،
فإن الظن غير محقق ، وقال جل ثناؤه : اجتنبوا كثيراً من الظن ولم يقل الظن
كله إذ كان قد أذن للمؤمنين أن يظن بعضهم ببعض الخير . وقوله : ولا تجسسوا
أي لا يتبع بعضهم عورة بعض ، ولا يبحث عن سر أمره ، ولكن اقنعوا بما ظهر لكم من
أمره وبما أحمدوه أو ذمّوه ولا يغترب بعضهم بعضاً أي لا يقل بعضهم في بعض بظهور
الغيب ما يكره المقول فيه ذلك أن يقال له في وجهه ، وسئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الغيبة فقال : إذا ذكرت أخاك بما يكره فإن كان فيه ما تقول
فقد اغتبتته وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهتته ، وقوله تعالى : أحب أحدكم أن
يأكل لحم أخيه ميتاً ، أي أحب أحدكم أيها القوم أن يأكل لحم أخيه بعد مماته
فإن لم تحبوا ذلك وكرهتموه لأن الله حرم ذلك عليكم فكذلك اكرهوا غيبته حياً
كما كرهتم لحمه ميتاً فإن الله حرم غيبته حياً كما حرم أكل لحمه ميتاً (٢) . وقد وضع
رسول الله صلى الله عليه وسلم معنى الغيبة ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قيل :
يا رسول الله ما الغيبة ؟ قال : ذكرت أخاك بما يكره ، قيل : أفرأيت أن كان في
أخى ما أقول ؟ قال : إن كان فيه ما تقول فقد اغتبتته ، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد
بهتته " رواه أبو داود (٣) والبيهتان هو الكذب والزور .

(١) محمد محمود الصواف ، نظرات في سورة الحجرات ، مرجع سابق ص ١٣٣ .

(٢) محمد بن جرير الطبري ، تفسير الطبري مج ٢٦ ، مرجع سابق ، ص ٨٥-٨٧ .

(٣) أبو داود سليمان الأزدى ، سنن أبي داود ، ج ٤ ، مرجع سابق ص ٢٦٩ .

وان كلمة الحرية بحفهاوسها التريوى لاتنطق بها الآية الكريمة السابقة ، ولكن يمكن فهمها من معنى الآية حيث نجد أن التجسس وسوء الظن بالافراد يحد من حريتهم ويفسد هم ويقلل من نشاطهم ، فعن معاوية رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " انك ان اتبعت عورات الناس أفسدتهم أوكدت تفسد هم " رواه أبوداود (١) . وقال عبد الله بن مسعود : انا قد نهينا عن التجسس ، ولكن ان يظهر لنا شيء نأخذ به (٢) .

وان وجود حرية الاختيار عند الانسان جعلت التربية تعمل على استغلالها في عملية التعلم بحيث تجعل التلاميذ يختارون السلوك المرغوب والذي يكون وفق الشريعة الاسلامية وترك كل سلوك يخالف الدين الاسلامي . والقرآن الكريم يوضح هذه الحرية في الكثير من الآيات . قال تعالى : " وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤم من ومن شاء فليكفر انا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها (٣) " وقال تعالى : " وما أرسلناك الا مبشرا ونذيرا . وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا . قل آمنوا به أو لا تؤمنوا (٤) " وقال تعالى : " لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤم بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم (٥) " .

ومع هذه الحرية الدينية فى الآيات السابقة ، هناك حرية أخرى علمية أحاطت بفروع العلم وأنواع المعارف لم يحرم منها أحد ، وهذا النوع من الحرية هدية أخرى من هدايا القرآن الكريم لم تظهر بمثله الانسانية عبر تاريخها الطويل

(١) ابوداود سليمان الازدى ، سنن ابن داود ، المرجع السابق ص ٢٧٣ .

(٢) المرجع السابق ص ٢٧٣ .

(٣) سورة الكهف : آية ٢٩ .

(٤) سورة الاسراء : آية ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ .

(٥) سورة البقرة : آية ٢٥٦ .

الا بواسطة هذا الكتاب الخالد الذى جعل العلم حقا مشاعا لجميع البشر ، وأن يجتهدوا ويستنبطوا من نصوص الشريعة ما تؤهلهم لذلك وسائل الاجتهاد والاستنباط فى مختلف ميادين المعرفة من آداب وفلسفة وعلوم ، وأن يتدبروا الكون وأحداثه ، وأن يناقشوا الآراء ويفاضلوا بينها ويختاروا منها ما يرونه أقرب الى الصواب وأوفق للعقل ، وموافقا للشريعة ولا يخالفها (١) . وقال تعالى : " فبشر عباد . الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم الأولوا الألباب (٢) " .

واعطاء الانسان هذه الحرية هو تكريم له ، وبهذا فضل الله الانسان على الحيوان لان الانسان عنده عقل يميز الطيب من الخبيث فاذا ملك الانسان القدرة على العمل وملك الحرية فى أدائه ، فعليه ان يطبق ذلك فى واقعه دون أن تتعرض مسئوليته لاي خلل ، والانسان مسئول عن عمله بقدر ما يملك من حرية (٣) ، فاذا اتبع الانسان الخير ، والخير ما جاءت به الشريعة الاسلامية ، حصلت له الكرامة . قال تعالى : " ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا (٤) " . واذا اتبع الانسان الشر ، والشر ما خالف الشريعة الاسلامية ، سقطت عنه هذه الكرامة ، وكان أسفل السافلين قال تعالى : " لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم . ثم رددناه أسفل سافلين .

(١) عبد الفتاح عاشور ، منهج القرآن فى تربية المجتمع ، مجموع سابق ، ص ٤٤٩ - ٤٥٠ .

(٢) سورة الزمر : آية ١٧-١٨ .

(٣) مقدار بالجن ، التربية الاخلاقية لاسلامية ، ط ١ ، القاهرة : مكتبة الخانجي ، ١٣٩٢ هـ ص ٣٢٠-٣٢٤ .

(٤) سورة الاسراء : آية ٧٠ .

الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون (١) .

ولهذا كان لحرمان الناس وحرمتهم القدر الاعظم من الحفاظ فى التربية الاسلامية ، ولكن اذا قيل كيف يكون الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ؟ كما قال تعالى : " كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله (٢) " . نجد أن الآية الكريمة تمثل تربية عظيمة لمنازل الفضائل الاجتماعية الكبرى ، الامر بالمعروف ، والنهى عن المنكر ، والايمان بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم ، والتي ان اخذت بها الامة الاسلامية فى تربيتها تكون خير الامم ، وأركان الفضيلة السابقة نجدها كلها حرية واستقلال كما يتضح فيما يأتى :

١ - فالامر بالمعروف يحتاج الى قوة ارادة مع علم ودراية ، وهذا يحتاج الى حرية واستقلال رأى .

٢ - النهى عن المنكر : ويحتاج الى علم وعمل والى قوة ارادة وحرية واستقلال رأى ، لان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر عمل ، وایعمل يحتاج الى حرية فى أدائه ويقدر الحرية فى القيام بالعمل تكون مسئولية الفرد .

٣ - الايمان : ويحتاج الى استقلال النفس وحرمتها من أسر العادات ثم العمل والاخلاص ونشر الفضيلة والنظر والتفكير فى مخلوقات الله بايمان قوى وثقة الهمة تدفع الى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر دون المساس بحرية الافراد ، بل تحافظ عليها وتدعمها (٣) .

وأساس هذه الحرية وقوة الارادة من المؤمن فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر نابعة من توكله على الله سبحانه وتعالى بالرغم من سعيه فى اتخاذ الاسباب الموصلة الى الخير ، ومن تلك الاسباب أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر ، لان فى ذلك

(١) سورة التين : آية ٤ ، ٥ ، ٦ .

(٢) سورة آل عمران : آية ١١٠ .

(٣) مصطفى صادق الرافعى ، اعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، ط ٨ ، القاهرة :

المكتبة التجارية الكبرى ، ١٣٨٤ هـ ، ص ١١١ .

الفلاح . قال تعالى : " ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون (١) " . وقال تعالى : " والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم (٢) " . وقد امثل المؤمنون أمر الله وتوكلوا عليه ، فقال عز وجل فيهم : " وما لنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون (٣) " .

والدنيا كانت لا تعرف حرية بالمعنى الذى جاءت به رسالة الاسلام ، والتسى حرص الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه من بعده على تطبيقها وتربية الامة عليها ، ما جعل الانسان يتحرر من العبودية لغير الله ويعيد الى نفسه قيمتها واعتبارها (٤) وهذا الخليفة الراشد سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقصته مع عمرو بن العاص أمير مصر آنذاك عند ما ضرب ابنه أحد المسلمين هناك ، فاقتص سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه لهذا المسلم وهو يقول قولته المشهورة لعمرو ، " يا عمرو متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا (٥) " .

وعلى المرئى أن يرى تلاميذه على الادلاء بأرائهم بحرية وذلك لاختيار الاقرب الى الصواب وعلى المرئى ألا يحتقر فكرا أو رأيا لاي طالب من طلابه ، بل يرشدهم الى الرأى الافضل مدعما قوله بالدليل على أفضلية هذا الرأى وتمشييه مع الشريعة الاسلامية .

(١) سورة آل عمران : آية ١٠٤ .

(٢) سورة التوبة : آية ٧١ .

(٣) سورة ابراهيم : آية ١٢ .

(٤) محمد شديد ، منهج القرآن فى التربية ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٣٩٩ هـ ،

ص ٥٧ .

(٥) ابوبكر جابر الجزائرى ، منهج المسلم ، مرجع سابق ص ١٤٨ .

والحرية التى تأمر بها التربية الاسلامية ، هى الحرية التى يقرها العقل —
بأنها تابعة للحق ولشرع الله تعالى ولسنة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم
والخلفاء الراشدين من بعده ، حيث " يقف عمر رضى الله عنه على المنبر ويخطب
فى السهور وينصح الناس بعدم المبالغة فيها ، فتصيح به امرأة من جانب المسجد :
ماذا يا عمر ؟ تقتر علينا وقد أعطانا الله بالقنطار . فيقول لتوه : أصابت امرأة وأخطأ
عمر (١) .

ان التربية الاسلامية قد أخرجت مجتمعا تسوده الحرية فى جميع أفرادهِ ففى
رجالهِ ونسائه ، فى أطفالهِ وشبابهِ ، بفضل هذه التربية وصلت الانسانية الى الصورة
المشرقة التى تفتخر بها عبر تاريخها الطويل ، ولهذا فان الحرية مطلب من مطالب
التربية ، فلا يصح تتبع أخطاء الطفل وردعه بل اعطاؤه حرية مع توجيه ومناقشة
فى تجنب الاخطاء وذلك لمساعدته فى تحقيق ذاته وشخصيته . :

" حيث ان التربية هى عملية توجيه نمو الافراد ، وحيث أن الحرية
أساسية فى تحقيق الذات الحقيقية ، فان من أهداف
التربية نمو الحرية ، فنتاج التربية يجب أن يكون
الانسان الحر (٢) " .

ولكن هذه الحرية فى التربية ليست مطلقة بل موجهة بحيث تسمح للأطفال
اظهار فرديتهم وذاتيتهم ، والفردية لا تظهر الا اذا كان المتعلم حرا ، وليس حرا ،
يعنى ترك الحبل على الغارب بل حرية موجهة لصالح الطفل (٣) . والحرية حق كل
انسان ، تكراما لانسانيته ، ويدونها يحتل الفرد فى مجتمعه اقل من ان يكون انسانا

(١) محمد شديد ، منهج القرآن فى التربية ، مرجع سابق ، ص ٥٩ .

(٢) فيليب ه . فينكس ، ترجمة محمد لبيب ، فلسفة التربية ، القاهرة : دار النهضة

العربية ، عام ١٩٦٥ م ، ص ٤١٣ .

(٣) صالح عبدالعزيز ، التربية وطرق التدريس ، ج ٢ ، ط ٣ ، القاهرة : دار المعارف ،

بمصر ، ١٩٥٣ م ، ص ٦٢ .

له عقل يفكر ، وإرادة تختار الخير ، وتترك الشر (١) . قال تعالى : ٣ : "نا خلقنا
الانسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا . انا هديناه السبيل اما شاكرا
واما كفورا (٢) " .

ولكن اعطاء الحرية للانسان في هذه الحياة ليس عبثا . قال تعالى :
" أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وانكم اليها لاترجعون (٣) " . فعلى الانسان أن يعرف
طريق الفلاح ويتبعه بحرية وقوة إرادة ، ومن واجبات التربية الاسلامية أن تعلم
تلاميذها طريق الخير ، ليمارسوه في سلوكهم عمليا ، ليحصل لهم الفوز والنجاح
في الدنيا والآخرة قال تعالى : " ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن
فأولئك كان سعيهم مشكورا (٤) " .

ويقول الشيخ محمد المبارك رحمه الله :

" هذه الحرية التي يتصف بها الانسان من صنع الله وخلقـه
وتقديره ، ولذلك كان كل ما ينشأ عنها من أفعال سواء كانت
خيرا ام شرا بالنسبة الى الانسان ليس خارجا عن مشيئة الله
المطلقة لان هذه المشيئة هي التي قضت بخلق هذه الحرية ،
فلا يكون ما نشأ عنها اذن خارجا عن إرادة الله العليا .
على أن هذه الحرية التي خص الله بها الانسان مقيـدة
ومحدودة ، وليست مطلقة . فالانسان يمارس هذه الحرية في نطاق
نظام الكون المحيط به ، وهو لا يستطيع ان يغير سننه وقوانينه
وانما يستطيع أن يستثمرها ويستفيد منها فحسب ، لأن يخرقها
ويبدلها فاذا كان الماء يغلَى بدرجة معينة من الحرارة ففى
الظروف العادية والحديد يتمدد بالحرارة ، فهو لا يستطيع

(١) فيليب هـ . فينكس ، فلسفة التربية ، مرجع سابق ، ص ٤١٣ .

(٢) سورة الانسان اية ٢-٣ .

(٣) سورة المؤمنون : آية ١١٥ .

(٤) سورة الاسراء : آية ١٩ .

أن يخرج على هذه السنن ، ولا أن يخرقها ، وانما
يستطيع أن يستفيد منها ويستثمرها في تنوع
أحوالها (١) .

وان الحرية في الاسلام حرية مقيدة في اطار الشريعة الاسلامية وقد توصل
روزنتال في دراسته عن مفهوم الحرية في الاسلام والتي جمع فيها اكبر قدر ممكن من
الوثائق والنصوص :

" ان معنى الحرية الحقيقي في الاسلام يوجد في العلاقة بين
الانسان والله ، وان قيمة الفرد في المجتمع الاسلامي
لا يمكن اطلاق اسم الحرية المدنية عليها ، بل يمكن أن توصف
بالحرية الانسانية ، ان الانسان يواجه الانسان ، لكن لاشئ
أكثر طبيعية من موقف تكون لك فيه كائنات (٢) . "

وهكذا نجد مفهوم الحرية في التربية الاسلامية حرية موجهة الى سعادة
الفرد في الدنيا والاخرة ، حرية يسعد بها المجتمع في اظهار الحق ويسعد بها
العرب حيث يعطى المعلم والتلاميذ حرية في التعلم مع الالتزام ، وهذا الالتزام هو
ماشرعته الشريعة الاسلامية . ولهذا يجب على العربي المسلم أن يوجه ويرشد تلاميذه
الى استعمال كل ما وهبهم الله الى ما يوصل الى سعادتهم والفوز في الدنيا والاخرة ،
والنجاة من عذاب جهنم لان الله جعل فيهم ما يساعدهم على اتباع الخير وترك
الشر قال تعالى : " ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون
بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم أضل
اولئك هم الغافلون (٣) . "

(١) محمد المبارك ، نظام الاسلام ، العقيدة والعبادة ط ٥ ، جدة : دار الشروق

١٣٩٦ هـ ص ٦٣-٦٤ .

(٢) فرانز روزنتال ، مفهوم الحرية في الاسلام ، ترجمة معن زيادة ، ورضوان السيد ،

بيروت : معهد الانماء العربي ، ١٩٧٨ م ص ١٠٢-١٠٣ .

(٣) سورة الاعراف : آية ١٧٩ .

وان من القول الواضح في حرية الارادة والاختيار عند الانسان هذه الكلمة
الموجزة من الامام جعفر الصادق رضى الله عنه ان يقول :

" ان الله تعالى أراد بنا شيئاً ، وأراد منا شيئاً ،
فما أراد به بنا طواه عنا ، وما أراد منا أظهره لنا ،
فما بالنا نشتغل بما أراد به بنا عما أراد
منا (١) " .

ولهذا يجب على المربي المسلم أن يصرف جهده باختيار العمل الموصول
الى طاعة الله تعالى وما أراد به الله منه ، وأن يربي تلاميذه على ذلك . قال تعالى :
" وقل اعلموا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة
ففيه نقيمكم بما كنتم تعملون (٢) " . والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على
سيدنا محمد الامين وعلى آله وصحبه أجمعين .

...

(١) عبد الكريم الخطيب ، مشيئة الله ومشية العباد ، الكويت : دار الكتاب
الحديث (د . ت) ، ص ٧٧ .
(٢) سورة التوبة : آية ١٠٥ .

قال تعالى في سورة الحجرات : " يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكرر وأنث وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليهم خبير (١) " ، واذا رجعنا الى ما جاء في تفسير الآية الكريمة السابقة نجد أنها تنادى بالمساواة بين الناس حيث أن الفرق بينهم لا يكون الا بمقدار التقوى وفي هذا المعنى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبة الوداع : " أيها الناس ان ربكم واحد وان أبائكم واحد . . كلكم لآدم وآدم من تراب ، وليمس لعربي على عجمي فضل الا بالتقوى . . ألا هل بلغت اللهم فاشهد . . ألا فليبلغ الشاهد منكم الغائب " رواه البيهقي (٢) .

لهذا نجد التربية الاسلامية قررت أصلا من أصول الاسلام يجب الاهتمام به والاستفادة منه في التربية ، هذا الأصل هو المساواة ، التي أمر الله بها عباده ، وأخبرهم أنهم ينتسبون الى رجل واحد ، وهو آدم عليه السلام ، وأم واحدة ، هي حواء عليها السلام ، وأن الله هو ربهم ، اله واحد عز وجل ، وان أكرمهم عند الله اتقاهم .

ومعنى : وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ، أى انما جعل الله هذه الشعوب والقبائل لكم أيها الناس ليعرف بعضكم بعضا في قرب القرابة منه وبعد ، لا لفضيلة لكم في ذلك وقربه تفريقكم الى الله تعالى ، ولكن أكرمكم عند الله اتقاكم ، بأداء فرائض واجتناب معاصيه ، لا أعظمكم بيتا ولا أكثركم عشيرة (٣) .

(١) سورة الحجرات : آية ١٣ .

(٢) عبد الفتاح عاشور ، منهج القرآن في تربية المجتمع ، مرجع سابق ، ص ٤٧٧ -

٤٧٨ .

(٣) محمد بن جرير الطبري ، تفسير الطبري ج ٢٦ ، مرجع سابق ، ص ٨٩ .

والمرس المسلم يتخذ المساواة منهجاً في تربيته لتلاميذه وتعامله معهم ، ولا يفضل أحداً على أحد ، وقد اقتضى الحق والعدل أن يتساوى الناس كلهم أمام القانون ، لأنهم متساوون في النشأة الصادرة عن إرادة الله تعالى ، وقد خلقهم الله من نفس واحدة ، ثم انهم متساوون أخيراً في مصيرهم إلى الله تعالى ، من هذه المساواة الكاطبة في المنشأ والمصير ، قامت المساواة بين الناس ففسى الاسلام أمام الشريعة (١) .

قال الله تعالى : " والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم أزواجاً وما تحمل من أنثى ولا تضع الا بعلمه وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا فسى كتاب ان ذلك على الله يسير (٢) " . وتشير الآية السابقة الى وحدة النشأة لجميع الناس حيث خلقهم الله من تراب ، ثم خلقهم من نفس واحدة ، قال الله سبحانه وتعالى : " يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام ان الله كان عليكم رقيباً (٣) " .

وتدل الآية السابقة على وحدة الخلق ، وأنهم متساوون في خلقهم من نفس واحدة ، هي نفس آدم عليه السلام التي خلق منها زوجها حواء عليها السلام ، فهي اذن رحم واحدة متواصلة لا تتعادي ولا تتناكر ، وما اختلفت شعوبها وأسماءها وأمسها الا من أجل عمارة الكون وامداد الحياة بشتى المواهب لينتظم أمرها وتستقر أوضاعها ، وتتعاون فيما بينها على تيسير أمورها وتسهيل مصالحها وقضاء حاجاتها (٤) .

(١) محمد قطب ، قيسات من الرسول ، ط ٨ ، جدة : دار الشروق ١٤٠٢ هـ ، ص ١٣٨ .

(٢) سورة فاطر : آية ١١ . (٣) سورة النساء : آية ١ .

(٤) عبد الفتاح عاشور ، منهج القرآن في تربية المجتمع ، مرجع سابق ، ص ٤٧٧ .

وما هذه الحياة التى يتم تعامل الانسان فيها مع غيره الا اختبار يسدل على وحدة المصير لجميع البشر حيث يرجعون الى ربهم الله عز وجل ، ليحاسب كلا على عمله ، قال تعالى : " تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شئ قدير ، الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور (١) " . ويكون معيار التفاضل بين الناس التقوى التى تجعل الانسان يقوم بأفضل الاعمال وأحسنها ، والتقوى ليس لها دخل بالغنى او الفقر أو اللون أو الوطن أو الجنس . . لذا كانت التربية الاسلامية تربية انسانية تهتم بالانسان ، فى أى مكان وبأى انسان من أى جنس كان ، ويتصف المرء فيها بالمساواة فى معاملته مع طلابه ، وهو يرى هذه المساواة فيهم بممارسته لها .

وان أى عمل يجب أن يؤسس على تحقيق المساواة ، لأنها حق للجميع وان معاملة الناس على قدم المساواة قد قرره مرى الامة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وما قال فى ذلك عليه الصلاة والسلام " لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه (٢) " رواه البخارى .

ونذكر ما قاله " جوردن هيرن " فى السلوك الديمقراطى :

" اذا سألت الأمريكيين عن ماهية السلوك الديمقراطى فقد يجيبك الكثيرون منهم بعبارات مثل : معاملة الغير على قدم المساواة ، أو إعطاء الغير نفس الحقوق التى تود أن تعطى لك ، أو ما أشبه ذلك . . وقد يعرفه بعض ذوى البصر العميق بأنه تقاسم مسئولية ما يحدث فى البيت والعمل والمدرسة والمجتمع والأسرة والعالم (٣) " .

(١) سورة الطك : آية ٢-١ .

(٢) عبد الرؤوف المناوى ، فيض القدير فى شرح الجامع الصغير ، ط ١ ، ج ٦ ، القاهرة : مطبعة مصطفى محمد ، ١٩٨٣ م ص ٤٤٢ .

(٣) جوردن هيرن ، السلوك الديمقراطى ، تنمية العلاقات الانسانية الديمقراطية ترجمة ابراهيم حافظ ، القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٦٤ م ص ٣٣ .

ان هذا السلوك الانساني الذي يقر المساواة في التربية قولاً وعملاً ،
قد شرعه الدين الاسلامي ، وان فضله على الناس في نشر المساواة لم تر البشرية
مثله ، تأمل هذا السلوك من رجل عظيم في أمة عظيمة ، أمة الاسلام التي
اهتزت لسطوتها عروش الكاسرة والروم ، هو ابن عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، سيدنا علي بن أبي طالب ، أول من أسلم من الصبيان ، حيث حدث :
" أن يهودياً اشتكى عليها للخليفة العادل سيدنا عمر رضي الله عنه ، فقال
عمر : قم يا أبا الحسن واجلس أمام خصمك ، فقام على رضي الله عنه ، وظهر
على وجهه أنه متأثر ، فلما انتهت الدعوى سأله عمر رضي الله عنه ، هل كرهت
يا علي أن تجلس أمام خصمك ؟ فقال علي رضي الله عنه : لا ولكن تأثرت لكونك
لم تلاحظ المساواة بيننا بقولك لي يا أبا الحسن أمام الخصم وذلك لان الكنية
تشير الى التعظيم (١) .

والعرب المسلم يساوي بين تلاميذه ، حتى في المخاطبة لهم ، وفي المدح
والثناء ، وفي مناداتهم ومناقشتهم لان الاسلام يسوي بين الناس جميعاً في كافة
الحقوق والواجبات فليس هناك جنس أفضل من جنس ولا شخص أعظم بماله وسلطانه
من شخص ، ولا انسان أكرم عند الله من انسان الا بالتقوى ، فالكل لا آدم ، وآدم
من تراب .

ونظرة التربية الاسلامية العادلة في المساواة لم تتركها للتفاخر والتعالي
الا أودت به ، وقامت بسده معلنة للبشر انهم متساوون في وحدة النشأة والاصل
ووحدة المصير ، علماً بأن الاسلام ترك للناس باب السبق مفتوحاً في تقوى الله
تعالى ، وطلب الخيرات والعلم والجهاد ، وجعل ذلك ميداناً فسيحاً

(١) صالح المدحون اليافى ، تنبيه الأنام في تاريخ الاسلام ، بغداد :
مطبعة الآداب ، ١٣٣٢ هـ ، ص ٧٧-٧٨ .

يتنافسون فيه ليظهر كل انسان مواهبه ، وقدراته وجده وعزمه ، فنتج التفاوت بين الناس كما هو مشاهد في واقع الحياة وكل ذلك بإرادة الله عز وجل . قال تعالى : " وان يحسبك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يودك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم (١) " .

والناس يتفاوتون بعلمهم قال تعالى : " قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر أولوا الألباب (٢) " . وعن تفاوت الناس في سعة الرزق ، قال تعالى : " نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا (٣) " ومعنى : سخريا : مسخرا في العمل ، مستخدما فيه . وقال تعالى : " والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادى رزقهم على ما ملكت أيما منهم فهم فيه سواء أفبينعمة الله يجحدون (٤) " .

والله سبحانه وتعالى فاضل وفاوت بين الناس في الرزق ، فبسط على واحد من خلقه أكثر من الآخر ، وكما فضل بعضهم على بعض في الخلق والعقل والصحة ، والحسن والعلم وغير ذلك فهم متفاوتون ومتباينون في ذلك كله ، وهذا مما تقتضيه الحكمة الالهية والقدرة الربانية ، الا أن هذا التفاضل والتفاوت بين الناس لم يكن في نظر التربية الاسلامية وسيلة للاستعلاء والسيطرة واستلاب الحريات وفرض الارادات ، وانما هو لخدمة المجموع في جو من المودة الانسانية ، والأخوة الرحيمة المنبعثة من ايمان المؤمنين بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم (٥) .

-
- (١) سورة يونس : آية ١٠٧ .
 - (٢) سورة الزمر : آية ٠٩ .
 - (٣) سورة الزخرف : آية ٣٢ .
 - (٤) سورة النحل : آية ٧١ .
 - (٥) عبد الفتاح عاشور ، منهج القرآن في تربية المجتمع ، مرجع سابق ص ٤٧٨-٤٨٠ .

قال تعالى في سورة الحجرات : " انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بيهن
 اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون (١) " أدى هذا النداء الرباني الى تمسك
 المسلمين بهذه الاخوة الاسلامية والى معرفة أن المعيار الاساسى للتفاضل
 بين الناس هو التقوى ، كما قال تعالى في سورة الحجرات : " ان اكرمكم
 عند الله أتقاكم (٢) " ، وبالتقوى ينال الانسان أعلى الدرجات والتفضيل
 فى حياة أبدية هى الآخرة ، قال تعالى : " من كان يريد العاجلة عجلنا
 له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا . ومن
 أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا . كلانسد
 هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا . انظر كيف فضلنا
 بعضهم على بعض وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا (٣) " .

والمرس المسلم أولى الناس بتقوى الله وتطبيق المساواة فى مدرسته ،
 وبين طلابه ، وفى تعامله مع الناس عامة ، يستمد من تعاليم دينه القوة
 والعزة ، " ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون (٤) " . فهو
 ينشر فى تدريسه المساواة وأن معيار التفاضل هو تقوى الله ، وأداء فرائضه
 واجتناب معاصيه ، وأن لكل جده واجتهاده ، وعمله وسعيه " وأن ليس
 للانسان الا ما سعى . وأن سعيه سوف يرى . ثم يجزاه الجزاء الأوفى .
 وأن الى ربك المنتهى (٥) " . لقد " قرر الاسلام المساواة بين الناس ، وقضى

(١) سورة الحجرات : آية ١٠ .

(٢) سورة الحجرات : آية ١٣ .

(٣) سورة الاسراء : آية ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ .

(٤) سورة المنافقين : آية ٨ .

(٥) سورة النجم : آية ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ .

فى الحقوق والواجبات على الفوارق بين بنى الانسان . . وانهم ما جعلوا شعوباً
وقبائل للتفاضل أو للتناحر والتقاتل ولكن للتعارف والتعاون (١) .

ومن كل ما تقدم نجد أن التربية الاسلامية رائدة فى نشر المساواة والتسى
أشارت اليها سورة الحجرات بصورة واضحة جليلة .

...

٨ - الشفقة والرحمة :

قال الله تعالى : " قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا
ولما يدخل الايمان فى قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئاً
ان الله غفور رحيم (٢) " .

- معانى المفردات : آمنا : صدقنا بقلوبنا وأسلمنا .
- لم تؤمنوا : لم تصدقوا بقلوبكم .
- أسلمنا : استسلمنا خوفاً .
- لا يلتكم : لا ينقصكم . . (٣) .

(١) محمود شلتوت ، من توجيهات الاسلام ، مرجع سابق ، ص ٧٣ .
(٢) سورة الحجرات : آية ١٤ .
(٣) حسنين محمد مخلوف ، كلمات القرآن تفسير وهبان ، القاهرة : المكتبة
الشعبية ، ١٣٧٥ هـ ، ص ٣٨٩ .

أسباب النزول :

" روى أن هذه الآية نزلت في بنى أسد من خزيمية كانوا يقيمون في جوار المدينة فأصابته سنة مجدهمة فقد ما إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأظهروا الاسلام، وصاروا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم : جئناك بالاثقال والعيال ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان ، ويقولون آمنا فاستحققنا الكرامة ، وهم يريدون بذلك أعراض الدنيا ، وكانوا يمتنون على النبي باسلامهم (١) " .

ومعنى الآية : قالت الاعراب آمنا ، أى صدقنا بالله ورسوله ، وذكر أن هذه الآية نزلت في أعراب بنى أسد ، وكان القوم صدقوا بالسننهم ولم يصدقوا بفعلهم وعملهم ، فأخبر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بقوله : " قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا " أى دخلنا في ملة الاسلام والشهادة ، وقوله : " ولما يدخل الايمان قلوبكم " أى لم يدخل العلم بسرائع الايمان وحقائق معانيه في قلوبكم وان تطيعوا أمها القوم الله ورسوله ، وتعملوا بما فرض عليكم وتنتهوا عما نهاكم عنه لا يملك من أعمالكم شيئا أى لا يظلمكم من أمور أعمالكم شيئا ولا ينقصكم من ثوابها شيئا ، والله غفور رحيم بعباده . (٢) .

والانسان عند ما يسلم يمر بثلاث مراحل يترجمها الى سلوك هي :

الاسلام : ويتمثل في شهادة أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم .

-
- (١) محمد محمود حجازي ، التفسير الواضح ، ج ٢٦ ، مرجع سابق ، ص ٦٧ .
(٢) محمد بن جرير الطبري ، تفسير الطبري ، ج ٢٦ ، مرجع سابق ، ص ٨٩ .

ثم مرحلة الايمان : وهى مرحلة أعمق ، حيث أنها تتصل بالاعتقاد اليقيني
القلبي ، وبالسلوك الظاهر معا ، فالايان هو ما وقر فى القلب وصدقـــــــــــــــــه
العمل .

وأخيرا مرحلة الاحسان : وهو تحقيق عبودية كاملة لانسان الكاملة لله فكسرا
واعتقادا وسلوكا ، والاحسان هو أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه
يراك (١) .

ويقول الشيخ محمد محمود حجازى فى معنى : (قالت الاعراب) :

" قالت الاعراب - وهم بنو أسد وان كان اللفظ يتناول كسل
من أراد بدينه واسلامه وتقواه عرضا من أعراض الدنيا . . ولذا
يقول الله ما معناه ما كان يصح أن تقولوا : آمنا ، ولكن
قولوا أسلمنا وانقدنا ظاهريا فقط لننجو من القتل والاشهر
وننعم بالفىء عند المسلمين ، فلا تكذبوا على علام الغيوب
فانه يعلم السر وأخفى . ثم عاد القرآن فجبر خاطرهم
ونفى عنهم الايمان مع ترقب حصوله لهم فقال : ولما يدخل
الايمان فى قلوبكم اى الى الان لم يدخل ولكنه سيدخل
فيها ان شاء الله وهذا تشجيع لهم على العمل والدخول
حقا فى صفوف المؤمنين فقال : وان تطيعوا الله ورسوله
لا ينقصكم من أعمالكم شيئا بل يوفىكم جزاءها كاملا غير منقوص
فهيأ اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون . ان الله
غفور للؤمنين رحيم بهم (٢) " .

والرحمة والشفقة بالمتعلم بمفهومها الترهوى لا تنطبق بها الآية السابقة
ولكن يمكن فهمها من نفس معنى الآية ، بمعنى ان الله تعالى رحيم بالناس فعلى

(١) نبيال السمالوطى ، بناء المجتمع الاسلامى ونظمه ، جده : دار الشروق ،

١٤٠١ هـ ص ١٢١ .

(٢) محمد محمود حجازى ، التفسير الواضح ، ج ٢٦ ، مرجع سابق ، ص ٦٧ .

المرس أن يكون رحيمًا بطلاب العلم ، وهناك احاديث كثيرة تؤكد على المربين الرحمة والشفقة بالمتعلمين واسدائهم الاحسان اليهم والقيام بمصالحهم ما أمكن ومن تلك الاحاديث ، " أخرج أحمد والشيخان البخاري ومسلم في صحيحهما وأبو داود والترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال : من لا يرحم لا يرحم " وفي رواية لهم - ما خلا ابوداود - من لا يرحم الناس لا يرحمه الله ، وفي رواية للطبراني : انما يرحم الله من عباده الرحماء (١) .

والمرس المسلم عليه أن يكون ذا شفقة ورحمة بتلاميذه ومن الشفقة عليهم تعليمهم فيما يستطيعون فهمه وادراكه فيسير في تعليمهم من البسيط الى المركب ، ومن السهل الى الصعب ومن المعلوم الى المجهول ، ويراعى ذلك في اعداد درسه ويستغل محتوى المادة بشكل يناسب مستوى التلاميذ العلمى ولا يذكر لهم مسن المعارف الا ما يستطيعون فهمه ، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم الصحابة ما ينفعهم وما يقدرون عليه ، رحمة بهم ، ولا يظيعهم في الامور التي تسبب لهم التعب والمشقة ، قال تعالى في سورة الحجرات " واعلموا ان فيكم رسول الله لو يظيعكم في كثير من الامر لعنتم ولكن الله حبيب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون (٢) " . وفي الاية السابقة أيضا توجيه وارشاد لطلاب العلم بعدم الاكثار من الاسئلة التي لا فائدة منها والتي تؤدي الى المشقة والعنت بالمتعلم .

(١) اخوان الصفا ، أبو حامد الغزالي وآخرون ، آداب المتعلمين ورسائل أخرى في التربية الاسلامية ، مرجع سابق ، ص ٣٣٠ - ٣٣١ .

(٢) سورة الحجرات : آية ٧ .

والمرءى المسلم انسان يستشعر الشفقة والرحمة ، ويسيل رقة وحنانا لكل متعلم يتعلم على يده . فقد قال الله تعالى عن معلم البشرية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم " فما رحمة من الله لنت لهم ، ولو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين (١) " .

" والرحمة فى أفقها الاعلى وامتدادها المطلق صفة الله المولى تباركت أسماؤه فان رحمته شملت الوجود ، وعمت الملكوت . فحيثما أشرق شعاع من علمه المحيط بكل شىء أشرق معه شعاع للرحمة الفاعلة (٢) " ينسا وسعت كل شىء رحمة وعلمها ، فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم " (٣) .

والرحمة والشفقة من أخلاق المرءى المسلم ، ومن رحمته وشفقته على تلاميذه انه يعلمهم ويربيهم بأسلوب التدرج فى التربية فمثلا :

" اذا بلغ الصبى ، فأول واجب عليه تعلم كلمات الشهادة وفهم معناها ، وان لم يحصل ذلك بالنظر والدليل ، وذلك فرض الوقت ، ثم يجب عليه النظر والاستدلال فاذا جاء وقت الصلاة ، وجب عليه تعلم الطهارة والصلاة ، فاذا عاش الى شهر رمضان وجب عليه تعلم الصوم ، فان كان له مال وحال عليه الحول وجب عليه تعلم الزكاة ، وان جاء وقت الحج وهو مستطيع وجب عليه المناسك (٤) " .

(١) سورة آل عمران : آية ١٥٩ .

(٢) محمد الغزالى ، خلق المسلم ، ط ٨ ، القاهرة : دار الكتب الحديثة ، ١٣٩٤ هـ ، ص ٢٠٩ .

(٣) سورة غافر : آية ٧ .

(٤) أحمد بن محمد بن قدامة المقدسى ، مختصر منهاج القاصدين ، ط ٤ ، بيروت : المكتب الاسلامى ، ١٣٩٤ ، ص ٨ .

ويجب على المرء المسلم الاستفادة من الافكار التربوية الموجودة في القرآن العظيم والسنة المطهرة وكل ما نقله لنا السلف الصالح من اساليب تربوية تدعو الى الشفقة والرحمة بالمتعلم ، وذلك ليتعلم النشء تعلمًا ذاتيًا مستمرًا بدافع ورغبة من انفسهم اثناء الدراسة وبعدها ، وصلى الله على سيدنا محمد رسول الرحمة والرافة والشفقة والذي قال الله تعالى عنه " لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم (١) " .

...

٩ - الجهاد :

قال الله تعالى في سورة الحجرات : " انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون (٦) " .

والمعنى : انما المؤمنون هم الذين صدقوا الله ورسوله ولم يرتابوا ولم يشكوا في وحدانية الله تعالى ولا في نبوة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، وألزموا أنفسهم طاعة الله عز وجل وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم والعمل بما وجب عليهم من فرائض الله بغير شك منهم في وجوب ذلك عليهم ، وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أى بانفاق أموالهم وبذل مهجهم في جهاد الكفار والمشركيين لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى ، أولئك هم الصادقون ، أى هؤلاء الذين يفعلون ذلك هم صادقون في قولهم انما مؤمنون (٣) .

(١) سورة التوبة : آية ١٢٨ .

(٢) سورة الحجرات آية ١٥ .

(٣) محمد بن جرير الطبري ، تفسير الطبري ج ٢٦ ، مرجع سابق ، ص ٩١ .

وهنا نجد أن هذه السورة الكريمة ترشد الى أن كمال الايمان لا يتم الا اذا كان الانسان صادقا في ايمانه ولم يشك فيه ، وجاهد بماله ونفسه في سبيل الله .

وحكم الجهاد الذى هو قتال الكفار والمحاربين فرض كفاية ، اذا قام به البعض سقط عن البعض الآخر ، لقوله تعالى : " وما كان المؤمنون لينفروا كافة ، فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون (١) " . غير انه يصبح فرض عين في حق من عينه الامام للجهاد لقوله صلى الله عليه وسلم : " واذا استنفرتم فانفروا " رواه البخارى (٢) ، وكذا اذا داهم العدو وبلدا فانه يتعين على أهلها حتى النساء الدفاع عن بلد هم (٣) .

وللجهاد أنواع ومراتب هي :

١ - جهاد النفس : ويكون جهادها بحملها على ان تتعلم امور الدين ثم جهادها على أن تعمل بذلك العلم ، وبصرفها عن هواها ، ثم الجهاد في الدعوة لذلك العلم وتعليم آدابه ثم جهاد النفس على الصبر واحتتمال مشقات الدعوة ، وأذى الخلق ، فمن جاهد نفسه بتلك الامور السابقة دعوى في ملكوت السموات عظيما .

٢ - جهاد الشيطان : ويكون جهاده بدفع ما يلقى الشيطان من الشبهات والشكوك ، وترك ما يزينه من الشهوات والارادات المخالفة للشريعة الاسلامية وجهاد الشيطان يكون بقوة الايمان واليقين والصبر واحتسابا لاجر عند الله فقد قال عز وجل : ان الشيطان لكفء و فاتخذوه عدوا (٤) " .

(١) سورة التوبة : آية ٢٢ .

(٢) ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى ، صحيح البخارى ج ٣ مرجع سابق ص ٢١٠ .

(٣) ابهركر جابر الجزائرى ، منهاج المسلم ، مرجع سابق ، ص ٣٠٠ .

(٤) سورة فاطر : آية ٦ .

٣ - جهاد الكفار والمشركين : ويكون على أربع مراتب : بالقلب واللسان ،
والمال والنفس ، فقد قال عليه الصلاة والسلام : جاهدوا المشركين
بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم " رواه أبو داود (١) .

٤ - جهاد الفساق وأرباب الظلم والمنكر والبدع : ويكون باليد واللسان والقلب ،
لقوله صلى الله عليه وسلم : " من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فإن لم يستطع
فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان (٢) " أخرجه
مسلم وأبو داود . والجهاد ذروة سنام الاسلام ، ومقام أهله أعلى المنازل
في الدنيا والآخرة ، وما قيل سابقا ملخص لمراتب الجهاد (٣) .

والحكمة من الجهاد أن يعبد الله وحده ، ودفع العدوان والشر وحفظ
الانفس والاموال وتعميم الخير ونشر الاسلام والفضيلة ورعاية الحق وصيانة العدل (٤).
قال تعالى : " وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله (٥) " .

وقد ورد في فضل الجهاد والاستشهاد في سبيل الله من الايات القرآنية
والاحاديث النبوية الشريفة ما يجعل الجهاد من افضل العبادات لله عز وجل .
قال تعالى : " يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم .
تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم
تعلمون . يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار . ومساكن
طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم (٦) " .

(١) أبو داود سليمان الأزدي ، سنن أبي داود ج ٣ مرجع سابق ص ١٠ .

(٢) المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١٢٣ .

(٣) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، سفر السعادة . الدوحة : دار
الثقافة ، ١٤٠٢ هـ ص ٢٥١-٢٥٢ .

(٤) أبو بكر جابر الجزائري ، منهاج المسلم ، مرجع سابق ، ص ٣٠١ .

(٥) سورة الانفال : آية ٣٩ .

(٦) سورة الصف : آية ١٠ ، ١١ ، ١٢ .

وقد أخبر الله تعالى أنه اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن يجاهدوا في سبيله ، وهو الغنى عن ذلك ، ولكن ليجعل جهادهم سببا في دخولهم الجنة . قال تعالى : " ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم (١) " .

وأخبر الله تعالى عن مصير المجاهدين المستشهدين في سبيله . وقال عز وجل : " ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون . فرحين بما آتاهم الله من فضله . . (٢) " . وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يحكى عن ربه قال : أيمعبد من عبادى خرج مجاهدا في سبيلي ابتغاء مرضاتي ضمنت له ان رجعت أرجعته بما اصاب من أجر أو غنيمة ، وان قبضته غفرت له " رواه النسائي (٣) . وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أفضل الناس فقال : " مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله تعالى " متفق عليه (٤) .

وذكر ابوداود رحمه الله في سننه في باب كراهية ترك الغزو ، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " من مات ولم يهز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من نفاق ، وقال عليه الصلاة والسلام : " من لم يهز أو يجهز غازيا أو يخلف غازيا في أهله بخير اصابه الله بقارعة (٥) . لذلك لابد على المدرسة

(١) سورة التوبة : آية ١١١ .

(٢) سورة آل عمران : آية ١٦٩-١٧٠ .

(٣) عبد العظيم عبد القوي المنذرى ، الترغيب والترهيب من الحديث الشريف ، ج ٢ ،

مرجع سابق ص ٣٩٤ .

(٤) ابوعبد الله محمد بن اسماعيل البخارى ، صحيح البخارى ، ج ٣ ، مرجع سابق ،

ص ٢٠٠ .

(٥) ابوداود سليمان الازدى ، سنن ابى داود ، ج ٣ ، مرجع سابق ، ص ١٠ .

أن تعود التلاميذ على مجاهدة النفس في طاعة الله ومساعدة المجاهدين وتقديم
العون ما رزقهم الله وإن لم يفعلوا فإن الله غنى عنهم ، وقد يصابون بقارعة
أى مصيبة نتيجة بخلهم في سبيل الله ونصرة دين الاسلام ونشره والله يعفو
عن كثير ، وهو يهمل ولا يهمل ، قال تعالى : " فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره . ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره (١) " .

وبعد معرفة فضل الجهاد والحكمة منه فلا بد للاعداد للجهاد والاعداد
له كالجهاد نفسه ، بل مقدم عليه وواجب على المسلمين ، التخطيط للجهاد ،
ومعرفة أسباب النصر ، ودراسة الحالة الطبيعية والاستراتيجية ومعرفة البدائل
اللازمة والممكنة لتلك الحالة والاستراتيجية والتي يمكن بواسطتها تحقيق النصر
على العدو والحصول على أكبر هدف ممكن . قال تعالى : " واعدوا لهم
ما استطعتم من قوة (٢) " والقوة كلمة عامة تشمل كل ما يلزم في الجهاد ويساعد
على النصر .

وللجهاد في سبيل الله أركان وآداب ، فمن أركانه النية الصالحة لأجل
اعلاء كلمة الله تعالى ، وأن يكون الجهاد في سبيل الله تحت لواء امام مسلم ،
مع وجوب طاعته . قال تعالى : " يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله وأطيعوا
الرسول وأولى الامر منكم فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم
تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خيرا وأحسن تأويلا (٣) " . ومن أركان الجهاد
الاعداد له من سلاح وعناد ورجال في حدود الامكان ، وطلب الرضا من الابوين
وانتهما لمن كان له أبوان ، الا اذا داهم العدو والبلد أو عين الامام الرجل ، فانه

(١) سورة الزلزلة : آية ٧-٨ .

(٢) سورة الأنفال : آية ٦٠ .

(٣) سورة النساء : آية ٥٩ .

يسقط اذن الأيوين (١) .

ومن آداب الجهاد وما يلزمه في خوض المعركة ، الثبات أمام العدو ، وذكر الله تعالى بالقلب واللسان وطاعة الله ، وطاعة رسوله في جميع الاحوال والامور وترك النزاع والخلاف ، والتمسك بالصبر والمصابرة ، قال تعالى : " يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون . وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين (٢) " .

ومن آداب الجهاد ايضا عدم افشاء سر الجيش ، وسر رموزه و اشاراته ، كما يجب الصمت واختيار الاماكن لصالحه للقتال ، ودعوة الكفار الى الاسلام قبل اعلان الحرب عليهم ومهاجمتهم او الاستسلام بدفع الجزية ، كما أنه من آداب الجهاد عدم السرقة من الغنائم ، وعدم قتل النساء والاطفال والشيخوخ والرهبان ، وعدم القدر بمن أجاره مسلم ، وعدم احراق العدو وبالنار فلا يعذب بالنار الا رب النار كما جاء في معنى الحديث ، ومن آداب الجهاد كذلك عدم المشلة بالقتلى ، مع لزوم الدعاء والتضرع الى الله بالتصرع على الأعداء (٣) .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أرسل طائفة للغزو أمرهم بتقوى الله عز وجل وقال : " سيروا باسم الله وفي سبيل الله ، قاتلوا من كفر بالله ، ولا تمثلوا ولا تغدروا ولا تقتلوا وليدا (٤) " .

(١) ابهكر جابر الجزائري ، منهاج المسلم ، مرجع سابق ، ص ٣٠٤ .

(٢) سورة الانفال : آية ٤٥ ، ٤٦ .

(٣) ابهكر جابر الجزائري ، المرجع السابق ، ص ٣٠٥-٣٠٧ .

(٤) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي ، سفر السعادة ، مرجع سابق ،

لهذا ينبغي على المدرسة أن تعود التلاميذ على حب الجهاد في سبيل الله بالمال والنفس ، وعلى مجاهدة أنفسهم في طاعة الله وترك معصيته ، لأن في ذلك سعادة الدارين ، الدنيا والآخرة ، ويكون بالترغيب في العمل بما جاء به القرآن الكريم من حث على الجهاد وفضل من يقوم به ، وما يلقاه من الأجر والثواب كما على المدرسة تحذير التلاميذ من ترك تعلم الجهاد ومعرفة أركانه وآدابه وأحكامه وفضل من يقوم به أو يقدم المساعدة للمجاهدين في سبيل الله .

وان هذا الجهاد لأجل طاعة الله والحفاظ على الأمة الإسلامية ولأجل كرامة الانسان ، انه طريق للإصلاح ، وسبيل من سبيل السلم بارهاب المفسدين ورد المغيبرين ، وتقوية جانب الخير ، يشد أزر المصلحين ، وليس طريقا للاذلال والتخريب ، واخراج الناس من ديارهم وسلب أموالهم والتضييق عليهم في الحياة وليس أكرها للناس على اعتناق الدين ، انما هو لأجل السلام لجميع الناس فـسـى أرض الله تعالى (١) . قال تعالى : " وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله انه هو السميع العليم (٢) " .

وقد فرض الجهاد بما يتناسب ويتدرج مع أطوار الدعوة الإسلامية فكان كلما جاء واحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شاكيا متألما ثائرا على قوة الباطل يود أن يأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتال الكفار والمشركين ، يقول لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اصبروا فاني لم أؤمر بقتال " وذلك تهديبا لانفسهم حتى أصبح الفرد المسلم لا يشور لضرر نزل به وببدنه ، وانما يشور اذا أصيب دينه واسلامه ، ولكن عندما تمت الهجرة وأصبح للمسلمين مجتمع تحت قيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أذن لهم بالقتال

(١) محمود شلتوت ، من توجيهات الاسلام ، مرجع سابق ، ص ٧٢ .

(٢) سورة الأنفال : آية ٦١ .

من الله تعالى العالم بمصالح العباد وذلك بسبب ما تحمل المسلمون من ظلم من المشركين والكفار ، ولم ينفع الانذار معهم ، بل زاد عنادهم في صدهم عن سبيل الله مما أثبت للمسلمين حقيقة هامة في باب الجهاد ، وهي أن القوة لا تسكتها الا القوة (١) . قال تعالى : " أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير . الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق الا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز (٢) " وهكذا نجد أن الله تعالى أذن للمسلمين الذين ظلموا بالقتال والجهاد في سبيله لأنهم لو تركوا الفساد في الأرض لهدمت أماكن العبادة وانتشر الظلم وضاع الحق . ثم أمر الله تعالى عباده بقتال من قاتلهم وترك من لم يقاتلهم . قال تعالى : " وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين (٣) " .

ثم أمر الله عباده بجهاد المشركين كافة ، فقال تعالى : " وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة (٤) " . ثم أمر الله عباده بنشر الاسلام بالدعوة الى الايمان بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم أولا أو بدفع الجزية أهجها الكفار والمشركين وقتالهم لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى ، وذلك عند ما تألبت جموع الكفر على المسلمين بالهجوم المسلح وردهم عن دينهم . قال تعالى : " قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدعون دين الحق من الذين أتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون (٥) " .

(١) عبد الفتاح عاشور ، منهج القرآن في تربية المجتمع ، مرجع سابق ، ص ٥٣٧ -

٥٣٨ .

(٢) سورة الحج : آية ٣٩ - ٤٠ .

(٣) سورة البقرة : آية ١٩٠ .

(٤) سورة التوبة : آية ٣٦ .

(٥) سورة التوبة : آية ٢٩ .

ومن آيات الجهاد السابقة نجد أن فيها تدرجاً في تربية المسلمين على الجهاد بما يناسب كل مرحلة من أطوار الدعوة الإسلامية . فهي مراحل صالحة للتطبيق ، تفاعل بها المنهج القرآني مع الظروف المحيطة بالمسلمين لتحديد علاقتهم بغيرهم ، ولكن الهدف من الجهاد ليس للمغنم أو الاستمتاع بمتاع الحياة وليس تحكما وتسلطا على خلق الله ، وفرض عقيدة الاسلام على الأمم ، اذ لا يعترف الاسلام بباطمان المكره ، لان الايمان اقتناع ، قال تعالى : " ولعل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر (١) " وقال تعالى : " ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين (٢) " ، وانما هدفه للهدى وسبيله ، وانقاذ الناس من النار ليندخروا الجنة وما أجمله من هدف نهيل مهراً من الاطماع والأهواء ، يفتح الطريق أمام الشعوب لازالة طواغيت الارض ، ومن فرضوا ألومهمتهم على البشر (٣) .

ونجد من العرض السابق أن منهج القرآن الكريم اتخذ أسلوب التدرج في تربية المسلمين على الجهاد والمصل بمشروعة الله لهم ، بطاعته في كل ما أمر ، واجتناب كل ما نهى عنه ، فكان هذا الأسلوب أثبت وأدعى للاستجابة والتفكير والنظر والتبصر في الأمور . لهذا يجب على المربي أن يستفيد من القيمة التربوية الناتجة من استخدام أسلوب التدرج في التعليم ، ويترك ليصل بتلاميذه الى العمق في المعرفة والتمكن من الفهم .

(١) سورة الكهف : آية ٢٩ .

(٢) سورتهمونس : آية ٩٩ .

(٣) عبدالفتاح عاشور ، المرجع السابق ، ص ٥٤٠ - ٥٤١ .

ورسالة الاسلام رسالة الاصلاح العقلى والاجتماعى ، ورسالة التحريم
للبرية من الهوان والمذلة ، والاستعباد لغير الله تعالى . ولكن لابد لهذه
الرسالة بحكم هدفها الاصلاحى أن تتسلح بما يكسر هذه القوى ويجبرها على التسليم
المطلق ، لينفتح الطريق أمام الشعوب فتزى اشراقة الحق ، وضياء التوحيد ،
ونور الحرية والعدل (١) . ومن هنا كان من واجب التربية والتعليم فى البلاد
الاسلامية الحث على الجهاد لنشر الاسلام والسلام وانقاذ الناس من النار الى
الجنة .

ويتضح من خلال العرض السابق للأفكار التربوية فى سورة الحجرات أن السورة
تدبنت جوانب كثيرة تحتاج الى النظر فيها والعمل على تطبيقها فى مدارسنا ، وخصوصا
فيما يتعلق بالامور التالية :

أولا : السورة تحتوى على قيم تربوية عديدة جدا ، وهى ضرورة التربية ، لمالها
من فوائد تربوية ومن هذه القيم ما يأتى :

١ - أدب المخاطبة .

٢ - الصدق والتثبت من الأخبار .

٣ - القدوة الحسنة .

٤ - العدل .

٥ - المعاملة الحسنة .

٦ - الحرية .

٧ - المساواة .

٨ - الشفقة والرحمة .

٩ - الجهاد .

(١) عبد الفتاح عاشور ، المرجع السابق ، ص ٥٣٧ .

ثانيا : سورة الحجرات تضمنت بعض صفات المؤمنين . حيث نادى الله المؤمنين في هذه السورة خمس مرات بقوله تعالى " يا أيها الذين آمنوا " ومن هذه الصفات ما ذكره الله عز وجل بقوله تعالى " انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وانفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون . قل أتعلمون الله يدينكم والله يعلم ما في السموات وما في الأرض ، والله بكل شيء عليم ، يمتنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا على إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين . ان الله يعلم غيب السموات والأرض والله بصير بما تعملون (١) " .

فمن صفات المؤمنين :

١ - الايمان بالله عز وجل ، وانه رب العالمين ، وان الله تعالى العالم بالسر وأخفى ، والمحيط بخفايا النفوس ، والعليم بذات الصدور ، وان الله تعالى قادر على كل موجود ، وواهب الوجود ، صاحب الفضل وله الامر كله ، وكل شيء هالك الا وجهه ، له الحكم في الأولى والاخرة ، واليه ترجعون .

٢ - الايمان برسول الله ، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وأنه خاتم الانبياء والرسل وامامهم ، وأنه عبد الله ورسوله الى العالمين كافة ، قال تعالى : " وما أرسلناك الا رحمة للعالمين " (٢) وأنه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى علمه شديد القوى .

٣ - المؤمنون هم الذين آمنوا بالله تعالى ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم ثم لم يرتابوا ، بل كان ايمانهم عن عقيدة ثابتة ويقين كامل

(١) سورة الحجرات : الايات ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ .

(٢) سورة الانبياء : آية ١٠٧ .

لا يزعزعه أى شئ ، ولم يكن إيمانهم لغرض فان أعطوا منه رضوا ،
وان لم يعطوا منه سخطوا . بل آمن المؤمنون بالله تعالى ورسوله
صلى الله عليه وسلم لانه حق وواجب عليهم هذا الايمان ولم يشكوا
فى ذلك .

٤ - الجهاد فى سبيل الله بالأموال والانفس ، وهو محك الايمان ودليله
وعنوانه وأساسه ، لأن الايمان ليس دعوى تردد باللسان ، وانما هو
جهاد للنفس ولاعداء الاسلام ودعوته جهاد فى سبيل الله ولاعلاء
كلمة الله فقط ، ولقد سئل صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل شجاعة
ويقاتل حمية . ويقاتل رياء . أى ذلك فى سبيل الله فقال : " من
قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله (١) " .

ثالثا : أرشدت سورة الحجرات الى السلوك الاجتماعى ، الذى يصلح المجتمع
الانسانى وما على المدرسة الا أن تلتمس من هذه السورة العظيمة قيمتها
التربوية فتعمل على تحقيقها ، فى المجتمع بصورة عامة ، وفى تربية التلاميذ
بصورة خاصة ، حتى يتكون فى نفوس النشء السلوك المرغوب فيه قولا وعملا
من حسن أدب فى المخاطبة ، أدب مع الله تعالى وأدب مع رسوله صلى
الله عليه وسلم ، وأدب مع الناس ، أدب يمتاز بالصدق والتثبت من الاخبار ،
وذلك لتحقيق العدل والتربية بالقدة الحسنة ، والمعاملة على قدم
المساواة ، كل هذا السلوك الاجتماعى يلتزم بالقيم التربوية المستنبطة
من سورة الحجرات لاجل كرامة الانسان وحرمة فى ظل الشريعة الاسلامية
التي شرعت الجهاد بتربية اسلامية شاملة كاملة مستمرة متدرجة ، صالحة
للانسان فى كل زمان ومكان ، من أجل سعادته فى الدنيا والآخرة ، وتحقيق
السلم والسلام والهداية للخير . قال تعالى : " والذين جاهدوا فىنا

(١) محمد محمود حجازى ، التفسير الواضح ، ج ٢٦ ، مرجع سابق ، ص ٦٧-٦٨ .

لنهد ينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين (١) .

رابعاً : أدب الاستئذان : وصف الله تعالى الذين لا يحسنون الاستئذان على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بأن أكثرهم لا يعقلون ، فقال تعالى : " ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون . ولو أنهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيراً لهم والله غفور رحيم (٢) " . والمعنى : ان الذين ينادونك يا محمد من وراء حجراتك أكثرهم رجال جهال بدين الله تعالى ، وما ينهض لرسول الله صلى الله عليه وسلم من حق وتعظيم ، وقد نزلت الايات في قوم من الأعراب أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونادوه من وراء حجراته : يا محمد اخرج الينا ، ولو أنهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيراً لهم عند الله ، لان الله قد أمرهم بتوقير وتعظيمك ولكن الله غفور رحيم لمن تاب وامثل أمره بتوقير وتعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسن التأدب معه (٣) .

ويجب على العربي المسلم أن يعلم تلاميذه أدب الاستئذان ، وهو طلب الاذن ممن يريد زيارته ، وعندما يطرق المستأذن باب من يرغب زيارته يطرقه بلطف ، ثم يقف بجانب الباب لا يواجهه خشية أن يفتح الباب فينكشف له من بداخل الدار ، ولا يرفع الصوت بالطرق ولا بالكلام ، ولا يطرق الباب تباعاً ، ولكن يطرق أولاً ثم ينتظر لمدة ركعتين ثم يطرق ثانية وينتظر لمدة ركعتين لاحتمال أن يكون صاحب البيت في صلاة ، ثم يطرق الثالثة فان لم يجب ينصرف ، فان أجيب وسئل من الطارق ؟ فليذكر اسمه ، فان استأنس بوجود أحد من اهل المنزل فليسلم عليه ثم يستأذن بالدخول ، وان اعتذر اليه فليرجع وهو راض النفس (٤) . ويقاس على ذلك في أدب الاستئذان اليوم طرق باب

(١) سورة العنكبوت : آية ٦٩ .

(٢) سورة الحجرات : آية ٤-٥ .

(٣) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، تفسير الطبري ، ج ٢٦ مرجع سابق ص ٧٦-٧٧ .

(٤) محمد سعيد مبيضي ، الآداب الاجتماعية في الاسلام ، الدوحة : مطابع الخليج ،

الدار واستخدام الهاتف . وان التمسك بآداب الاستئذان استجابة لأمر الله تعالى . فقد قال تعالى : " يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ، ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون . فان لم تجدوا فيها أحدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم ، وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم والله بما تعملون عليم (١) " .

وهكذا نجد التربية الاسلامية لم تترك شيئا من الاخلاق الحميدة والسلوك الاجتماعي الفاضل الا وأمرت به قولاً وعملاً ، وان سورة واحدة من سور القرآن الكريم هي سورة الحجرات الجليلة ، المعجزة بلفظها ومعناها ، المنجية من عذاب الله لمن تمسك بما فيها من الآداب الحسنة ، قد أعطت منها ما لا في التربية ، يحتوى الكثير من القيم التربوية القيمة التي لا يوفى حقها باحث ، ولا يوضح كل ما يوجد فيها من الافكار التربوية كتاب ، وذلك لصلاحيتها المستمرة عبر مسيرة الحياة . وايماننا من الباحث بأن تلك المبادئ والقيم التربوية المستنبطة من سورة الحجرات لا جدال حول ضرورة تطبيقها في التربية ، غير أن الباحث أراد أن يعرف مدى تطبيق المدرسة الابتدائية لتلك الأفكار التربوية ، ومن هنا نبعت فكرة الجانب الميداني في هذه الدراسة ، وهو ما سوف نتحدث عنه - ان شاء الله - في الفصل الرابع ، والله نسأل الاعانة ، والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه . . .

...

(١) سورة النور : آية ٢٧ ، ٢٨ .

((الفصل الرابع))

الدراسة الميدانية

- (١) الهدف .
- (٢) تصميم ونشاء الاستبيان .
- (٣) اختيار العينة :
 - أ - كيفية اختيار المدارس .
 - ب - كيفية اختيار المدرسين .
- (٤) تطبيق الاستبيان .
- (٥) تفريغ البيانات .
- (٦) النتائج وتفسيرها .

...

تمهيد :

ركزت الفصول السابقة على الدراسة النظرية لسورة الحجرات ، والتي تهدف

الى استنباط بعض المبادئ والقيم التربوية وهي :

- ١ - أدب المخاطبة .
- ٢ - الصدق والتثبت من الأخبار .
- ٣ - القدوة الحسنة .
- ٤ - العدل .
- ٥ - المعاملة الحسنة .
- ٦ - الحرية .
- ٧ - المساواة .
- ٨ - الشفقة والرحمة .
- ٩ - الجهار .

وكما أشرنا سابقا انه يجب على المجتمع الاسلامي التمسك بهذه القيم في حياته اليومية ، وحيث ان المدرسة هي المؤسسة التربوية في المجتمع ، والتي تعنى بتربية النشء فلا بد وأن تطبق هذه القيم في المعاملة داخل المدرسة وبين جميع العاملين ، اداريين ومدرسين ومستخدمين وطلاب . لذا جاءت الدراسة الميدانية لمعرفة مدى تمسك أو تطبيق المدرسة لهذه القيم في حياتها اليومية .

...

١ - الهدف من الدراسة الميدانية :

يهدف الباحث من هذه الدراسة ، التعرف على مدى تطبيق المدرسة للقيم التربوية المستنبطة من سورة الحجرات .

وقد تم استخدام الاستبيان لمناسبته للدراسة وللظروف الوقتية للبحث ، ولتحقيق ذلك الفرض كأداة لجمع المعلومات واستكشاف سمات الواقع التطبيقي ومدى توافقه مع تلك القيم التربوية السابقة .

٢ - تصميم بناء الاستبيان :

بعد قراءة مستفيضة - بمعون الله وتوفيقه - في عدة مراجع ، ودراسات ، وأبحاث مختلفة ، تناولت كيفية بناء الاستبيان وتصميمه للاستفادة من هذه الأداة في مجال البحث العلمي ، نجد : " ان ما يساعد على نجاح الدراسة الميدانية وبناء الأداة لها هو تحديد موضوع البحث بشكل واضح ودقيق ، ثم تحديد المعلومات التي على ضوء تقسيماتها توضع أسئلة الاستبيان (١) " . وعلى أن يراعى في الأسئلة ما وصى به المعنيون بأساليب البحث العلمي وطرائقه ، ومن ذلك :

١ - يجب أن يحسن الباحث تنظيم الاستبيان ومنطقيته ووجود أسئلة مغلقة ، ووجود أسئلة مفتوحة ، حيث يتيح الباحث للمستجيب أن يجيب كما يشاء بالإضافة الى اعطائه الحرية في الاجابة . كما يجب أن تكون الاسئلة مفهومة بعيدة عن الغموض والابهام (٢) .

(١) فوزي غرابية وآخرون ، أساليب البحث العلمي ، مرجع سابق ، ص ٢٠-٢١ .
(٢) أحمد بدر ، أصول البحث العلمي ومناهجه ، الطبعة الخامسة ، الكويت : وكالة المطبوعات ، ١٩٧٩ م ، ص ٣٣٥ .

٢ - أن يضع الباحث الاسئلة التي تجعل المستجيب يشعر ان الاجابة عليها لا تستغرق وقتا طويلا ، أو جهدا كبيرا نسبيا ، كذلك الحرص على وضع الاسئلة بأسلوب يعفى المستجيب من الاستغراق فى تفكير عميق ومعقد . ويجب تجنب وضع الكلمات التى لا وظيفة لها وليست ضرورية وليس لها معان دقيقة (١) .

وقد وضعت أسئلة الاستبيان ، بحيث تدور حول معانى تلك القيم ، التربوية المستنبطة من سورة الحجرات لمعرفة ما اذا كانت المدرسة تهتم بتطبيق تلك القيم فى تربيتها للتلاميذ أم لا . كما أن الباحث قد استفاد كثيرا فى بناء الاستبيان من البحوث السابقة بالقسم ، واستفاد أيضا من استشارة ذوى الخبرة والعلم فى هذا المجال ، وكل ذلك بفضل الله تعالى ، ثم بتوجيه من سعادة الدكتور المشرف جزاء الله عنا خيرا .

ويتضمن الاستبيان بالصفحة الاولى خطاب تعريف ، والصفحة الثانية تحتوى معلومات أولية عن المجيب والمدرسة ، والاسلوب الذى يتبع فى الاجابة ، مع توضيح الهدف من الاستبيان وأهميته وانه سوف يستخدم لاجل البحث العلمى فقط ، ومن ثم أسئلة الاستبيان (٢) .

بعد أن تم وضع الاستبيان هنائه فى صورة أولية ، قام الباحث بتقديمه الى عشرة مدرسين بمنطقة مكة المكرمة التعليمية على شكل تجريبى ، وطلب منهم ابداء آرائهم وملاحظاتهم وأفكارهم حول الاستبيان ، وكذلك الاجابة عليه ، وقد عادت تلك الاستبيانات ولم يكن بها آراء توجب التعديل أو الاضافة ماعدا أحد

(١) فوزى غرابية وآخرون ، أساليب البحث العلمى ، مرجع سابق ، ص ٥٨ - ٥٩ .

(٢) انظر الملحق رقم (١) .

المدرسين ، انه قال عفويا : الأفضل أن تجعل خطأ تحت الهدف من الاستبيان في خطاب التعريف ليلفت النظر ويؤكد عليه ، وقد قام الباحث بذلك عند تطبيق الاستبيان . وقد تم تصنيف أسئلة الاستبيان على ضوء القيم التربوية المستنبطة من سورة الحجرات ، والجدول رقم (١) يوضح ذلك .

جدول رقم (١)

القيم التربوية المستنبطة من سورة الحجرات والتي على ضوئها تم تصنيف أسئلة الاستبيان ، كما توضح ذلك الأرقام المقابلة لكل قيمة منها

الرقم	القيم التربوية	أرقام الاسئلة التي تخص كل منها
١	أدب المخاطبة	١
٢	الصدق والتثبت من الاخبار	٢ ، ٣
٣	القدوة الحسنة	٤
٤	العدل	٥
٥	المعاملة الحسنة	٦ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ .
٦	الحريّة	٧ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩ .
٧	المساواة	٨ ، ٩
٨	الشفقة والرحمة	١٠ ، ١١
٩	الجهاد	١٢ ، ١٣

كما أن الجدير بالذكر أن أسئلة الاستبيان تكشف لنا مدى تمسك المدرسة بالسلوك الاجتماعي الفاضل ، والخلق الحسن ، علما بان الدين الاسلامي هو دين المعاملة الحسنة من أجل كرامة الانسان .

٣ - اختيار العينة :

أ - كيفية اختيار المدارس :

تقتصر الدراسة الميدانية على مدارس مكة المكرمة ، التعليم العام ، في المرحلة الابتدائية . ومنطقة مكة المكرمة تمتاز بكثرة تعداد مدارسها المنتشرة في مختلف الأحياء السكنية بها . وقد تم اختيار إحدى وعشرين مدرسة ابتدائية حسب التوزيع الجغرافي لمدارس مكة المكرمة من بين سبعين مدرسة وقت إجراء الدراسة ، وذلك من واقع خريطة جغرافية بإدارة التعليم بمكة المكرمة ، توضح مواقع تلك المدارس . والجدول رقم (٢) يبين هذه المدارس المختارة .

ب - كيفية اختيار المدرسين :

لقد تم اختيار عشرة مدرسين من كل مدرسة ، ماعدا مدرسة عمرو بن سالم الخزازي ، ومدرسة الإمام مالك فقد اختير من كل واحدة منهما خمسة مدرسين نظرا لان مجموع المدرسين بهاتين المدرستين يقل عن عشرة ، خلافا لبقية المدارس حيث ان عدد المدرسين اكثر من عشرة فيها . وقد حصل الباحث على عدد المعلمين في كل مدرسة من الدليل الإحصائي لمنطقة مكة المكرمة التعليمية لعام ١٤٠٢ / ١٤٠٣ هـ والذي تصدره إدارة التعليم بالمنطقة كل عام . وقد تم اختيار المدرسين الذين وزع عليهم الاستبيان بطريقة عشوائية ، حتى لا يكون هناك تحيز ينتج من اختيار المجيبين الذين بلغ عدد هم الكلي مائتي مدرس من تلك المدارس المختارة .

جدول رقم (٢)

يبين أسماء المدارس الابتدائية داخل مدينة مكة المكرمة
والتي تم توزيع الاستبيان عليهم .

الرقم	اسم المدرسة
١	أبوحنيفة
٢	أحمد بن حنبل
٣	الامام علي بن أبي طالب
٤	الامام مالك
٥	الامام مسلم
٦	حسان بن ثابت
٧	حمزة بن عبد المطلب
٨	الخالدية
٩	الزهراء
١٠	السعدية
١١	الشهداء
١٢	عبد الرحمن الناصر
١٣	عمرو بن سالم الخزاعي
١٤	الفيصلية
١٥	القرطبية
١٦	الملك فيصل
١٧	المنصورية
١٨	الناصرية
١٩	عبد الله بن رواحه
٢٠	صلاح الدين
٢١	الامام الشافعي

٤ - تطبيق الاستبيان :

تم تطبيق الاستبيان ميدانيا على عينة المدارس المختارة السابق ذكرها خلال شهر رجب عام ١٤٠٣ هـ ، وقد قام الباحث - بفضل الله تعالى ، ثم بمساعدة زملائه المدرسين بتوزيع استمارات الاستبيان وجمعها جميعا خلال الفترة الزمنية التالية :

من يوم الاثنين ١٤٠٣/٧/١٢ هـ حتى يوم الاثنين ١٤٠٣/٧/١٩ هـ وذلك بمعدل توزيع عشر استمارات لكل مدرسة ماعدا مدرسة الامام مالك ومدرسة عمرو بن سالم الخزاعي فقد تم توزيع خمس استمارات في كل مدرسة منهما ، وكل استمارة من استمارات الاستبيان يجيب عليها مدرس واحد ، وبالتالي أصبح عدد استمارات الاستبيان بعد تطبيقه النهائي مائتي استمارة والذي يمثل عدد العينة من المدرسين وهذه الاستمارات هي التي قام الباحث بتحليلها واستخراج نتائجها .

٥ - تفريغ البيانات :

- قام الباحث بعملية تفريغ بيانات الاستبيان كما يلي :
- ١ - تفريغ اجابات المعلومات الاولية ، واجابات بقية أسئلة الاستبيان في جداول خاصة ومن الجداول تم معرفة مجموع تكرار كل فقرة .
 - ٢ - ثم استخرجت النسب المئوية لمجموع التكرارات لكل فقرة ، والجداول رقم ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ توضح ذلك .
 - ٣ - استخدم الباحث أسلوب النسبة المئوية في نتائج الاستبيان ، لان النسبة المئوية مفهوم واضح ومألوف لكثير من الناس كما انها تصلح للمقارنة بين حالة وأخرى . وقد تم استخراج النسبة المئوية على النحو التالي :
- $$\frac{\text{عدد تكرار كل اجابة من الاستبيان}}{\text{مجموع أفراد العينة}} \times 100$$

٤ - قام الباحث بتفريغ الاجابات والملاحظات الواردة باستمارة الاستبيان ففى
الجدول رقم (٩) .

...

٦ - النتائج وتفسيرها :

يختلف تحليل وتفسير اجابات أى أداة بحسب الهدف المحدد لها ،
لهذا تحليل اجابات أدوات أى بحث ينظر اليها على أساس ما يمكن ان يترتب
عليها من نتائج . كما أن المعالجة الاحصائية لاجابات أدوات البحث تتم بالمقدار
الذى يمكن الاستفادة منه فى الدراسة ، لذا يختلف التحليل الاحصائى من
بحث الى بحث ومن اجابة أداة الى اجابة أداة أخرى .

ف تحليل تجربة أو اختبار يتم فيهما التحكم فى الظروف والعوامل اللازمة ، بحيث
تعطى نتائج كمية توضح درجة كل مستجيب لوحده ، فى هذه الحالة يمكن
معالجة تلك النتائج احصائيا ، بإيجاد الوسط ، والوسيط ، والانحراف المعياري . .
وهذا يختلف تماما عن معالجة نتائج استبيان أجرى ك مسح لتجميع بيانات ومعلومات
الغرض منها التعرف على اتجاهات وممارسات او التعرف على مدى تطبيق المدرسة
لقيم تربوية معينة . وفى هذا البحث أجرى استبيان لمائتى مدرس ، الغرض منه
التعرف على آرائهم حول ما اذا كانت المدرسة تطبق القيم التربوية المستنبطة من
سورة الحجرات أم لا . وهذا يتطلب معرفة نسبة كل اجابة متوقعة من الاجابات
على كل سؤال من الأسئلة ولجميع أفراد العينة .

بـالاسترشاد والمقارنة لتلك الأرقام والنسب يمكن التوصل إلى نتائج تحقق الغرض من الدراسة الميدانية . وقد اكتفى الباحث بالمعالجة الإحصائية على هذا النحو إيماناً منه بأن الدلالة الرقمية والنسب المئوية ليست إلا مؤشرات للوصول إلى نتائج وممارسات توضح مدى التزام المدرسة بها ، وهذا ما يهدف إليه البحث . وقد قام الباحث بعمل الجداول الإحصائية الآتية موضحاً بها مجموع التكرارات لأجابة جميع أفراد العينة ، وعلى كل حالة من حالات الإجابة المتوقعة تم إيجاد النسبة المئوية لها .

وهذه الجداول هي : جدول رقم ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ . وهي جداول تم فيها تفريغ تكرارات الإجابة على المعلومات الأولية . بينما جدول رقم ٧ ، ٩ تم فيهما تفريغ تكرارات الإجابة التي تتعلق بالقيم التربوية المستنبطة من سورة الحجرات أما الجدول رقم (٨) فهو خلاصة لبعض نتائج جدول رقم (٧) .

...

جدول رقم (٣)

يوضح مجموع تكرارات اجابة المعلومات الالوية ، وكذلك النسبة المئوية لكل منها بالنسبة للمجموع الكلى

الرقم	المعلومات الالوية	التكرار	النسبة المئوية
١	مسمى الوظيفة مدرس	١٩٥	% ٩٧ر٥
٢	مسمى الوظيفة مديراً وكييل مدرسة	٥	% ٢ر٥
٣	الخدمة اقل من عشرة سنوات	٤٩	% ٢٤ر٥
٤	الخدمة من ١٠ - ٢٠ سنة	١٢٩	% ٦٤ر٥
٥	الخدمة اكثر من عشرين سنة	٢٢	% ١١
٦	مدرسون التحقوا بدورات تدريبية	١٠٩	% ٥٤ر٥
٧	مدرسون لم يلتحقوا بدورات تدريبية	٩١	% ٤٥ر٥

يوضح جدول رقم (٣) مجموع تكرارات اجابة افراد العينة على نوع مسمى الوظيفة ، وعدد سنوات الخدمة ومدى الالتحاق بالدورات التدريبية ، مع ايجاب النسبة المئوية لكل فقرة بالنسبة الى المجموع الكلى لافراد العينة . وما يدل عليه الجدول السابق الآتى :

- ١ - نسبة من تكون مسمى وظيفته مدرس ٩٧ر٥ % ، بينما نسبة من وظيفته مديراً وكييل مدرسة ٢ر٥ % ، وهذا مؤشر يدل على أن أفراد العينة لهم صلة مباشرة بتربية التلاميذ ، ويدركون ما يطبق فى المدرسة من قيم تربوية .

٢ - نسبة الخدمة لافراد العينة والتي تقل خدمتهم عن (١٠) سنوات ٢٤ر٥ ٪
بينما نسبة من تقع خدمتهم من (١٠-٢٠) سنة ٦٤ر٥ ٪ ونسبة الذين
امضوا في الخدمة اكثر من عشرين سنة ١١ ٪ ، وهذا مؤشر يدل على
أن أفراد العينة جميعهم مارسوا مهنة التربية ولمدة غير قصيرة ، ولهذا
هم أكثر من غيرهم علما بما يطبق في المدرسة من قيم تربوية .

٣ - نسبة الذين التحقوا بالدورات من أفراد العينة ٥٤ر٥ ٪ بينما نسبة
من لم يلتحقوا بالدورات من أفراد العينة ٤٥ر٥ ٪ ، ولما للتدريب
من أهمية في ايجاد الفكر الجديد واكتساب خبرات جديدة ، فانه كان
من المتوقع أن تكون نسبة أفراد العينة الذين تلقوا تدريبا أعلى بكثير من
غيرهم ، ولا سيما عند النظر في سنوات الخدمة لافراد العينة .

جدول رقم (٤)

يوضح مجموع التكرارات لنوع المؤهل لافراد العينة مع ايجاد النسبة
المئوية بالنسبة للمجموع

الرقم	نوع المؤهل	التكرار	النسبة المئوية
١	أقل من الثانوية ومعهد المعلمين الثانوى ومركز الدراسات التكميلية	٧	٣ر٥ ٪
٢	ثانوية عامة	٣	١ر٥ ٪
٣	معهد المعلمين الثانوى	٨٤	٤٢ ٪
٤	مركز الدراسات التكميلية وهو بعد المرحلة الاعدادية	٤٨	٢٤ ٪
٥ *	الكلية المتوسطة	٣١	١٥ر٥ ٪
٦	دبلوم في الرياضيات والعلوم بعد المرحلة الثانوية	٢	١ ٪
٧	جامعى	٢٤	١٢ ٪
٨	درجة أعلى من الجامعة	١	٠ر٥ ٪

يبين جدول رقم (٤) نوع مؤهلات أفراد العينة ، ونسبة كل منها بالنسبة للمجموع الكلى ، وما يدل عليه الجدول السابق الآتى :

- ١ - نسبة من يحملون مؤهلا أقل من الثانوية أو معهد المعلمين الثانوى ٣٥ ٪
وهى نسبة قليلة .
- ٢ - نسبة من يحملون معهد المعلمين الثانوى ٤٢ ٪ وإذا جمعت النسبة السابقة مع نسبة مافى مستواها من مؤهلات وهى الثانوية العامة ومركز الدراسات التكميلية نجد أن ذلك يساوى ٦٧ ٪ ، بينما نجد نسبة من يحملون مؤهلا أعلى من الثانوية أو فى مستواها وأقل من الشهادة الجامعية يساوى ١٦ ٪ .
- ٣ - نسبة من يحملون مؤهلا جامعييا ١٢ ٪ وتدل النسب السابقة جميعا على أن نسبة ٩٦ ٪ من أفراد العينة اذا استثنينا نسبة من يحملون مؤهلا أقل من الثانوية قد أنهوا تعليمهم الثانوى وبعضهم التعليم العالى ، وهذا يدل على أن المستوى التعليمى لأفراد العينة لا بأس به مما يشير الى أن اجاباتهم سليمة ان شاء الله تعالى .

...

جدول رقم (٥)

يوضح مجموع التكرارات لعمر أفراد العينة والحالة الاجتماعية لهم ونصاب كل منهم من الحصص في الاسبوع وكذا النسبة المئوية لكل فقرة بالنسبة للمجموع الكلى .

الرقم	المعلومات	التكرار	النسبة المئوية
١	متزوج	١٨٧	٩٣٥ ٪
٢	اعزب	١٣	٦٥ ٪
٣	العمر أقل من ٢٥ سنة	٢	١ ٪
٤	العمر من ٢٥ - ٣٦ سنة	١٤٠	٧٠ ٪
٥	العمر من ٣٧ - ٤٧ سنة	٥٣	٢٦٥ ٪
٦	العمر أكثر من ٤٧ سنة	٥	٢٥ ٪
٧	نصاب المدرس من الحصص اقل من ٢٤ حصة في الاسبوع	٥٧	٢٨٥ ٪
٨	نصاب المدرس من ٢٤ - ٢٨ حصة في الاسبوع	١٤٣	٧١٥ ٪

ويوضح جدول رقم (٥) الحالة الاجتماعية لأفراد العينة وأعمارهم ، ونصابهم من الحصص الدراسية في الاسبوع ، وما يدل عليه الآتى :

- ١ - نسبة المدرسين المتزوجين تبلغ ٩٣٥ ٪ من أفراد العينة ، ويدل هذا على مدى دينى ، لان الزواج من سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، فقد قال عليه الصلاة والسلام : " أما والله انى لأتقاكم لله وأخشاكم له ، لكنسى أصوم وأفطر ، وأصلى وأرقد ، وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتى فليس منى "

أخرجه البخارى عن أنس رضى الله عنه (١) . وقال عليه الصلاة والسلام :
 " تزوجوا الولود والولود فاني مكاثر بكم الأمم (٢) " .

- ٢ - كما أن نسبة من تبلغ أعمارهم (٢٥) سنة فأكثر ٩٩ ٪ ، وأن نسبة من تبلغ أعمارهم (٣٧) سنة فأكثر ٢٩ ٪ ، والنظر في الحالة الاجتماعية والاعمار لافراد العينة ونسب ذلك ، ندرك أنهم أهل للمسئولية ، مما يشير الى مدى ادراكهم لما يطبق في المدرسة من قيم تربوية .
- ٣ - نسبة من يبلغ نصابهم من الحصص ٢٤ حصة وأكثر في الاسبوع ٧١ ٪ وهذا يدل على مدى انشغال أفراد العينة بعملهم ، مما قد يؤثر في اجاباتهم من حيث الاسراع فيها ، لأن ارهاق الانسان بالعمل وكثرته قد يقلل من اتقان العمل نفسه .

جدول رقم (٦)

يوضح نوع مبنى المدرسة : حكوى أو مستأجر ، ونسبة ذلك بالنسبة لمجموع المدارس المطبق بها الاستبيان .

رقم	المعلومات	التكرار	النسبة المئوية
١	مبنى المدرسة حكوى	٥	٢٣٫٨ ٪
٢	مبنى المدرسة مستأجر	١٦	٧٦٫٢ ٪

- (١) عبد الوهاب عبد اللطيف ، مختارات الاحاديث والحكم النبوية ، القاهرة : مطبعة عيسى البابى الحلبي ، ١٣٧٨ هـ ، ص ١٣١ .
- (٢) ابوداود سليمان الازدى ، سنن ابى داود ، ج ٢ ، مرجع سابق ، ص ٢٢٠ .

ويجدل الجدول رقم (٦) السابق على ان نسبة المدارس المستأجرة ٧٦,٢ ٪
وهي نسبة عالية ، وكما هو معلوم أن المدارس المستأجرة أساسا لم تبين على
أساس أن تكون مدرسة ، وهذا يؤثر في العملية التربوية ، حيث لا يوجد بها
أماكن صالحة لمزاولة النشاط الثقافي او الفنى او الرياضى . وهذه ناحية قد
تؤثر في مدى تطبيق المدرسة للقيم التربوية فلا يشمل النشاط جميع الطلاب
أى لا يكون هناك مساواة بين الطلاب في مزاولة النشاط ، وقد لا يوجد في المدرسة
مكان مخصص للصلاة ، بحيث يتم فيه ارشاد التلاميذ الى التمسك بالاخلاق
الفاضلة التى يأمر بها القرآن الكريم ، أو التعلم بالقدوة عندما يرى التلاميذ
المدرسين يصلون فانهم يتعلمون منهم كيفية الصلاة ونحو ذلك .

توضح الجداول السابقة رقم ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ تفريخ تكرارات الاجابة على
المعلومات الاولى مع ايجاد النسبة المئوية لكل تكرار ، بينما يبين جدول رقم
(٧) أسئلة الاستبيان المصنفة على ضوء القيم التربوية المستنبطة من سورة
الحجرات ، والتي أجاب عليها افراد العينة لكن نعرف مدى تطبيق المدرسة
لتلك القيم . وقد وضع أمام كل سؤال خمس اجابات هي على الترتيب : أوافق
تماما ، أوافق ، لا أدري ، لا أوافق ، لا أوافق تماما .

وقد اختار كل مجيب لكل سؤال اجابة واحدة من الاجابات السابقة ،
والتي يرى انها تمثل الواقع التطبيقي في التربية المدرسية . كما يوضح
الجدول السابق مجموع تكرار كل اجابة على كل سؤال من مختلف الاجابات السابقة ،
والنسبة المئوية لها بالنسبة لمجموع افراد العينة . وتتضح اهمية الجانب الميداني
في تحقيق اهداف البحث عند امعان النظر في الجدول السابع في الصفحات التالية
مع القراءة والفهم لما كتب في تحليله وتفسيره ومع بقية الجداول الاخرى في الدراسة
الميدانية .

جدول رقم (٧)

يوضح مجموع التكرارات ونسبة الاجابة على كل سؤال من المجموع الكلي

الرقم	السؤال	١- أوافق تماماً	٢- أوافق	٣- لا أرى	٣- لا أوافق	٥- لاوافق تماماً
١	تعمد المدرسة التلاميذ على عدم رفع الصوت أثناء المحاضرة . . .	٨٨	٧٦	٣٨	٣٠	٦
٢	تعمد المدرسة التلاميذ على قول الصدق	١٥٩	٣٩	١٩	١	١
٣	تربى المدرسة التلاميذ على عدم التسرع في الحكم بمجرد سماع الخبر	١١٨	٦٥	٣٢	١٢	٤
٤	تربى المدرسة التلاميذ باسلوب القذوة الحسنه	١٤٤	٤٤	٢٢	٩	٢
٥	يسود المعدل في المعاملة بين جميع منسوبي المدرسة	٨٥	٧١	٣٥	٢٣	٦
٦	تربى المدرسة التلاميذ على المعاملة الحسنه	١٤٣	٥٢	٢٦	٤	١
٧	تشجع المدرسة التلاميذ على ابداء آرائهم بحرية	٧٢	٨٩	٤٤	٣٥	٣
٨	تعمل المدرسة على نشر المساواة بين التلاميذ علما بقوله تعالى " يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى الاية	١١٢	٦٢	٣١	٢	٤

تابع جدول رقم (٧)

الرقم	السبب	١- أوافق تماما	٢- أوافق	٣- لا أرى	٤- لا أوافق	٥- لاوافق تماما
المدن	النسبة الممد	النسبة الممد	النسبة الممد	النسبة الممد	النسبة الممد	النسبة الممد
٩	هناك نصيب لجميع طلاب المدرسة في الأنشطة	٦١	٣٠٪	٩٢	٤٦٪	١٣
١٠	تأخذ المدرسة بعهدأ التدرج في التعلم كعلمهم مفهوم الاسلام ثم الا يمان ثم الاحسان رحمة	١١٩	٥٩٪	٦٨	٣٤٪	٢
١١	يتم التعليم في المدرسة من السهل الى الصعيب شفقة ورحمة بالتعليم	١٢٣	٦١٪	٦١	٣٠٪	٢
١٢	تربى المدرسة التلاميذ على مجاهدة النفس بالعمل بطاعة الله وتترك	٨٤	٤٢٪	٧٦	٣٨٪	٨
١٣	معميته	١١٨	٥٩٪	٦٤	٣٢٪	٢
١٤	تربى المدرسة التلاميذ على الجهاد في سبيل الله بالطال والنفس ...	١٢٨	٦٤٪	٥٥	٢٧٪	٣
١٥	تربى المدرسة التلاميذ على عدم اللز	١١٠	٥٥٪	٧٤	٣٢٪	—
١٦	التعاطف للناس	١٢٨	٦٤٪	٥٥	٢٧٪	٣
١٧	تربى المدرسة التلاميذ على اجتناب	١١٠	٥٥٪	٧٤	٣٢٪	—

تابع جدول رقم (٧)

الرقم	السؤال	١- اوافق تماما	٢- اوافق	٣- لا أرى	٤- لا أوافق	٥- لا اوافق تماما			
		النسبة العدد	النسبة العدد	النسبة العدد	النسبة العدد	النسبة العدد			
١٧	ترى المدرسة الثلاثية على اجتناب التنابز بالالتفاف	١٢٦	٪٦٣	٥٧	٪٢٨	٤ ٪٢	١٢ ٪٦	١ ٪٠	٥٠
١٨	ترى المدرسة الثلاثية على عطف تتبع عوارات الآخرين	١٣٣	٪٦٦	٥٢	٪٢٦	٣ ٪١	١١ ٪٥	١ ٪٠	٥٠
١٩	ترى المدرسة الثلاثية على اجتناب الظن السيء بالناس	١٢٤	٪٦٢	٦١	٪٣٠	٢ ٪١	١١ ٪٥	٢ ٪١	٥٠

بالرجوع الى الجدول السابق رقم (٧) نستنتج ما يأتى :

١ - أدب المخاطبة :

أجاب أفراد العينة فى السؤال الاول بالموافقة تماما على أن المدرسة تعود التلاميذ على عدم رفع الصوت أثناء المخاطبة بنسبة ٤٤ ٪ ، بينما نسبة من أجابوا بالموافقة ٣٨ ٪ ونسبة من أجابوا بعدم الموافقة ١٥ ٪ ، فى حين نسبة من أجابوا بعدم الموافقة تماما ٣ ٪ . وهذا يبشر بخير ، عندما ننظر فى نسب من أجابوا بالموافقة بتطبيق المدرسة لهذه القيمة التربوية ، لكن نريد أن تطبق بصورة أفضل ، لاسيما عند النظر فى نسبة من وافق تماما على أن المدرسة تطبقها .

٢ - الصدق والتثبت من الأخبار :

أ - تعود المدرسة التلاميذ على قول الصدق :

يدل السؤال الثانى السابق أن نسبة ٧٩ ٪ من أفراد العينة اجابوا بالموافقة تماما ، ١٩ ٪ اجابوا بالموافقة ، ونسبة بعدم الموافقة او بعدم الموافقة تماما ٥ ٪ .

وهذا يبشر بالخير ، حيث تعود المدرسة تلاميذها على الصدق .

ب - تربي المدرسة على عدم التسرع فى الحكم بمجرد سماع الخبر :

ونجد فى السؤال الثالث السابق أن نسبة ٥٩ ٪ من أفراد العينة أجابوا بالموافقة تماما ، ٣٢ ٪ اجابوا بالموافقة ، فى حين من لم يوافق من افراد العينة ٦ ٪ ومن لم يوافق تماما ٢ ٪ ونسبة من قال لا يسدرى ٥ ٪ .

وهذا يبشر بخير ، لان المدرسة تطبق هذه القيمة التربوية ولكن

نريد منها أن تطبقها بصورة أفضل ، لاسيما عندما ننظر فى نسبة من

أجابوا بالموافقة تماما ٥٩ ٪ .

٣ - القدوة الحسنة :

نجد في السؤال الرابع أن نسبة ٧٢ ٪ من أفراد العينة أجابوا بالموافقة تماما بأن المدرسة تربي التلاميذ بأسلوب القدوة الحسنة ، ففي حين أن ٢٢ ٪ أجابوا بالموافقة ، بينما ٤٠ ٪ لم يوافقوا بأن المدرسة تأخذ بهذا الأسلوب ، ١ ٪ لم يوافقوا تماما ، في حين أن ٥٠ ٪ ممن أفراد العينة قال لا يدري .

وعند النظر في النسب السابقة نجد أن المدرسة تطبق هذه القيمة التربوية .

٤ - العدل :

يبين السؤال الخامس أن نسبة ٤٢ ٪ من أفراد العينة أجابوا بالموافقة تماما بأن العدل يسود في المعاملة بين جميع منسوبي المدرسة ، في حين ٣٥ ٪ من أفراد العينة أجابوا بالموافقة ، بينما ١٦ ٪ لم يوافقوا على ذلك و ٣ ٪ لم يوافقوا تماما ، ونسبة من قال لا أدري ٢ ٪ .
وعند النظر في النسب السابقة نجد المدرسة لا تطبق هذه القيمة التربوية كما ينبغي ، حيث أننا نريد من جميع المدارس أن يسود العدل فيها ولجميع العاملين بها ، لأن الله أمرنا بالعدل والعمل بمقتضاه في جميع شؤون الحياة .

٥ - المعاملة الحسنة :

أ - تربي المدرسة التلاميذ على المعاملة الحسنة : نجد في السؤال السادس السابق ان نسبة ٧١ ٪ من أفراد العينة أجابوا : نوافق تماما ، في حين ان ٢٦ ٪ أجابوا نوافق ، ونسبة من لم يوافقوا ٢ ٪ ، ونسبة

من لم يوافقوا تماما ٥٠ ٪ وعند النظر في النسب السابقة نجد بشارة خير،
ان المعاملة الحسنة تمارس في المدرسة .

ب - تربي المدرسة التلاميذ على عدم السخرية بالآخرين :
يوضح السؤال رقم (١٤) السابق انه عندما سئل افراد العينة عن ذلك
فان من اجابوا نوافق تماما ٥٩ ٪ ، بينما ٣٢ ٪ اجابوا نوافق ،
ونسبة ٧٢ ٪ منهم لم يوافقوا ونسبة ٥٠ ٪ لم يوافقوا تماما ونسبة ١ ٪ منهم
قالوا لا ندري .

ج - تربي المدرسة التلاميذ على عدم اللمز " التعايب " للناس : نجد في السؤال
رقم (١٥) السابق ان نسبة ٦٤ ٪ من افراد العينة اجابوا نوافق تماما ،
بينما ٢٧ ٪ اجابوا نوافق ، في حين ٦٥ ٪ منهم لم يوافقوا ، ونسبة
٥٠ ٪ منهم لم يوافقوا تماما ، ونسبة من قال لا أدري ١٥ ٪ .

د - تربي المدرسة التلاميذ على اجتناب التنابز بالالقاب : يدل السؤال رقم
(١٦) السابق أنه عندما سئل أفراد العينة اجابوا نوافق تماما بنسبة
٦٣ ٪ ، ونسبة نوافق ٢٨ ٪ بينما من اجابوا لا نوافق ٦ ٪ ، في حين
ان من اجابوا لا نوافق تماما ٥٠ ٪ ونسبة من قال لا أدري ٢ ٪ .

وعند النظر في النسب السابقة في أ ، ب ، ج ، د نجد أن المدرسة
ولله الحمد تطبق السلوك الاجتماعي الفاضل في المعاملة الحسنة ، فتنهى عن
السخرية واللمز والتنابز بالالقاب ، والباحث هنا يؤكد انه من واجب المدرسة
قبل كل شيء الحث على المعاملة الحسنة الى أقصى درجة ممكنة ، لأن الدين
الاسلامي هو دين المعاملة التي تحافظ على كرامة الانسان في جميع شئون
الحياة .

٦ - الحرية :

أ - تشجع المدرسة التلاميذ على ابداء آرائهم بحرية : نجد فـسـى السؤال السابق أن نسبة ٣٦ ٪ من أفراد العينة اجابوا نوافق تماما في حين ان ٤٤ ٪ اجابوا نوافق ، بينما ١٤ ٪ منهم أجابوا لانوافق ونسبة ١٠ ٪ منهم لم يوافق تماما ، ونسبة ٣ ٪ منهم قال لا أدري .

وعند النظر في نسب من وافق على ان المدرسة تطبق هذه القيمة التربوية نجد ذلك اقل مما ينبغي ان يكون ، لان ناتج التربية هو الانسان الحر الذي يعرف واجباته وحقوقه ، انسان مفكر وناضج يحسب أن يسمع رأى غيره كما يحب أن يسمع رأيه ليختار الرأى الاقرب الى الصواب .

ب - تربي المدرسة التلاميذ على اجتناب الظن السيء بالناس : يبين السؤال رقم (١٩) السابق أن نسبة ٦٢ ٪ من أفراد العينة اجابوا نوافق تماما ، بينما ٣٠ ٪ اجابوا نوافق ، في حين ان ٥ ٪ اجابوا لانوافق ونسبة ١ ٪ اجابوا لا اوافق تماما ، بينما نسبة ١ ٪ منهم قال لا ادري .

ج - تربي المدرسة التلاميذ على عدم تتبع عورات الآخرين : يوضح السؤال رقم (١٨) السابق انه عندما سئل افراد العينة عن ذلك اجابوا أوافق تماما بنسبة ٦٦ ٪ واجابوا اوافق بنسبة ٢٦ ٪ بينما نسبة ٨ ٪ من قال لا ادري ١٠ ٪ ومن اجاب منهم لا اوافق ٥ ٪ ، بينما من اجاب لا اوافق تماما ٥ ٪ .

د - تربي المدرسة التلاميذ على اجتناب الغيبة : يدل السؤال رقم (١٦) أن نسبة ٥٥ ٪ من أفراد العينة اجابوا اوافق تماما ، ونسبة ٣٧ ٪ اجابوا أوافق ، في حين ان نسبة ٨ ٪ منهم لم يوافقوا .

عند النظر في النسب السابقة في أ ، ب ، ج ، د ، والمقارنة بينهما ، نجد أن المدرسة - ولله الحمد والشكر - تطبق السلوك الاجتماعي الفاضل في عدم الحد من حرية التلاميذ حيث تربيتهم على اجتناب الظن السيئ بالآخرين ، وعلى عدم تتبع عيوب بعضهم البعض ، أو التجسس لتحقيق ذلك الظن ، كما تأمرهم باجتنا ب الغيبة ، وهي التحدث في الناس بما يكرهون ، ونشر ذلك للآخرين ، لأن كل هذه الأمور تضعف المجتمع المدرسي وتحد من حرية التلاميذ ، وتجعلهم في خوف مستمر من الوشاة الذين لا يريدون الإصلاح . لأن تربية التلاميذ لا تتم بالظن السيئ بهم ، ولا التجسس عليهم وغيبتهم بما يكرهون ، وإنما تتم بتكوين النضج الفكري عندهم ، الذي يساعد هم على معرفة الحق واتباعه ، ومعرفة الباطل واجتنابه ، وقد تحدثنا عن إصلاح الأخ لاخيه فيما مر سابقا في البحث ضمن الحديث عن الحرية .

٧ - المساواة :

أ - تعمل المدرسة على نشر المساواة بين التلاميذ عملا بقوله تعالى : " يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى " الآية . نجد في السؤال السابق الثامن انه عندما سئل أفراد العينة عن السؤال السابق وجد أن ٥٦ ٪ منهم أجابوا نوافق تماما ، في حين أن ٣١ ٪ أجابوا نوافق ، أما الذين قالوا لا ندرى ٢ ٪ ، بينما ٩ ٪ منهم لم يوافقوا ونسبة ٢ ٪ منهم لم يوافقوا تماما . وان كانت النسبة عالية بان المدرسة تطبق المساواة حيث بلغ مجموع من وافق على ذلك ٨٧ ٪ الا انه من واجب المدرسة ان تطبقها الى أقصى درجة ممكنة ، لأن

المدرسة محل اعداد الجيل ، والمكان النموذجي ، والقدوة الحسنة
في تطبيق المساواة لجميع قطاعات المجتمع .

ب - هناك نصيب لجميع طلاب المدرسة في الأنشطة :

يبين السؤال التاسع السابق أن نسبة ٣٠ ٪ من أفراد العينة
أجابوا نوافق ، بينما ٦٥ ٪ منهم قالوا لا ندرى ، ونسبة ١٣ ٪ منهم
أجابوا لا أوافق ونسبة ٣ ٪ أجابوا لا اوافق تماما .

وبالنظر في النسب السابقة في ب نجد أن المدرسة لا تطبق المساواة
في الأنشطة بين الطلاب كما ينبغي ، ويعود ذلك إلى سوء الباني المدرسية
كما ذكر بعض أفراد العينة وكما وضحت الدراسة الميدانية أن نسبة المدارس
المستأجرة ٧٦٢ ٪ ومن المعلوم ان المبنى المستأجر لم يعد أساسا ليكون
مدرسة يمكن مواولة جميع الأنشطة فيه .

٨ - الشفقة والرحمة :

أ - تأخذ المدرسة بهدأ التدرج في التعليم ، كتعليم مفهوم الاسلام ثم الايمان
ثم الاحسان رحمة بالمتعلم . نجد في السؤال العاشر السابق انه عندما
سئل أفراد العينة عن السؤال السابق وجد ان ٥٧ ٪ أجابوا نوافق تماما ،
بينما ٣٧ ٪ أجابوا نوافق ، في حين ان ٢٥ ٪ منهم قال لا أدري علما
بأن ٣ ٪ أجاب لا أوافق ، ونسبة ٥٠ ٪ أجاب لا أوافق تماما .

ب - يتم التعليم في المدرسة من السهل الى الصعب شفقة ورحمة بالمتعلم يبين
السؤال رقم (١١) السابق أن نسبة ٥٩ ٪ من أفراد العينة أجابوا
نوافق تماما ، ونسبة ٣٤ ٪ أجابوا نوافق ، في حين ان ١ ٪ منهم قال
لا أدري بينما من أجاب لا اوافق ٤ ٪ ونسبة من أجاب لا اوافق تماما

١ ٪ .

من النظر في النسب السابقة في أ ، ب يمكن القول أن المدرسة تطبق
هذه القيمة التربوية حيث مجموع من وافق على أنها مطبقة في (أ) ٩٤ ٪ ،
وفي (ب) ٩٣ ٪ .

٩ - الجهاد :

أ - تربي المدرسة التلاميذ على مجاهدة النفس بطاعة الله وترك معصيته :
يوضح السؤال رقم (١٢) السابق أن نسبة الذين أجابوا أوافق تماما
٦١ ٪ ووافق ٣٠ ٪ ونسبة من أجاب لا اوافق ٦ ٪ ومن
أجاب لا أوافق تماما ٥ ٪ ، بينما نسبة من قال لا أدري ١ ٪ .
وفي النظر في النسب السابقة يمكن القول ان المدرسة تطبق تلك
القيمة التربوية حيث مجموع من وافق على انها مطبقة ٩٢ ٪ .

ب - تربي المدرسة التلاميذ على الجهاد في سبيل الله بالمال والنفس :
السؤال رقم (١٣) السابق أن نسبة ٤٢ ٪ من أفراد العينة اجابوا
نوافق تماما ، في حين ان ٣٨ ٪ اجابوا نوافق ، ونسبة من اجاب لا نوافق
١٣ ٪ ومن اجاب لا اوافق تماما ٢ ٪ بينما من قال لا أدري ٤ ٪ .

وعند النظر في النسب السابقة في (ب) يمكن القول ان المدرسة
لم تطبق تلك القيمة التربوية كما ينبغي ، ولا سيما عند معرفة فضل
الجهاد ، وأنه لنشر الاسلام والسلام وهو ذروة سنام الاسلام ، لذا
كان من المتوقع ان يكون اهتمام المدرسة بتطبيق هذه القيمة التربوية
بصورة أكبر ولا سيما في عصرنا الحاضر .

ويمكن تلخيص وتوضيح ما سبق في الجدول الآتي :

جدول رقم (٨)

ملخص لبعض ما جاء في جدول رقم (٧) لمعرفة مدى تطبيق
المدرسة للقيم التربوية المستنبطة من سورة الحجرات :

الرقم	القيمة التربوية	رقم السؤال	مدى تطبيق المدرسة للقيم التربوية	المجموع %
			أوافق تماماً %	أوافق %
١	أدب المخاطبة	١	% ٤٤	% ٨٢
٢	الصدق والتثبت من الاخبار	٢	% ٧٩.٥	% ٩٩
٣	القدوة الحسنة	٣	% ٥٩	% ٩١.٥
٤	العدل	٤	% ٧٢	% ٩٤
٥	المعاملة الحسنة	٥	% ٤٢.٥	% ٧٨
٦	الحرية	٦	% ٧١.٥	% ٩٧.٥
٧	المساواة	٧	% ٣٦	% ٨٠.٥
٨	الشفقة والرحمة	٨	% ٥٦	% ٨٧
٩	الجهاد	٩	% ٣٠.٥	% ٧٦.٥
١٠		١٠	% ٤٦	% ٩٤
١١		١١	% ٣٧	% ٩٣.٥
١٢		١٢	% ٣٤	% ٩٢
١٣		١٣	% ٣٠.٥	% ٩٢
			% ٤٢	% ٨٠

جدول رقم (٩)

بوضوح ملخص الاجابات والملاحظات الواردة بعد كل سؤال

الرقم	السؤال	الملاحظات الواردة على الاسئلة	الملاحظات الواردة على الاسئلة ان كانت الاجابة لاوافق أو لاوافق تماما
١	تعمود المدرسة التلاميذ على عدم رفع الصوت أثناء المخطبة	على كل مدرسة أن تعمل ندوة اسبوعية لتعليم التلاميذ أن المخطبة وكيف يكون التخاطب مع الناس .	اعتراض لان ادب المخطبة هو حسب ما تعود الطفل فليس المنزل ثم في المدرسة منصف الصغر
٢	تعمود المدرسة التلاميذ على قول الصدق	يجب أن تكون الصحف الحافطية بالمدرسة تشتمل على الصفحات الحسنة والاخلاق الحميدة	
٣	تربى المدرسة التلاميذ على عدم التسرع في الحكم بمجرد سماع الخبر .	يجب على كل مدرس تحليل سل الخبير والتأكد منه ليقنع به طلابه .	
٤	تربى المدرسة التلاميذ بأسلوب القدوة الحسنة	لكن بعض المدرسين لا يتمسكون بصون اللسان عن بعض الكلمات التي لا تليق وهذا يكون من طريق المرح بين المدرسين .	

تابع جدول رقم (٩)

الرقم	السؤال	الملاحظات الواارد قفل الاسئلة	الملاحظات الواارد على الاسئلة	الملاحظات الواارد على الاسئلة
٥	يسود المعدل في المعاملة بين جميع منتهوي المدرسة	يكون ذلك حسب نظام مدبر المدرسة وقوة شخصيته وقوة ديبه .	_____	تسود المعاملة والصدقة التي تؤثر في المعدل في المعاملة
٦	تربى المدرسة التلاميذ على المعاملة الحسنة	لكن ارى انشاء جمعية الانضباط المدرسي وجمعية الويلفط والارشاد .	_____	_____
٧	تشجيع المدرسة التلاميذ على ابداء آرائهم بحرية	وف ذلك حسب معاملة المدرس لطالبه كما ان مدرسي اللغسة المغربية له دور كبير في ذلك .	_____	بعض المدرسين يزرعون الخوف في نفوس التلاميذ . وكذا نجد بعض التلاميذ لا يدلي برأيه خوفا من الازالة والمدرسين .
٨	تعمل المدرسة على نشر المساواة بين التلاميذ عملا بقوله " يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكرك ونثى الآية .	تعمل المدرسة على المساواة ولكن الوبسطة تلعب دورا كبيرا فسي محاربتها .	_____	هذا شي * مطلوب ولكن بعض المدرسين لا تطبق المساواة

تابع جدول رقم (٩)

الرقم	السؤال	الملاحظات الواردة على الاسئلة اذا كانت الاجابة اوافق تماما أو اوافق	الملاحظات الواردة على الاسئلة اذا كانت الاجابة لا أرى	عدم تمكن بعض الطلاب من أن النشاط لسوء البهاني المدرسية	بعض المدرسين لا يستفيد من هذه الناحية .	لان السهم تدريس المنهج بفقر النظر كونه سهلا او صعبا .
٩	هناك نصيب لجميع طلاب المدرسة في الأنشطة	النشاط ضروري لكن لابد مسن وجود المكان المناسب للقيام به حتى تعم الفائدة منه	_____	_____	_____	_____
١٠	تأخذ المدرسة بعهد ألتدريج في التعلم كتعلم مفهوم الاسلام ثم الايمان ثم الاحسان رحمة بالتعلم	السهم هنا ان يكون الهدف النهائي الهدف الدني العبادية لله تعالى .	_____	_____	_____	_____
١١	يتم التعليم في المدرسة من السهل الى الصعب شفقة لرحمة بالتعلم .	يعود ذلك الى طريقة المعلم في تدريسه .	_____	_____	_____	_____
١٢	تربى المدرسة التلاميذ على مجاهدة النفس في العمل بطاعة الله وترك محميته	يا حيد الوكانت هناك نذرات خاصة بالتوعية الاسلامية وشرح ما يكون غاضا من امور الدني للمدرسين والطلبة مثل النواحي الاقتصادية وبعض النواحي الاجتماعية .	_____	_____	_____	_____

تابع جدول رقم (٩)

الرقم	السؤال	الملاحظات الواردة على الاسئلة اذا الملاحظات الواردة على الاسئلة اذا كانت الاجابة اوافق تماما أو لا اوافق تماما .	الملاحظات الواردة على الاسئلة اذا كانت الاجابة لا أرى
١٣	تربى المدرسة التلاميذ على الجهد في سبيل الله بالمال والنفس.	يجب أن يعمد التلاميذ على البذل والمطاءء منذ الصغر من الأبهين والمدرسة .	_____
١٤	تربى المدرسة التلاميذ على عدم السخرية بالآخرين .	يجب متابعة الطفل منذ الصغر على احترام الآخرين ، وكذا لك يجب على المدرس ألا يسخر من التلميذ المقصر .	_____
١٥	تربى المدرسة التلاميذ على عدم اللبس باللباس المتعاطف للناس	على ان ارة المدرسة تخصيه حصه في الأسبوع وتكليف من يستطيع من المدرسين بإرشاد التلاميذ الى الصفات الحميدة وترك المعادات الذميمة .	_____

لا يعاقب التلاميذ الذين يهزأون من زملائهم أحيانا .

تابع جدول رقم (٩)

الرقم	السؤال	الملاحظات الواردة على الاسئلة	الملاحظات الواردة على الاسئلة	الملاحظات الواردة على الاسئلة
		ان كانت الاجابة لا توافق	الا سئلة ان كانت الاجابة لا ادرى	ان كانت الاجابة لا اوافق تماما .

أعرض لان الفنية موجودة في جميع المجتمعات التي يعيش فيها الطفل فكيف يترفع عنها

١٦ تدرس المدرسة الثلاثية على اجتناب الفنية

١٧ تدرس المدرسة الثلاثية على اجتناب التنازع بالانقاب
ان المدرسة تدرس فيهم هسه الناحية ولكن المشكلة فسي المجتمع الذي يعيش فيه الطالب وجلساه السور .

بالرجوع الى جدول رقم (٩) وافكار وملاحظات المستجيبين يمكن
الاشارة الى الآتى :

- ١ - أثار المستجيبون أن من واجب المدرسة أن تعود التلاميذ على الأرب
في المخاطبة من خلال الندوات المدرسية والتعاون بين البيت
والمدرسة .
- ٢ - كما ذكر المستجيبون أن من واجبات المدرسة أن تجعل المحصف
الحائطية تشتمل على قول الصدق وان تكتب من منطلقات اسلامية ،
كما يجب على المدرسة تعليم التلاميذ التأكد من الاخبار قبل التحدث
بها .
- ٣ - أشار المستجيبون أن بعض المدرسين لا يتمسكون بأسلوب القدوة الحسنة
ولاسيما في كلامهم وملابسهم .
- ٤ - ذكر المستجيبون انه يجب أن يكون مدير المدرسة قوى الشخصية ، متمسكا
بالدين الاسلامي ، وذلك لكي يسود العدل في المعاملتين جميع منسوبي
المدرسة ، كما يجب على مدير المدرسة ان يتجنب المجاملة والصداقه
التي تؤثر في تحقيق العدل وتضعف الانتاج ، كما يجب على مدير
المدرسة أن يتذكر أنه قدوة حسنة للمدرسين الذين يقومون بتربية
النشء .
- ٥ - ذكر المستجيبون ان من الامور التي تساعد على تربية التلاميذ وتعودهم
المعاملة الحسنة انشاء جمعية الوعظ والارشاد ، وجمعية الانضباط
المدرسي وكيف يكون التعامل مع الآخرين .

٦ - أشار المستجيبون أن اعطاء الحرية للتلاميذ في ابداء آرائهم يعود الى المعلم نفسه ، وطريقته في التدريس ، ولكن مما يؤسف له أن بعض المدرسين يزرعون الخوف في نفوس التلاميذ .

٧ - ذكر المستجيبون أن بعض المدارس لا تطبق المساواة كما هو مطلوب وسبب ذلك وجود الوساطة والمحسوبية في المجتمع والتي لم تسلم منها المدرسة . كما أن سوء المعاملة المدرسية لا يسمح بأن يشارك جميع الطلاب في النشاط المدرسي ، مما يؤدي الى الشعور بعدم المساواة بين الطلاب في الأنشطة المدرسية .

٨ - ذكر المستجيبون انه لا بد من وجود ندوات اسلامية لتوعية الطلاب والمدرسين على مجاهدة النفس في العمل بطاعة الله وترك معصيته ، وعلى البذل والعطاء بالمال والدم في سبيل الله تعالى ونشر الاسلام .

٩ - يرى المستجيبون انه يلزم معاقبة أي تلميذ يسخر من زميله ، كما انه يجب على العربي عدم السخرية من أي تلميذ مقصر ، وذلك لانه مربي قبل كل شيء .

١٠ - ذكر المستجيبون انه يجب على الادارة المدرسية تخصيص حصة في الاسبوع لارشاد الطلاب والمدرسين الى السلوك الاجتماعي الفاضل المتمثل في عدم السخرية وعدم اللمز ، واجتناب الظن السيء وعدم تتبع عورات الناس والتجسس عليهم ، والحث على مكارم الاخلاق في داخل المدرسة وخارجها وصيغ الحياة المدرسية بالترقية لاسلامية وذلك اذا اردنا ان تطبق المدرسة القيم التربوية المستنبطة من سورة الحجرات كما ينبغي أن يكون .

١١ - يرى المستجيبون أنه يجب على وزارة المعارف الاهتمام بتدريب المدرسين على الأخذ بالتدرج في التربية وعلى التعليم من السهل إلى الصعب ، ولتكوين الفكر المبدع عندهم وإرشادهم إلى السلوك الاجتماعي الفاضل وأنهم قدوة لغيرهم .

...

((الفصل الخامس))

- (١) النتائج
- (٢) التوصيات

...

ان أول ما يتبادر الى الذهن عندما تسمع كلمة تربية ، السلوك الاجتماعى
الفاضل ، والخلق الحسن ، وهما يصدران من المعاملة الحسنة ، والديـن
الاسلامى هو دين المعاملة الطيبة والمصدر الاساس لهذا الدين القرآن الكريم ،
الذى يهـدى الى خير الامور وأحسنها ، قال تعالى : " ان هذا القرآن يهـدى
للى هى أقوم ويهـشـر المؤمنى الذى يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا (١) " .

فأساس تربية الانسان المسلم هذا الكتاب العظيم وما فيه من سور كريمة
وهو المنهج الالهى ، منهج من أوجد الوجود وهو غنى عن كل موجود . قال
تعالى : " يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد (٢) " ولا نستطيع
أن نتصور مدى الفارق بين التربية الاسلامية المستمدة من القرآن الكريم وغيرها من
التربية المستمدة من فلسفات تربية وضعت من قبل بشر الا من خلال قوله تعالى :
" قل يا أيها الكافرون . لا أعبد ما تعبدون . ولا انتم عابدون ما أعبد . ولا أنا عابد
ما عبدتم . ولا أنتم عابدون ما أعبد . لكم دينكم ولى دين (٣) " . وقوله تعالى :
" قل يا أيها الناس ان كنتم فى شك من دىنى فلا أعبد الذين تعبدون من دون الله
ولكن أعبد الذى يتوفاكم وأمرت أن أكون من المؤمنين (٤) " .

هذا التصور من المسلم ، وقوة ايمانه بالله ، والتمسك بما أمر الله فى جميع
شئون الحياة ، يملأ نفسه بالسكينة ، ويطلع شخصيته بالاستقرار ، وتكون حياته

-
- (١) سورة الاسراء : آية ٩ .
(٢) سورة فاطر : آية ١٥ .
(٣) سورة الكافرون : آية ١-٦ .
(٤) سورة يونس : آية ١٠٤ .

وقال تعالى : " واتقوا الله ويعلمكم الله (١) " وقال تعالى : " ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب (٢) " . ومن هنا نجد أن معيار التفاضل بين الناس التقوى وكرامة الانسان عند الله تعالى بالتقوى لا بالأنساب ولا بالاموال ولا بشيء آخر . كما أن المنهج القرآني يدل على رشد الانسان واحترامه لعقله . قال تعالى : " ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار آيات لأولى الأبصار . الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فقنا عذاب النار (٣) " .

ويتضح من العرض السابق لهذه الدراسة النتائج والتوصيات الآتية :

أولا : النتائج :

١ - سورة الحجرات تعتبر منهاجا تربويا ، وهي سورة مباركة مليئة بالقيم والأفكار التربوية التي يجب على المدرسة ان تساعد كل من فيها على تطبيقها قولا وفعلا . ومن تلك القيم التربوية : أدبالمخاطبة ، والصدق ، والتثبت من الأخبار ، والقدوة الحسنة ، والعدل ، والمعاملة الحسنة ، والحرية ، والمساواة ، والشفقة والرحمة ، والجهاد . كما أن فوائد القرآن الكريم لا تحصى ولا يمكن حصرها ، وأن سورة منه هي سورة الحجرات ذات الثمانية عشرة آية لا يستطيع أى باحث أن يبين كل ما فيها من أفكار وقيم تربوية وذلك لأنها منهج حياة يصلح لكل عصر من العصور ، وفي أى مكان من من هذه الدنيا .

٢ - ان التمسك بالقرآن الكريم والسنة المطهرة قولا وفعلا فيه سعادة الدنيا والآخرة ، وأن هذا القرآن العظيم المعجزة الخالدة يجد فيه كل

(٢) سورة الطلاق : آية ٢ ، ٣ .

(١) سورة البقرة : آية ٢٨٢

(٣) سورة آل عمران : آية ١٩٠ ، ١٩١ .

باحث غايته ومراده ، وهو ملئ بالقيم التربوية الكثيرة والتي لا يمكن حصرها ولكن الباحث هنا ركز على بعض القيم التربوية المستنبطة من سورة واحدة هي سورة الحجرات . وهذه القيم لا يعنى أنها فقط توجد في هذه السورة ولكن هناك الكثير من السور والآيات تشير إليها .

٣ - ويتضح من الدراسة ان المدرسة الابتدائية بمكة المكرمة تطبق تلك الافكار والقيم التربوية المستنبطة من سورة الحجرات وبصورة طيبة ولله الحمد والشكر ولكن هناك بعض القصور الا أنه ليس كبيرا وواضحا ، ويمكن علاجه باتبع القرآن الكريم والسنة المطهرة وما خلفه السلف الصالح من أفكار تربوية . ولعل الجدير بالذكر في هذا المجال أن نشير الى أن من أهم الاهداف التعليمية والتربوية في المملكة العربية السعودية هو التمسك بالشرعية الاسلامية والمحافظة عليها ونشرها .

٤ - ان القرآن الكريم والسنة النبوية وما خلفه السلف الصالح هو اساس التربية الاسلامية وهذا كله يمثل القاعدة الاساسية في هذا البحث ، ولهذا نتج عن هذه الدراسة ان من واجب التربية نقل الافكار والقيم والمبادئ التربوية الاسلامية المستمدة من سورة الحجرات ومن جميع سور القرآن الكريم ومن السنة المطهرة ، ومن فكر السلف الصالح من هذه الأمة الاسلامية . . ونقل ذلك الى الاجيال ومساعدتهم على تطبيقها قولا وفعلا بكل عزم وقوة ، ومشتى الأساليب التربوية ، وذلك ليحصل لهذا الجيل النجاح والفلاح في الدنيا والآخرة .

...

ثانيا : التوصيات :

١ - على مخططي المناهج الدراسية والموجهين والمربين مراعاة القيم التربوية المستنبطة من سورة الحجرات في وضع المنهج الدراسي وتطويره وتنفيذه وتقويمه ، ليكون لذلك مردود طيب في تمسك المدرسة بالقيم التربوية الاسلامية وتطبيقها .

٢ - على طلاب العلم أن يعملوا على تطبيق تلك القيم التربوية المستنبطة من سورة الحجرات ، والتمسك بها ، ومساعدة المدرسة على نشرها وجعلها هواهم تبعالها ، اذا أرادوا الفوز والنجاح في الدنيا والآخرة . قال تعالى : " ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما (١) " وقال تعالى : " فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز (٢) " .

٣ - على أولياء أمور الطلاب مساعدة المدرسة في تهذيب وتعليم أبنائهم ، وتطبيق تلك القيم التربوية المستنبطة من سورة الحجرات في منازلهم ليكونوا من الذين قال الله فيهم : " والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين (٣) " .

٤ - على الباحثين والمؤلفين المسلمين التماس القيم التربوية من كتاب الله تعالى ، والبحث فيها ، لأن في ذلك طاعة الله تعالى بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال تعالى : " ولتكن أمة مكية يدعوون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون (٤) " .

(١) سورة الأحزاب : آية ٧١ .

(٢) سورة آل عمران : آية ١٨٥ .

(٣) سورة الطور : آية ٢١ .

(٤) سورة آل عمران : آية ١٠٤ .

٥ - على جميع أفراد المجتمع المسلم أن يتمسكوا بالقيم التربوية التي تدعوا اليها سورة الحجرات ، ويربوا أبناءهم عليها ، عسى أن يكونوا من الصالحين . قال تعالى : " يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين (١) " .

٦ - والرجوع الى جدول رقم (٨) مع بقية الجداول في الدراسة الميدانية يوصى الباحث المدرسة وكل من له علاقة بشئون التربية بما يلي :

- أ - أن تزيد المدرسة اهتمامها بتعويد التلاميذ على حسن المخاطبة .
- ب - ينبغي على المدرسة ان تراعى المعاملة العادية بصورة أفضل وأن تجعل العدل يسود جميع منسوبي المدرسة .
- ج - أن تزيد المدرسة اهتمامها بتكوين النضج الفكري عند الطلاب ، وأن تسمح لهم بتبادل الآراء واختيار الصواب أو أقربها اليه .
- د - ينبغي الاهتمام بالمباني المدرسية لتسمح لجميع الطلاب بمزاولة الأنشطة والمساواة بينهم في ذلك .
- هـ - أن تزيد المدرسة اهتمامها بالحث على الجهاد بالمال والنفس والدم .
- و - ينبغي الاهتمام بالمنهج الاسلامي وعدم فصل الدين عن المواد الدراسية لان الاسلام كل لا يتجزأ وشامل لجميع شئون الحياة . قال تعالى : " يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين (٢) " ومعنى السلم هنا : الاسلام .
- ز - الاهتمام بتدريب المربين أثناء الخدمة لتكوين الفكر المبدع عندهم ، معحثهم على الاستفادة في تدريسهم من التدرج في تربية النشء ، والسير من السهل الى الصعب ونحو ذلك .

(١) سورة آل عمران : آية ١١٤ .

(٢) سورة البقرة : آية ٢٠٨ .

ح - أن تزيد المدرسة اهتمامها في تطبيق المساواة مع مراعاة تخفيض حصص المدرس كلما تقدم به السن أو زادت خدمته ، وجعل ذلك حسب معيار ينطبق على الجميع .

ط - أن تحافظ المدرسة على تطبيق القدوة الحسنة مع التنبيه على مراعاة الملبس الاسلامي والتمسك بالآداب الاسلامية حتى في مجال المزح . كما يـود الباحث ان يشير هنا الى أن المدرسة تطبق تلك الافكار والقيم التربوية المستنبطة من سورة الحجرات بصورة جيدة وهذا من فضل الله الكريم ، وقد يوجد قصور في التطبيق ولكن ليس كبيرا . ويمكن علاجه بالتمسك بالقرآن الكريم والسنة الشريفة ، ثم يحرص المسئولين عن التربية والقائمين عليها ، بالعمل بكتاب الله تعالى وذلك بتكوين الانسان الصالح لنفسه ومجتمعه ، وللأمة الاسلامية عامة .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين ، وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين . ،،،

...

المراجع

المصادر والمراجع

أ - الكتب :

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - أبو الأعلى المودودي ، تذكرة دعاة الاسلام ، دمشق : المكتب الاسلامي ، ١٣٨٥ هـ .
- ٣ - أبو الأعلى المودودي : مبادئ أساسية لفهم القرآن ، ط ٣ ، الكويت : دار القلم ، ١٣٩١ هـ .
- ٤ - أبهكر جابر الجزائري ، منهاج المسلم ، ط ٨ ، بيروت : دار الفكر ، ١٣٩٦ هـ .
- ٥ - أبو الحسن الندوي ، سياسة التربية والتعليم السليمة ، الهند : المجمع الاسلامي العلمي ، ١٩٧٤ م .
- ٦ - أبو الحسن الندوي ، كيف توجه المعارف في الاقطار الاسلامية ، الرياض : رئاسة ادارات البحوث والافتاء ، (د . ت) .
- ٧ - أبوداود الأزدي ، سنن أبي داود ، القاهرة : مطبعة مصطفى محمد ، ١٣٥٤ هـ .
- ٨ - أحمد بدر ، أصول البحث العلمي ومناهجه ، ط ٥ ، الكويت : وكالة المطبوعات ، ١٩٧٩ م .
- ٩ - أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ، مختصر منهاج القاصدين ، ط ٤ ، بيروت : المكتب الاسلامي ، ١٣٩٤ هـ .
- ١٠ - اخوان الصفا ، وآخرون ، آداب المعلمين ورسائل أخرى في التربية الاسلامية ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، ط ٢ ، بيروت : لم يذكر الناشر والطبعة على نفقة المحقق ، ١٣٨٦ هـ .

- ١٣- أنور الجندى ، قضايا العصر ومشكلات الفكر تحت ضوء الاسلام . بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٠١ هـ .
- ١٤- بدران أبو العينين بدران ، دراسات حول القرآن ، الاسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة ، (د . ت) .
- ١٥- جابر عبد الحميد جابر ، أحمد كاظم ، مناهج البحث فى التربية وعلم النفس ، القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٧٨ م .
- ١٦- جوردن هيرن ، " السلوك الديمقراطى " تنمية العلاقات الانسانية الديمقراطية . ترجمة ابراهيم حافظ ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٦٤ م .
- ١٧- حسن البنا ، رسالتان فى التفسير وسورة الفاتحة ، بيروت : منشورات العصر الحديث ، ١٣٩٢ هـ .
- ١٨- حسن البنا ، مجموعة رسائل الامام الشهيد حسن البنا ، القاهرة : دار الشهاب ، (د . ت) .
- ١٩- حسنين محمد مخلوف ، كلمات القرآن تفسير وبيان ، القاهرة : المكتبة الشعبية ، ١٣٩٥ هـ .
- ٢٠- حمدى أمين عبد الهادى ، الفكر الادارى الاسلامى المقارن ، القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٧٦ م .
- ٢١- سكيجر ، كارل وينبرج ، البحث التربوى اصوله ومناهجه ، ترجمة محمد لبيب النجى ومحمد منير مرسى . القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٧٤ م .
- ٢٢- سيد قطب ، فى ظلال القرآن ، ط ١٠ ، جدة : دار الشروق ، ١٤٠٠ هـ .
- ٢٣- صالح عبدالعزيز ، التربية وطرق التدريس ، ط ٣ ، القاهرة : دار المعارف بمصر ، ١٩٥٣ م .

- ٢٢- صالح المدهون اليافى ، تنبيه الأنام الى تاريخ الاسلام . بغداد : مطبعة الآداب ، ١٣٣٢ هـ .
- ٢٣- عبدالله علوى الشافعى ، النصائح الدينية ، القاهرة : مطبعة المدنى ، ١٣٨١ هـ .
- ٢٤- عبدالله محمد الخليفى ، الأدب فى الاسلام ، مكة المكرمة : مطابع دار الثقافة ، ١٤٠٠ هـ .
- ٢٥- عبدالله ناصح علوان . تربية الأولاد فى الاسلام . بيروت : دار السلام ، ١٤٠١ هـ .
- ٢٦- عبدالرؤف المناوى ، فيض القدير فى شرح الجامع الصغير ، القاهرة : مطبعة الحلبي ، ١٩٣٨ م .
- ٢٧- عبدالعظيم عبدالقوى المنذرى . الترغيب والترهيب من الحديث الشريف ، القاهرة : مطبعة البابى الحلبي ، ١٣٩١ هـ .
- ٢٨- عبدالفتاح السيد عجمى المرصفى ، هداية القارئ الى تجويد كلام البارى ، القاهرة : دار النصر للطباعة الاسلامية ، ١٩٧٢ م .
- ٢٩- عبدالفتاح عاشور ، منهج القرآن فى تربية المجتمع . القاهرة : مكتبة الخانجنى بمصر ، ١٣٩٩ هـ .
- ٣٠- عبدالكريم الخطيب ، مشيئة الله ومشيئة العباد ، الكويت : دار الكتاب الحديث ، (د . ت) .
- ٣١- عبدالوهاب عبداللطيف . مختارات الاحاديث والحكم النبوية ، القاهرة : مطبعة الحلبي ، ١٣٧٨ هـ .
- ٣٢- عمر أحمد با رجا ، الأخلاق للبنين لطلاب المدارس الاسلامية ، القاهرة : مطبعة المدنى ، ١٣٧٣ هـ .

- ٣٣- فرانز روزنتال ، مفهوم الحرية في الاسلام ، ترجمة معن زيادة ، ورضوان السيد . بيروت : معهد الانماء العربي ، ١٩٧٨ م .
- ٣٤- فوزى غرايبة ، وآخرون ، أساليب البحث العلمى ، عمان : الجامعة الأردنية ، ١٤٠١ هـ .
- ٣٥- فيليب هـ . فينكس . ترجمة محمد لبيب . فلسفة التربية ، القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٦٥ م .
- ٣٦- كيمبول وايلز . ترجمة فاطمة محبوب ، نحو مدارس أفضل ، ط ٢ ، القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٣ م .
- ٣٧- مالك بن أنس ، الموطأ ، ط ٢ ، بيروت : دار الاتفاق الجديدة ، ١٤٠١ هـ .
- ٣٨- مجد الدين محمد يعقوب الفيروز آبادى ، سفر السعادة . الدوحة : دار الثقافة ، ١٤٠٢ هـ .
- ٣٩- محمد بن اسماعيل البخارى ، صحيح البخارى ، بيروت : دار الفكر ، ١٤٠١ هـ .
- ٤٠- محمد بن جرير الطبرى . تفسير الطبرى . القاهرة : المطبعة الاميرية ، ١٣٢٩ هـ .
- ٤١- محمد سعيد رمضان البوطى ، تجربة التربية الاسلامية في ميزان البحث . دمشق : المكتبة الاموية ، ١٣٨٠ هـ .
- ٤٢- محمد سعيد مبيض ، الآداب الاجتماعية في الاسلام ، الدوحة : مطابع الخليج ، ١٤٠٢ هـ .
- ٤٣- محمد شديد ، منهج القرآن في التربية . بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٣٩٩ هـ .
- ٤٤- محمد صلاح الدين مجاور ، تدريس التربية الاسلامية ، الكويت : دار القلم ، ١٣٩٦ هـ .

- ٤٥ - محمد بن صادق التجيبي ، مختصر من تفسير الامام الطبري . القاهرة :
- الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٣٩٠ هـ .
- ٤٦ - محمد طاهر عبدالقادر الكردي المكي الخطاط ، تاريخ القرآن وغرائب
- رسمه وحكمه ، جدة : مطبعة الفتح ، ١٣٦٥ هـ .
- ٤٧ - محمد عزت عبدالموجود ، وآخرون ، أساسيات المنهج وتنظيماته —
- القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٨١ م .
- ٤٨ - محمد علي الصابوني : التبيان في علوم القرآن ، دمشق : مكتبة الغزالي ،
- ١٤٠١ هـ .
- ٤٩ - محمد علي الصابوني ، روائع التبيان ، تفسير آيات الاحكام ، دمشق :
- مكتبة الغزالي ، ١٤٠١ هـ .
- ٥٠ - محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، بيروت : دار القرآن الكريم ،
- ١٤٠١ هـ .
- ٥١ - محمد الغزالي : خلق المسلم ، ط ٨ ، القاهرة ، دار الكتب الحديثة ،
- ١٣٩٤ هـ .
- ٥٢ - محمد قطب ، قبسات من الرسول ، ط ٨ ، جدة : دار الشروق ، ١٤٠٢ هـ .
- ٥٣ - محمد قطب ، مناهج التربية الاسلامية ، جدة : دار الشروق ، ١٩٨١ م .
- ٥٤ - محمد محمود حجازي ، التفسير الواضح . القاهرة : دار الكتاب
- العربي ، (د . ت) .
- ٥٥ - محمد المبارك ، نظام الاسلام ، العقيدة والعبادة ، ط ٥ ، جدة ، دار
- الشروق ، ١٣٩٦ هـ .
- ٥٦ - محمد محمود الصواف ، نظرات في سورة الحجرات ، ط ٣ ، بيروت :
- مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٠ هـ .
- ٥٧ - محمد منير الغضبان ، من معين التربية الاسلامية ، الرياض : مكتبة
- الحرمين ، ١٤٠٠ هـ .

- ٥٨ - محمد بن يزيد بن ماجه ، سنن ابن ماجه ، القاهرة : مطبعة البابى
الطيب ، ١٩٧٢م .
- ٥٩ - محمود شلتوت ، من توجيهات الاسلام ، القاهرة : دار القلم ، ١٩٦٤م .
- ٦٠ - مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم ، القاهرة : مطبعة البابى الطيبى ،
١٣٤٨ هـ .
- ٦١ - مصطفى صادق الرافعى ، اعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، ط ٨ ، القاهرة :
المكتبة التجارية الكبرى ، ١٣٨٤ هـ .
- ٦٢ - مقدار بالجن ، التربية الأخلاقية الاسلامية ، القاهرة : مطبعة الخانجى ،
١٣٩٧ هـ ، " رسالة دكتوراه " .
- ٦٣ - مناع القطان ، مباحث فى علوم القرآن ، الرياض : الدار السعودية
للنشر ، ١٣٧٨ هـ .
- ٦٤ - نبيل السمالوطى ، بناء المجتمع الاسلامى ونظمه ، جدة : دار الشروق ،
١٤٠١ هـ .
- ٦٥ - نظام الدين الحسن النيسابورى ، تفسير غرائب القرآن ، وغرائب الفرقان ،
القاهرة : المطبعة الاميرية ، ١٣٢٩ هـ .

ب - البحوث :

- ٦٦ - عبد الحميد عمر الامين ، سورة الحجرات منهج تربوى لمجتمع مثالى ،
رسالة ماجستير ، كلية الشريعة : جامعة ام القرى ، ١٣٩٦ هـ .

٦٧ - محمد بن محمد الامين الانصارى ، منهج الدعوة الاسلامية فى البنـاء
الاجتماعى على ضوء ما جاء فى سورة الحجرات ، رسالة
ماجستير ، المعهد العالى للدعوة الاسلامية ، جامعة
الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض ، ١٤٠٢ هـ .

...

((الملاحق))

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أم القرى بمكة المكرمة
كلية التربية
قسم التربية
الدراسات العليا

" استبيان موجه الى المعلمين الأفاضل "

الأخ الزميل الفاضل /

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . . . بعد :-

ان هذا الاستبيان يهدف الى التعرف على مدى تطبيق المدرسة للقيم التربوية المستنبطة من سورة الحجرات ، وهو جزء مكمل لدراستي بمرحلة الماجستير .
ونظرا لأهمية الموضوع ، أرجو أن تساهموا معنا في قراءة كل فقرة من هذا الاستبيان بدقة ووضع علامة (√) في المكان الذي يحدد الاجابة الصحيحة كما في الواقع ، واذا لم تجدوا ضمن الاجابات المحددة ما يعبر عن رأيكم في واقع التطبيق المدرسي فان هناك فراغا ترك لكم بعد كل سؤال يمكن أن تضعوا فيه وجهة نظركم أو أى تعليق .

علما بأن اجاباتكم سوف تكون غايقة السرية ، وأنه لا داعى من ذكر اسمكم أو أى اشارة تدل عليه حيث أكد لكم أن المعلومات التى تدلون بها ستستخدم للبحث فقط .

والباحث يتوجه اليكم بالشكر والتقدير لما تبذلونه من وقت وجهد تجاه ذلك ،
وانه يسأل الله الكريم التوفيق للجميع وأن يجزيكم عنه خيرا . والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

.....

اشراف سعادة الدكتور

اعداد الطالب

محمد جميل خياط

حامد سالم عايش الحري

معلومات أولية

- الوظيفة :
أعلى مؤهل دراسي :
العمر :
عدد الحصص التي تدرسها أسبوعيا :
الحالة الاجتماعية : متزوج
وضع المدرسة : حكومي
عدد سنوات الخدمة :
الدورات التدريبية :
اعزب
ايجار

أخي الزميل الفاضل ..

فيما بعد أسئلة الاستبيان أجب عليها بدقة لاهميتها التربوية . ومع تأكدي من قدرتك على معرفة الأسلوب الصحيح في الإجابة إلا أنني أذكركم أنه يوجد امام كل سؤال خمس اجابات اختر واحدة منها فقط والتي تعتقد انها تمثل الواقع التطبيقي للتربية في المدرسة عند وقت الإجابة على الاستبيان . وإذا كان عندك إجابة أخرى أو ملاحظة عن الحالة المسئول عنها فاذكرها في الفراغ الذي بعد كل سؤال . وأكرر لك شكري وتقديري على ما تبذله من وقت وجهد وجزاك الله خيرا .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . . .

الترتيب	الأسئلة	١	٢	٣	٤	٥
		أوافق تماما	أوافق	لا أدري	لا أوافق	توافقا
١	تعود المدرسة التلاميذ على عدم رفع الصوت أثناء المخاطبة . اجابة أو ملاحظة تذكر :					
٢	تعود المدرسة التلاميذ على قول الصدق					
٣	تربى المدرسة التلاميذ على عدم التسرع في الحكم بمجرد سماع الخبر .					
٤	تربى المدرسة التلاميذ بأسلوب القدوة الحسنة					
٥	يسود العدل في المعاملة بين جميع منسوبي المدرسة					

سؤال	الاسئلة	١ توافق	٢ أوافق	٣ لا أدري	٤ لا أوافق	٥ توافق
٦	تربي المدرسة التلاميذ على المعاملة الحسنة					
٧	تشجع المدرسة التلاميذ على ابداء آرائهم بحرية .					
٨	تعمل المدرسة على نشر المساواة بين التلاميذ عملاً بقوله تعالى : " يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى " الآية .					
٩	هناك نصيب لجميع طلاب المدرسة في الأنشطة .					
١٠	تأخذ المدرسة بمبدأ التدرج في التعلم كتعليم مفهوم الاسلام ثم الایمان ثم الاحسان رحمة بالمتعلم .					

الرقم	الاسئلة				
	١	٢	٣	٤	٥
	توافق	أووافق	لاأرى	لاأوافق	توافق
١١					يتم التعليم في المدرسة من السهل الى الصعب ، شفقة ورحمة بالمتعلم .
١٢					تربى المدرسة التلاميذ على مجاهدة النفس في العمل بطاعة الله وترك معصيته .
١٣					تربى المدرسة التلاميذ على الجهاد في سبيل الله بالمال والنفس .
١٤					تربى المدرسة التلاميذ على عدم السخرية بالآخرين .
١٥					تربى المدرسة التلاميذ على عدم اللز " التعايب " للناس .

سؤال	الأسئلة	١ أوافق تماماً	٢ أوافق	٣ لا أدري	٤ لا أوافق	٥ لا أوافق تماماً
١٦	تربى المدرسة التلاميذ على اجتناب الغيبة .					
١٧	تربى المدرسة التلاميذ على اجتناب التنازع بالألقاب .					
١٨	تربى المدرسة التلاميذ على عدم تتبع عورات الآخرين .					
١٩	تربى المدرسة التلاميذ على اجتناب الظن السيء بالناس .					

والله ولي التوفيق . ،،،

تم بحمد الله وتوفيقه . (((

...